الجـــــامعـــة الإســـلاميـــــة - غزة
عمادة الدراسات العليا
كليـــــــة أصـــــــول الديـــن
قسم العقيدة الإسلامية

أخطاء عقائدية في الأمثال والتراكيب والعادات الشعبية الفلسطينية

إعداد الطالب

ماهر فؤاد ابو زر

إشراف الدكتور

جابر زايد السميري

قدمت هذه الرسالة كمتطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير في العقيدة الإسلامية

العام الدراسي

2004

الإهداء

إلى كل مسلم غيور

على دين الله

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله المحمود بكل لسان ، المعبود في كل زمان، الذي لا يخلو عن علمه مكان، ولا يشغله شان عن شأن ، جلّ عن الأشباه والأنداد، وتنّزه عن الصاحبة والأولاد، ونفذ حكمه في جميع العباد، لا تمثله العقول بالتفكير، ولا تتوهمه القلوب بالتصوير، "ليس كمثله شيء وهو السميع البصير"الشورى 12، موصوف بما وصف به نفسه في كتابه العظيم، وعلى لسان نبيه الكريم، وكل ما جاء في القرآن أو صح عن النبي عليه السلام، من صفات الرحمن، توجب الإيمان به، وتلقيه بالتسليم والقبول، وترك التعرض له بالرد والتأويل، والتشبيه والتمثيل، أما بعد:

فقد انتشرت بين الناس في أعمالهم وسلوكياتهم الكثير من الأخطاء العقدية المنهي عن التلفظ بها ، أو مقارفتها ، إما لذاتها ، أو لما يتعلق بها، وهو الأمر الذي قد لا يتنبه له الكثير من الناس، على الرغم من خطورتها على الأمة وعقيدتها.

أهمية الموضوع

تنتشر بين العامة من الناس اليوم الكثير من الأخطاء العقدية، وهذه الأخطاء قد تصل بالكثير منهم إلى الكفر دون أن يدري، وتنتشر هذه الأخطاء في أقوال الناس من أمثال وتراكيب، وكذلك في العادات والتقاليد، التي انتشرت بين الناس في عباداتهم وسلوكياتهم ، ومن هذا الجانب كان لا بد من دراسة تتصدى لهذا الأمر .

وهذه الدراسة تهدف إلى جمع هذه الأخطاء، وتحديدها، وبيان عوارها، ومخالفاتها الشرعية العقائدية، ومن ثم تقرير الحق وبيانه، من خلال كتب العقيدة الصافية الصحيحة،المعتمدة من الكتاب والسنة، حيث تبقى الأمة صالحة ما صلح حال رجالها ونسائها، والصلاح لا يكون إلا بالثبات على دين الله الحق، الذي ارتضاه لعباده، أي لا بد من صلاح الأقوال، وصلاح الأعمال، والأفعال، وهذا لا يكون إلا في صلاح الاعتقاد.

وذلك الذي سوف يحاول الباحث بيانه وتوضيحه، مما ييسر الله تعالى له في هذا الموضوع، حيث تبين من خلال مراجعة بعض الأمثال، والتراكيب، والعادات، والتقاليد السائدة في المجتمع الفلسطيني ، الكثير من الأخطاء ، والتي تجترئ على شرع الله جرأة غريبة، حتى أصبح الكثير من الناس يعتقدون بها، ويتناولونها في أحاديثهم، وأعمالهم، وسلوكياتهم ، دون توقف، مع ما فيها من المخالفات، والخرافات، والضلالات، التي قد تتنافى مع أبسط قواعد الشريعة الإسلامية .

أسباب اختيار الموضوع

لقد قام الباحث باختيار هذا الموضوع للأسباب التالية :

1 – انتشار الكثير من الأخطاء العقدية المختلفة ، في الكثير من أقوال الناس ، و أفعالهم ، وعـــاداتهم ، ،منها ما هو بقصد ،و أكثرها دون قصد،و إنما عن جهل بالحكم ، فأحببت جمع هذه الأخطاء ، وبيـــان خطورتها للناس ، لتصحيح عقيدتهم .

2 – قلة التأليف والبحث في هذا الجانب العملي المهم ، في الوقت الذي تكثر فيه المؤلفات ، والأبحـــاث النظرية ،التي لا تخدم سوى المختصين من دارسي العقيدة .

الدراسات السابقة

بعد البحث الحثيث في الموضوع لم يجد الباحث سوى القليل من الدراســـات البـــسيطة، التـــي تناولت ذلك الموضوع، منها: دراسة صغيرة للدكتور طلعت زهران بعنوان (أقوال وأفعال واعتقادات خاطئة) ، وهي دراسة بسيطة ، تتناول بعض الجوانب العقدية ، في عدد مـــن الأمثـــال ، والأقـــوال ، والأفعال ، وهي تتناولها دون تأصيل لها .

بالإضافة إلى شذرات متناثرة حول الموضوع منشورة في مجلة (الاستقامة) ، الـــصادرة عـــن المجلس العلمي للدعوة السلفية بفلسطين، وتتناول بعض الملاحظات حول الأخطاء المختلفـــة للعامـــة ، سواء أكانت في الجانب العقدي أم الفقهي .

منهج البحث :

سيتبع الباحث -بإذن الله تعالى- في دراسته المنهج الوصفي التحليلـــي، القـــائم علـــى توثيـــق الأمثال الشعبية والتراكيب المختلفة المخالفة للعقيدة، أو ما يعتقد أنها كذلك، ورصد العـــادات والتقاليـــد المخالفة للعقيدة المنتشرة بين الناس، ومن ثم سيعمل على تحليلها، و بيان أوجه الخطأ فيهـــا، بعـــد أن يكون قد بيّن الوجه الصحيح للمسألة موضوع النقاش، على ضوء العقيدة الصحيحة الموافقة لفهم ســـلف هذه الأمة الصالح .

خطة البحث

ينقسم البحث إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة موزعة على النحو التالي :

المقدمة *:* وتتضمن أهمية البحث ، وسبب اختياره ، ثم المنهج الذي سار عليه الباحث خلال دراســته، ثم الدراسات السابقة ،و أخيرا خطة البحث .

الفصل الأول : مفاهيم ومقدمات في الأمثال والتراكيب والعادات الشعبية.

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول : مفاهيم ومقدمات في الأمثال والتراكيب الشعبية .

وفيه سبعة مطالب

المطلب الأول : الأمثال والتراكيب لغة واصطلاحا .

المطلب الثاني : الفرق بين المثل والتركيب .

المطلب الثالث : أهمية دراسة المثل .

المطلب الرابع : اهتمام المسلمين بدراسة المثل .

المطلب الخامس : القيم الدينية والحضارية في الأمثال الشعبية .

المطلب السادس : علاقة الأمثال الشعبية بالبيئة الفلسطينية .

المطلب السابع : علاقة الأمثال الشعبية الفلسطينية مع غيرها .

المبحث الثاني: مفاهيم ومقدمات في العادات والتقاليد الشعبية .

وفيه أربعة مطالب

المطلب الأول : العادات والتقاليد الشعبية لغة واصطلاحا .

المطلب الثاني : أهمية العادات والتقاليد .

المطلب الثالث : علاقة العادات والتقاليد مع الشرع .

المطلب الرابع : أقسام العادات والتقاليد .

المبحث الثالث : مفهوم الخطأ العقائدي وأنواعه وطرق علاجه .

وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول : مفهوم الخطأ العقائدي .

المطلب الثاني : أنواع الخطأ العقائدي .

-الخطأ المحرج من الملة

-الخطأ غير المخرج من الملة

المطلب الثالث : علاج الخطأ العقائدي(حفظ اللسان) .

الفصل الثاني :أخطاء عقائدية في الأمثال والتراكيب الشعبية الفلسطينية .

ويتكون من أربعة مباحث .

المبحث الأول : أخطاء عقدية في الإلهيات .

وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول : **التوحيد**:

الحلف بغير الله .

لعن الزمان والدهر .

نسبة الخطأ والجهل إلى الله .

المطلب الثاني : **الحاكمية** :

الاعتراض على الأحكام الشرعية .

الأمر بمخالفة الشرع .

الأخذ من العقائد الفاسدة .

المطلب الثالث : **الأسماء والصفات** :

أولا أسماء الله تعالى

ثانيا صفات الله تعالى

الخلق

الرزق

الحياة

القدرة

السمع

العلم

التدبير

المبحث الثاني : أخطاء عقدية في النبوات .

وفيه مطلب واحد فقط

- الاستهزاء بالرسل علهم السلام .

المبحث الثالث :أخطاء عقدية في القضاء والقدر :

وفيه مطلبان

المطلب الأول : الاعتقاد بالجبر .

المطلب الثاني : التطير والتشاؤم والنحس.

المبحث الرابع : أخطاء عقدية في السمعيات .

وفيه مطلبان

المطلب الأول : الاستهزاء بالملائكة.

المطلب الثاني : الاستهزاء بعذاب الله ونعيمة .

الفصل الثالث :أخطاء عقدية في العادات والتقاليد الشعبية الفلسطينية .

وفيه مبحثان .

المبحث الأول : أخطاء عقدية في العبادات والعادات.

وفيه أربعة مطالب

المطلب الأول : الذبح لغير الله .

المطلب الثاني : التبرك بقبور الصالحين .

المطلب الثالث : الحكم بالعادات والتقاليد .

المطلب الرابع : تعظيم الشهداء والقادة .

المبحث الثاني : أخطاء عقدية في السلوكيات.

وفيه ستة مطالب

المطلب الأول : العلاج بالرقي والتمائم .

المطلب الثاني : بناء القبور والقباب .

المطلب الثالث : عادات وتقاليد المآتم .

المطلب الرابع : عادات ضد الحسد .

المطلب الخامس : نقل الشائعات المخالفة للعقيدة .

المطلب السادس : التشبه بالكفار في المظهر والعادات .

الخاتمة وتشتمل على :

فهرس الآيات القرآنية

فهرس أطراف الأحاديث

فهرس الأمثال الشعبية والتراكيب

فهرس المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

الخاتمة: وفيها أهم ما توصل إليه الباحث من نتائج

التوصيات المقترحة

الفصل الأول

مفاهيم ومقدمات
في الأمثال والتراكيب والعادات الشعبية

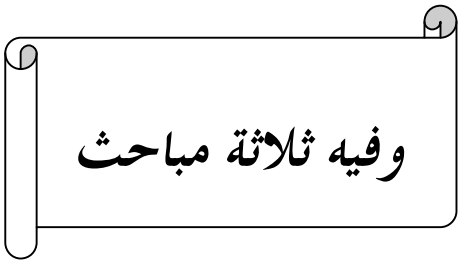

المبحث الأول : مفاهيم ومقدمات في الأمثال والتراكيب الشعبية .

المبحث الثاني: مفاهيم ومقدمات في العادات والتقاليد الشعبية .

المبحث الثالث: مفهوم الخطأ العقائدي وأنواعه وطرق علاجه .

المبحث الأول
مفاهيم ومقدمات
في الأمثال والتراكيب الشعبية

وفيه سبعة مطالب

المطلب الأول: الأمثال والتراكيب لغة واصطلاحا

المطلب الثاني : الفرق بين المثل والتركيب

المطلب الثالث :أهمية دراسة المثل

المطلب الرابع : اهتمام المسلمين بدراسة المثل

المطلب الخامس: القيم الدينية والحضارية في الأمثال العربية

المطلب السادس : علاقة الأمثال الشعبية بالبيئة الفلسطينية

المطلب السابع: علاقة الأمثال الشعبية الفلسطينية مع غيرها

المطلب الأول

الأمثال والتراكيب لغة واصطلاحا.

الأمثال عند كل الشعوب مرآة صافية لحياتها، ينعكس عليها عادات تلك الشعوب وتقاليدها، وعقائدها وسلوك أفرادها ومجتمعاتها، وهي ميزان دقيق لتلك الشعوب في رقيها وانحطاطها، وبؤسها و نعيمها، وآدابها ولغاتها .

أولا : المثل لغة

المثل بفتح الميم و الثاء بمعنى النظير.

ثم نقل منه إلى القول السائر:

أي الفاشي الممثل مضربه بمورده.

جاء في لسان العرب "المثل كلمة تسوية، يقال: هذا مثله ومثله، كما يقال: شبه وشبهه بمعنى،قال ابن بري: الفرق بين المماثلة والمساواة، أن المساواة تكون بين المختلفين في الجنس والمتفقين، لأن التساوي هو التكافؤ في المقدار، لا يزيد ولا ينقص، ،وأما المماثلة فلا تكون إلا في المتفقين، ،... والمثل الشيء الذي يضرب لشيء مثلا فيجعله مثله[1]"

كما جاء في مختار الصحاح: "مثل كلمة تسوية، يقال هذا مثله ومثله ،كما يقال: شبه وشبهه، والمثل ما يضرب من الأمثال، ومثل الشيء أيضا بفتحتين"[2]

وعرفه صاحب تاج العروس فقال: "المثل بالكسر والتحريك، كأمر الشبه، يقال هذا مثله ومثله، كما يقال شبه وشبهه...والمثال بالكسر:المقدار، وهو من الشبه والمثل،جعل مثلا أي مقدارا لغيره يحذى عليه، والجمع أمثلة ومثل"[3]

وقد جاء في المعجم الوسيط عند مادة مثل:"والشيء ضربه مثلا، .يقال هذا البيت مثل نتمثله، ونتمثل به،والمثل....جملة من القول مقتطعة من كلام، أو مرسلة بذاتها،تنقل ممن وردت فيه إلى مشابهة دون تغيير مثل:الرائد لا يكذب أهله، والجمع منه أمثال".[4]

---

(1)ابن منظور، لسان العرب، 11/610-616-دار الفكر،بيروت/ لبنان

(2)محمد بن آبي بكر الرازي، مختار الصحاح614،-دار الكتب العلمية -بيروت/لبنان-1983

(3)الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس،15/680-684،تحقيق علي شيري،دار الفكر،بيروت/ لبنان-1414ه-1994م

(4) المعجم الوسيط،2/854-دار الفكر،بيروت/لبنان

وذكر ابن العربي : "المثل بفتح الميم والثاء، والمثل بكسر الميم وفتح الثاء عبارة عن تشابه الأشخاص المحسوسة،،وقد يدخل أحدهما علي الأخر".[1]

وفي المعاني السابقة نفسها تقريبا جاء تعريف جمهرة اللغة "المثل النظير والمثل السائر معروف من الأمثال وجمع مثل أمثال وكذلك مثل".[2]

المثل اصطلاحا

لقد وقعت عدة محاولات لتعريف المثل منذ أقدم العصور، وذلك وفق ما يراه المعرف من شيوع الأمثال وتداولها بين الناس، ولقد عثر الباحث علي الكثير من التعريفات، التي تحدثت عن الأمثال وحاولت تعريفها، ومنها:

عرفها ابن عبد ربه[3] في كتابه العقد الفريد فقال "إنها وشي الكلام ،وجوهر اللفظ، وحلي المعاني، تخيرتها العرب، وقدمتها للعجم ،ونطق بها في كل زمان، وعلى كل لسان،فهي أشرف من الخطابة، وأبقى من الشعر،لم يسر شيء مسيرها، ولا عم عمومها،حتى قيل :أسير من مثل".[4]

أما أبو الحسين بن وهب فقد عرف المثل في كتابه "البرهان في وجوه البيان" فقال:" وأما الأمثال ،فإن الحكماء والعلماء والأدباء لم يزالوا يضربون الأمثال، ويبينون للناس تصرف الأحوال ،بالنظائر والأشباه والأمثال، ويرى هذا النوع من القول أنجح مطلبا، وأقرب مذهبا ...ولذلك جعلت القدماء أكثر آدابها، وما دونته من علومها بالأمثال والقصص عن

---

(1) انظر شرح ابن العربي على الترمذي 295/10 ،نقلا عن كتاب الأمثال في القرآن الكريم،ابن قيم الجوزية ،تحقيق سعيد نمر الخطيب،ص18،دار المعرفة،بيروت/لبنان،ط2-1403ه-1983م

(2)ابن دريد أبي بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري، جمهرة اللغة ، 50/2 دار صادر
انظر أيضا الصحاح في اللغة والعلوم، إعداد نديم مرعشلي وأسامة مرعشلي، 474/2 دار الحضارة العربية، بيروت ط1 1974

(3)أحمد بن محمد بن عبد ربه 246-328ه=860-940م ،عالم أديب شاعر، ولد في العاشر من رمضان، في أسرة تنتمي للأمويين انتماء ولاء، من آثاره: العقد الفريد، وديوان شعر، واللباب في معرفة العلم والآداب، وأخبار فقهاء قرطبة/ انظر الذهبي، سير أعلام النبلاء 69/10، ومعجم المؤلفين 271/1

(4) ابن عبد ربه، العقد الفريد،3/ 63 ت احمد أمين، القاهرة،1948-1953

الأمم، ونطقت ببعضه على السن الطير والوحش، و إنما أرادوا بذلك أن يجعلوا الأخبار مقرونة بذكر عواقبها، والمقدمات مضمومة إلى نتائجها"[1]

وقد نقل إلينا السيوطي[2] في كتابه "المزهر في علوم اللغة" بعض أقوال العرب في المثل، ومن ذلك:

قال أبو عبيد[3]:"الأمثال حكمة العرب في الجاهلية والإسلام، وبها كانت تعارض كلامها، فتبلغ بها ما حاولت من حاجاتها في المنطق، بكناية غير تصريح، فيجتمع لها بذلك ثلاث خلال :إيجاز اللفظ،وإصابة المعنى، وحسن التشبيه، وقد ضربها النبي صلي الله عليه وسلم، وتمثل بها هو ومن بعده من السلف"[4]

ونقل عن الفارابي[5] في ديوان الأدب: "المثل ما تراضوه العامة والخاصة في لفظه ومعناه، حتى ابتذلوه فيما بينهم، وفاهوا به في السراء والضراء، واستدروا به الممتنع من

---

(1)ابن وهب الكاتب، البرهان في وجوه البيان،ص145-146،نقلا عن كتاب الأمثال العربية القديمة،ودلف زلهايم، ترجمة د/رمضان عبد التواب،ط1،دار الأمانة،1971بيروت/لبنان

(2)هو أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الطولوني الشافعي، ولد عام 849ه=1445م حفظ القران، وأخذ العلم عن جماعة من العلماء، منهم الشيخ جلال الدين المحلي وغيره، له من الكتب الكثير، منها الإتقان في علوم القرآن، وشرح ألفية ابن مالك في العربية، وحسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، في التاريخ /أنظر ترجمة الشيخ من :طلعت جبر المجدلاوي ،موقف الأمام السيوطي من الإلهيات والنبوات ،رسالة ماجستير ،إشراف الدكتور /جابر زايد السميري،ص9-29 ،الجامعة الإسلامية بغزة 2002

(3)كان أبو عبيد إمام أهل عصره في كل فن من العلم مات سنة 223 بمكة وله من المصنفات الكثير في مختلف الفنون ومنها الغريب في الحديث والغريب في القران ومعاني القران وكتاب القراءات وفضائل القران. انظر/معجم الأدباء 16/254-261

أبو عبيد القاسم بن سلام، كتاب الأمثال، تحقيق عبد المجيد قطامش،34، دار المأمون للتراث، الرياض/ السعودية، 1980

(4) جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها،1/486-ط1-دار إحياء الكتب العربية،القاهرة

(5) هو أبو نصر الفارابي، ولد في مدينة فاراب من أعمال تركستان،870م وتوفي 950م في دمشق ويعد من أعظم فلاسفة العرب والمسلمين، درس في بغداد وحران، أقام في حلب في بلاط سيف الدولة الحمداني، لقب بالمعلم الثاني بعد ارسطو، ومن مؤلفاته الجمع بين رأي الحكيمين، ورسالة فصوص الحكم، والسياسة المدنية وكتاب الموسيقى الكبير، آراء أهل المدينة الفاضلة. انظر/ الموسوعة الفلسفية مجموعة مؤلفين، ص325 دار الطليعة، بيروت/ لبنان، ط7، 1997

الدر، ووصلوا به إلى المطالب القصية، وتفرجوا به عن الكرب والكربة، وهو من أبلغ الحكمة، لأن الناس لا يجتمعون على ناقص أو مقصر في الجودة".[1]

ونقل السيوطي عن المرزوقي[2] في شرح الفصيح"المثل جملة من القول مقتضبة من أصلها، أو مرسلة بذاتها، تتسم بالقبول، وتشتهر بالتداول، فتنقل عما وردت فيه إلى كل ما يصح قصده بها من غير تغيير يلحقها في لفظها، وعما يوجبه الظاهر إلى أشباهه من المعاني، فلذلك تضرب،وإن جهلت أسبابها التي خرجت عليها"[3]

أما ابن السكيت[4] فقد عرف المثل فقال:"المثل لفظ يخالف لفظ المضروب له ويوافق معناه، معنى ذلك اللفظ "[5]

وجاء في تعريف العمدة للمثل:" المثل سمي بذلك لأنه ماثل لخاطر الإنسان أبدا يتأسى به ويعظ ويأمر ويزجر ... وفيه ثلاث خلال: إيجاز اللفظ ،إصابة المعنى،وحسن التشبيه".[6]

وقد قسم العلماء المثل إلى ثلاثة أنواع أساسية وهي:

1-المثل السائر:

هو عبارة موجزة يستحسنها الناس شكلا ومضمونا، تنتشر فيما بينهم ،ويتناقلها الخلف عن السلف دون تغيير، متمثلين بها غالبا في حالات مشابهة لما ضرب لها من المثل أصلا ، وإن جهل هذا الأصل .

---

(1) الفارابي، ديوان الأدب 74/1 تحقيق/ احمد مختار عمر، القاهرة 1947 انظر المصدر السابق ص486

(2) هو محمد بن عليان المرزوقي الشافعي، فاضل مصري، ولد في كفر علي غالي بالشرقية، وتعلم بالأزهر، وتوفي بالقاهرة، له كتب منها اللؤلؤ المنظوم في مبادئ العلوم، ومشاهد الإنصاف على شواهد الكشاف/الأعلام للزركلي 225/6

(3) الفارابي، ديوان الأدب، ص486-87

(4) ابن السكيت، يعقوب بن اسحق 186ه-244 /-802-858م إمام في اللغة والأدب، أصله من خوزستان، تعلم ببغداد، واتصل بالمتوكل العباسي، فعهد إليه بتدريب أولاده، وجعله في عداد ندمائه، ثم قتله لسبب مجهول، مات ببغداد، ومن كتبه إصلاح المنطق، والألفاظ والأضداد، والقلب والإبدال، وشرح ديوان عروة ابن الورد، والأمثال، وشرح المعلقات، وغريب القران./ انظر الأعلام للزركلي 6/ 195 /وسير أعلام النبلاء 150/8/ ومعجم المؤلفين 124/2

(5)نقلا عن الأمثال العربية القديمة ص24

(6)ابن رشيق أبو علي احمد القيرواني، العمدة، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، 280/1،دار الجيل بيروت 1981

2-المثل القياسي:

وهو سرد وصفي أو قصصي أو تصوير، لتوضيح فكرة، عن طريق تشبيه شيء بشيء لتقريب المعقول من المحسوس ...لغرض التأديب أو التهذيب، أو الإيضاح، أو غير ذلك.

3-المثل الخرافي: وهو قصة قصيرة، بسيطة رمزية،غالبا لها مغزى أخلاقي، وقد تكون على ألسنة الطير، أو الحيوان، مثل قصص كليلة ودمنة.(1)

ويمكننا مما سبق من التعاريف أن نقول: **إن المثل الشعبي هو عبارة موجزه، قد تكون عامية أو فصحى، وقد اعتاد الناس على إطلاقها في حالات معينة ،متمثلين بها لما ضربوه لها من الحالات التي تشبهها، وقد انتشرت هذه العبارة بين العامة والخاصة من الناس.**

أما من الناحية الزمنية: فقد قسم العلماء الأمثال إلي قسمين، وهما الأمثال القديمة، والأمثال المولدة.(2)

أما الأمثال القديمة فالمقصود بها أمثال عصر الاحتجاج ،أو عصر الدراية، أي العصر الممتد من جاهلية العرب الأولى حتى منتصف القرن الثاني الهجري بالنسبة إلي عرب الأمصار، وحتى نهاية القرن الرابع الهجري بالنسبة إلي عرب البوادي، أي العرب الذين سلمت لغتهم من التأثر بلغات الأقوام الذين جاوروا العرب كالأقباط والفرس والأحباش وغيرهم".(3)

و أمثال هذا العصر تشمل أمثال العرب في الجاهلية، و أمثال القرآن الكريم، و أمثال النبي والخلفاء الراشدين، والصحابة والتابعين، و أمثال العصر الأموي، وجزء من العصر العباسي حتى منتصف القرن الثاني الهجري.(4)

---

(1) انظر أميل بديع يعقوب ، موسوعة أمثال العرب،دارالجيل–21/1 –بيروت، ط1-1415ه-1995م
انظر أيضا/ ابن قيم الجوزيه ، الأمثال في القران ،ص20/19

(2) انظر/ الأمثال العربية القديمة ص43
وانظر أيضا أحمد توفيق أبو علي، الأمثال العربية والعصر الجاهلي، 43، دار النفائس، بيروت ط1 ،1988

(3) انظر/ موسوعة أمثال العرب223/1

(4) انظر/ الأمثال العربية القديمة 43-49

أما الأمثال المولدة: فهي الأمثال التي نشأت بعد عصر الاحتجاج، وسميت بذلك من التوليد ،أي الاستحداث، فالمولد هو المحدث من كل شيء، ومنها المولدون من الشعراء، وسموا بذلك لحدوثهم.[1]

أما الأمثال العامية: فهي الأمثال المنسوبة إلى العامة من الناس، والمقصود بالعامة أو العوام خلاف الخاصة، والخاصة هم العلماء والشعراء، والكتاب والخطباء، ومن في مستواهم العلمي والأدبي، وقد حدد الجاحظ مدلول هذه الكلمة فقال :" وإذا سمعتموني أذكر العوام، فإني لست أعني الفلاحين والحشوة والصناع والباعة ... وأما العوام من أهل ملتنا ودعوتنا ،ولغتنا و أدبنا،وأخلاقنا، فالطبقة التي عقولها و أخلاقها لم تبلغ طبقة ومنزلة الخاصة منها".[2]

(1) المعجم الوسيط 1056/2

(2) الجاحظ، البيان والتبيين 86/1 دار صادر، بيروت، دون تاريخ ورقم طبعة

المطلب الثاني

الفرق بين المثل والتركيب(الأقوال الشائعة)

فرق بعض الباحثين بين المثل الشعبي و التركيب اللغوي (القول الشائع –التعبير المثلي)حيث اعتبروا التركيب اللغوي شبيه بالمثل في شيوع استخدامه، ولكنهم اعتبروه مخالفا له حيث لا يقدم للمستمع له التطبيقات الاجتماعية والحياتية التي يقدمها المثل "فهي مجرد تعبير ملائم يصلح إيراده في مناسبة وشائع في الاستخدام".[1]

وقد عرفها بعض الباحثين فقال: "إن التعبير المثلي يختلف عن المثل في أنه لا يعرض أخبارا معينة عن طريق حالة بعينها، ولكنه يبرز أحوال الحياة المتكررة، والعلاقات الإنسانية، في صورة يمكن أن تكون جزء من جملة، والتعبيرات المثلية عبارات قائمة بذاتها، وهي تثري التعبير، وتوضحه، بسبب ما فيها من بيان عظيم، وهي مشهورة متداولة على العموم"[2]

وقد فرق أحد الباحثين المحدثين بين المثل والقول الشائع فقال:"إذا كانت الحكمة تصدر عن أناس أوتوا قسطا موفورا من الذكاء، ونفاذ البصيرة، وفصاحة العبارة وبلاغتها، للتعبير عن تجربة من تجارب الحياة، وخبرة من خبراتها، بهدف الموعظة والنصيحة، فإن المثل الشعبي يصدر عن جميع الناس ...على أن ذلك لا ينفي أن تسير بعض الحكم مسرى الأمثال، فتدرج على لسان الناس، لما بها من إصابة للمعنى، وروعة في التعبير ...ويستوقفنا هنا تعابير ليست من قبيل الأمثال والحكم، وإنما هي نوع من الكلام لا يقوم على تشبيه حالة بأخرى كالأمثال، لكن كثرة تداولها على الألسن، وحسن اختصارها واستساغتها جعلتها تجري مجرى الأمثال.[3]

وفي مقابل هؤلاء نجد البعض قد عد هذه الأقوال من الأمثال، حيث قسم الأمثال إلى أربعة أمور هي:

1-المثل السائر: وهو خبرة من خبرات الحياة تحدث كثيرا في أجيال متعاقبة.

---

(1) انظر/فؤاد إبراهيم عباس-احمد عمر شاهين ، معجم الأمثال الشعبية الفلسطينية، ص35-دار الجليل للنشر،عمان/الأردن ،ط1، 1989

(2) الأمثال العربية القديمة، مرجع سابق،30

(3) انظر د/عبد الحميد قطامش،الأمثال العربية دراسة تحليلية، 218-نقلا عن معجم درر الكلام في أمثال أهل الشام،منير كمال،ص16،مكتبة لبنان، ط1، 14144ه-1993م

2-التعبير المثلي: وهو عبارة أو جزء من جملة قائم بذاته، تثري التعبير، وتوضحه، ومنه قول العرب"سكت ألفا ونطق خلفا"

3-الحكمة المنتشرة بين الناس: وهي الكلام الموافق للحق.

4-العبارة التقليدية: المستخدمة في الدعاء واللعن، والخطاب والتحية، وغيرها من المناسبات.[1]

(1) أنظر الأمثال في القرآن، مرجع سابق ص19-20

المطلب الثالث

أهمية دراسة المثل الشعبي

تعتبر الأمثال والأقوال الشعبية من أكثر الدراسات الشعبية أهمية واستحقاقا للدراسة، ذلك لأنها من أكثر هذه العناصر تداولا في الحياة اليومية بالنسبة للفرد والمجتمع، حيث لا يكاد يمر يوم على الإنسان إلا وقد سمع فيه مثلا أو أكثر في مناسبة معينة، حيث لا يخفى على الدارس أن الأمثال قد وضعت لتعالج معظم شئون الحياة، وللمثل الشعبي أهمية بالغة في الدراسات العلمية المختلفة، حيث يرتبط المثال بالكثير من الأمور التي تهم الدارسين، مثل التاريخ العام أو الخاص لمنطقة معينة، وكذلك العناصر الجغرافية لهذه المنطقة، كما يتعرض المثل في الكثير من الأحيان للمعتقدات الدينية وحتى الخرافية التي يعتقد بها أهل المنطقة، كما يتحدث المثل عن العادات والتقاليد المنتشرة، وكذلك تفسير للكثير من الأحداث الشعبية السائدة.

كما قال عنها أبو الحسين بن وهب في كتابه"البرهان في وجوه البيان":" و أما الأمثال: فإن الحكماء والعلماء والأدباء لم يزالوا يضربون الأمثال، ويبينون للناس تصرف الأحوال، بالنظائر والأشباه، والأمثال، ويرون هذا النوع من القول أنجح مطلبا، وأقرب مذهبا ...لذلك جعلت القدماء أكثر آدابها، وما دونته من علومها بالأمثال والقصص عن الأمم، ونطقت به على ألسنة الطير والوحش، و إنما أرادوا بذلك أن يجعلوا الأخبار مقرونة بذكر عواقبها، والمقدمات مضمومة إلى نتائجها".[1]

وقال النظام[2] في أهمية المثل :إنه يجتمع فيه أربعة أمور لا تجتمع في غيره من الكلام وهي :

1- إيجاز اللفظ.

2 - إصابة المعنى.

3 - حسن التشبيه.

4 - جودة الكناية فهو منتهى البلاغة.

---

(1) المرجع السابق-ص8

(2) هو إبراهيم بن سيار بن هانئ البصري، أبو إسحق النظام، من أئمة المعتزلة، تبحر في علوم الفلسفة، واطلع على ما كتبه رجالها، وانفرد بآراء خاصة بهن تابعته فيها فرقة من المعتزلة سميت بالنظامية نسبة إليه، وقد الفت كتب كثيرة في الرد عليه، وفيها تكفير وتضليل له ولأفكاره./ انظر الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 97/6 دار الكتب العلمية، بيروت.

ولأهمية المثل فقد ضرب الحق سبحانه وتعالى الأمثال للناس،" لتقريب المراد، وتفهيم المعنى وإيصاله إلى ذهن السامع، وإحضاره في نفسه بصورة المثل الذي مثل فيه، فقد يكون أقرب إلى تعقله وفهمه، وضبطه واستحضاره له باستحضار نظيره، فإن النفس تأنس بالنظير والأشباه، وتنفر من الغربة والوحدة وعدم النظير، ففي الأمثال راحة للنفس، حيث تأنس بها وتنقاد بسرعة لما ضرب لها مثله من الحق، وهو أمر لا يجحده أحد، ولا ينكره، وكلما ظهرت الآمال ازداد المعنى ظهورا ووضوحا".[1]

وقد أكد الحق سبحانه ذلك فقال: -"وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ" "(العنكبوت 43) وقال تعالى: -"وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ " (الحشر21) ، وقال تعالى: -"اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونِةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ " (النور35)

وقد أكد علماء البلاغة على أهمية الأمثال، فهذا عبد القاهر الجرجاني[2]يقول في كتابه" أسرار البلاغة" :" واعلم أن مما اتفق عليه العقلاء، أن التمثيل إذا جاء في أعقاب المعاني، أو برزت هي باختصار في موضعه ونقلت عن صورها الأصلية إلى صورته،كساها أبهة وكسبها منقبة،ورفع من أقدارها ،وشب من نارها ،وضاعف قواها في تحريك النفوس لها ،ودعا القلوب إليها، واستثار لها من أقاصي الأفئدة صبابة وكلفا ، وقسر الطباع على أن تعطيها محبة وشغفا، فإن كان مدحا كان أبهى وأضخم، وأنبل في النفوس...".[3]

---

(1) الأمثال في القرآن،ص22

(2) هو عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد _...-471ه/1078م، واضع أصول علم البلاغة، ومن أئمة اللغة، ومن مؤلفاته أسرار البلاغة ،دلائل الإعجاز،مجاز القرآن.انظر/ الأعلام للزركلي48/4

(3) عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة-225/1 دون دار نشر أو تاريخ

المطلب الرابع

جهود المسلمين في دراسة الأمثال ومصادرها

ولمكانة الأمثال وأهميتها، اهتم العلماء بالتأليف فيها قديما وحديثا، حيث جمعوها ورتبوها، وشرحوا غريبها، وبينوا القصص التي صدرت عنها، والمناسبات التي تضرب فيها وتحكى، ومن هذه الكتب:

1-كتاب الأمثال للمفضل الضبي

2- جمهرة الأمثال لأبى هلال العسكري

3-مجمع الأمثال للميداني

4-المستقصى في الأمثال للزمخشري

وقد أفرد الكثير من العلماء أمثال القران الكريم والحديث النبوي الشريف بمؤلفات خاصة بها ومنها:

1-أمثال القرآن لنفطويه.

2-أمثال القرآن للجنيد بن محمد القواريري.

3-أمثال القرآن لمحمد بن الحسين بن موسى السلمي.

4-الأمثال في القرآن الكريم لابن قيم الجوزية.

أما أمثال الحديث فمنها:

1-شهاب الأخبار في الحكم والأمثال والآداب المروية عن الرسول المختار للقضاعي.

2-أمثال الحديث، أبي محمد الحسن.

3-الأمثال السائرة عن رسول الله لأبي عروبة الحسن بن محمد الحراني.

4-أمثال الحديث للحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي.

ومن الكتب الحديثة في هذا المجال:

1-أمثال القرأن و أثرها في الأدب العربي إلى القرن الثالث الهجري للسيد نور الحق تنوير.

2-أمثال القران، د.محمود بن الشريف.

3-الأمثال القرآنية، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني.

4-الأمثال في الحديث، د.عبد المجيد محمود.

ويوجد في المكتبة العربية اليوم الكثير من الكتب التي تتحدث عن الأمثال العربية الشعبية، آثرنا عدم ذكرها لتجنب الإطالة.

أما الأمثال العامية فلعل أبا عبيد القاسم بن سلام 224ه/838م أول من اهتم بذكر بعضها في كتابه الأمثال، ثم تلاه بعض من صنفوا في الأمثال وخاصة أبا هلال العسكري.[1]

وأما في العصر الحديث، فيبدو أن الاهتمام بالأمثال العامية العربية جمعا وتبويبا، وشرحا ومقارنة وتعليقا، قد تأخر نسبيا، بسبب اعتناء العرب باللغة الفصحى دون العامية، وتفضيلهم لغة التراث والقرآن الكريم على اللغة المحكية، واعتبارهم أن الأدب الصحيح لا يكون إلا بلغة فصحى.

ومع تطور الزمن، ونشأة وزارات المعارف والثقافة، والفنون الشعبية، والتراث الشعبي، بدأ الباحثون يهتمون بالأمثال الشعبية، وازداد هذا الاهتمام في الفترة الأخيرة، والمصنفات في هذا المجال كثيرة ومتنوعة ومنها:

1. الشعب المصري في أمثاله العامية لإبراهيم أحمد شعلان
2. الأمثال العامية لأحمد تيمور باشا.
3. الأمثال الشعبية الأردنية لهاني العمد.
4. جمهرة الأمثال البغدادية لعبد الرحمن التكريتي.
5. معجم الأمثال الفلسطينية لحسين لوباني.

(1) موسوعة أمثال العرب 225/1.

المطلب الخامس

القيم الدينية والحضارية في الأمثال الشعبية

مما لا شك فيه أن الشعب الفلسطيني الذي مرت عليه عبر العصور العديد من الحضارات المختلفة الشرقية منها والغربية، قد ورث العديد من القيم والسلوكيات من هذه الحضارات، ولكن كانت الحضارة الإسلامية التي تغلغلت في وجدان هذا الشعب أكثر هذه الحضارات تأثيرا فيه، حيث أخذ منها الكثير من القيم والأخلاق الحية المثالية، التي لم تكن في حضارة غيرها، كما نفض عن نفسه الكثير من القيم والسلوكيات، التي كانت مترسبة فيه من الحضارات الأخرى السابقة عليه.

ولعل الناظرإلى تلك الحضارة العظيمة، يجد أنها قد دعت إلى العمل المفيد الصالح المنتج، حيث أشاد الله تعالى ورسوله الكريم بالعمل، فقال تعالى: -"وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ "(التوبة 105)

كما دعا النبي صلى الله عليه وسلم إلي العمل فقال عليه السلام:" **إِنْ قَامَتْ السَّاعَةُ وَبِيَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَفْعَلْ** "(1).

وكان عليه السلام مثالا واضحا لهذا المبدأ ،حيث رعى الغنم على قراريط لأهل مكة، وعمل أجيرا عند السيدة خديجة رضي الله تعالى عنها، وكان في ذلك مثل باقي الأنبياء عليهم السلام الذين كانوا يعملون ويقدرون قيمة العمل.

والحقائق السابقة تعتبر ركنا أساسيا في الفهم الإسلامي لحياة المسلم، وقد جسد المثل الشعبي هذه الحقيقة في قوله "الرزق بده نطة"

وقال أيضا "اليد البطالة نجسة "

كما قال "مطرح ما بترزق الزق"

وقال أيضا "اشتغل السبت والحد ولا تعوز حد"

وقال أيضا "اشتغل الحد والعيد ولا تعوز أخاك السعيد"

ومن القيم الحضارية الإسلامية أيضا عند أبناء الشعب الفلسطيني: الاعتقاد الجازم بأن الله تعالى سوف يحاسب الجميع على كل صغيرة وكبيرة، وانه تعالى لا تضيع عنده مثقال ذرة من عمل خيرا كان أو شرا لقوله تعالى :" فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ (7) وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ " (الزلزلة8)

---

(1) مسند الإمام أحمد، باقي مسند المكثرين،مسند أنس بن مالك، رقم12512

ومن هذا الهدي فإن التراث الشعبي الفلسطيني قد حفل بالكثير من الأمثال التي تؤكد هذا المعنى وتدعوا الناس إلى محاسبة أنفسهم عند أي ذنب، فقال المثل الشعبي: "اللي عند الله ما بضيع"

وقال "اللي اخدلك خبالك"

كما دعا المثل الشعبي الفلسطيني إلى التزام الجماعة والمجتمع، الأمر الذي يحرص عليه الدين الإسلامي فجاء في المثل "الدست ما ير كبش إلا على ثلاثة"

كما جاء فيه " اليد الواحدة لا تصفق "

وجاء أيضا "من طين بلادك خوذ وليس على اخدادك"*

وهذه الأمثال التي أوردناها موافقة تماما لقواعد الشريعة الإسلامية، بل إننا نجد بعضها تستقي معانيها مباشرة من الكتاب والسنة ومن ذلك:-

(كل عنزة معلقة بعرقوبها) فهو منقول من قوله تعالى :"مَّنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً "(الإسراء 15)

"العاقل لا يلدغ من جحر مرتين" وهو منقول من قوله عليه السلام : "**لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين**[1] "

" الضرورة إلها أحكام "وهو مأخوذ من القاعدة الشرعية "الضرورات تبيح المحظورات"

(1) رواه البخاري، كتاب الأدب، 5668 /ومسلم، كتاب الزهد والرقائق، 5317

المطلب السادس

علاقة الأمثال الشعبية بالبيئة الفلسطينية

تعبر الأمثال الشعبية الفلسطينية بصورة واضحة عن البيئة الفلسطينية، حيث نجد الكثير من الأمثال التي تتعلق بالأرض والزرع، والضرع والشجر والثمر، والجو وتقلباته، فالعلاقة وثيقة بين الإنسان الفلسطيني والبيئة التي يعيش فيها، هذا من الناحية البيئية الطبيعية، حتى قال أحد الباحثين المعاصرين في ذلك : "العلاقة بين الإنسان الفلسطيني وبيئته علاقة وطيدة، وبمدى تفاعل الإنسان مع عناصرها تسخيرا وتحايلا وتكيفا، يكون الصراع، ثم الإبداع، فبمقدار تحايله وتكيفه ومرونته التي لا تتعدى المادة الخام لبيئته، بمقدار ما يضع تراثه المتميز مع نمط بيئته شكلا وجوهرا ".[1]

وفلسطين كوطن متعدد الديانات، متنوع التضاريس، تنوعت فيه الأمثال الشعبية، التي تعبر عن روح الشعب، فقد كانت هذه الأمثال هي المرآة الصافية التي تنعكس عليها ثقافته وأحاسيسه، فهي عصارة الخبرة والتجربة والذكاء للشعب، وليس لفرد واحد أو بيئة جغرافية واحدة، فقد وجدنا في فلسطين البيئة الساحلية التي أثرت على الأمثال الشعبية، وكان للبحر والبحارة نصيب فيها، ومما جاء في المثل في هذا السياق قولهم "اللي مالوش في البحر لوح مالوش روح"للدلالة على أهمية امتلاك وسيلة لركوب البحر والصيد فيه.

وكذلك يقول المثل الشعبي "البحر غول "و "البحر غدار" وذلك للدلالة على مخاطر ركوب البحر وأخذ كل الاحتياطات اللازمة لتامين سلامة البحار، وعدم الاعتداد بالنفس، حيث تختلف أوضاع البحر من لحظة إلى أخرى

كذلك نجد أن المثل الشعبي قد تأثر بالبحر وثقافته، حتى في أصول العلاقات الاجتماعية بين الناس فقال : "المركبة اللي فيها أكثر من بحار بتغرق "للدلالة على وجوب تأمير شخص واحد وترك القيادة له ،وعدم كثرة المسئولين، حتى لا يؤدي الاختلاف إلى الفرقة والضعف، وفساد الأمر ،وهو ما يتوافق مع قول النبي صلى الله عليه وسلم :"**لا يحل أن ينكح المرأة بطلاق أخرى ولا يحل لرجل أن يبيع على بيع صاحبه حتى يذره ولا يحل لثلاثة**

---

(1)سليم عرفات المبيض، الجغرافيا الفلكلورية للأمثال الشعبية الفلسطينية، ص4-5 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة،سنة1986

نفر يكونون بأرض فلاة إلا أمروا عليهم أحدهم ولا يحل لثلاثة نفر يكونون بأرض فلاة يتناجى اثنان دون صاحبهما". [1]

أما البيئة الزراعية التي تغلب على فلسطين، فقد وجدنا الكثير من الأمثال الشعبية المنوعة، التي تتناول الكثير من القضايا التي تتعلق بالزراعة والشجر، والمطر، من هذه الأمثال نجد: "احصد على بدري قبل ما تيجي الشوبة" وفيه حث على التبكير في الحصاد، أما المثل "موسم التين فش عجين "، و"لا تقطع العنب للزبيب تيمر الصليب "،وكذلك "خلي القطين في خوابيه تييجي مشتريه "،وفيها فوائد بعض أنواع الزراعات المختلفة، ونصائح للمزارع حولها، أما طبيعة الأرض وأشكال العمل بها فالباحث يجد العديد من الأمثال التي تتكلم عن هذا الموضوع، ومنها: "أرض مالحة وسما قادحة " ومنها "ارض النجيل بصير فيها المستحيل " ومنها "اتعب على أرضك تتعب عليك " ومنها "ما بحرث الأرض إلا عجولها "

كذلك كان للبيئة الجوية الكثير من الأمثال المنوعة، التي تتحدث عن أجواء فلسطين المختلفة، ورصد الرياح واتجاهاتها، والسماء وغيومها وأمطارها، و الفصول المختلفة ومن ذلك :" برد الصيف أحد من السيف "،و "الدفا عفا "، وكذلك "الشتا ضيق لو كان فرج "،و "بحر الصيف واسع ".

أما الرياح فجاء فيها: "ريح الغربي يجلب المطر وريح الشرقي يعمي البصر "،وعن الغيوم يقول المثل: "لو بدها تشتي كان غيمت " و "سحابة صيف عن قليل تنقشع ".

ولم يكتف المثل الشعبي الفلسطيني بذلك، بل نجده قد خص الشهور المختلفة بأمثال تتحدث عنها وتضع المواطن في صورة واضحة منها ومن هذه الأمثال: "في أيلول بطيح الزيت في الزيتون "، و "إذا أجا الصليب روح يا غريب [2]"، و "لما يطلع الخريف أداري في الصريف ".[3]

---

(1) مسند الإمام أحمد ، مسند المكثرين من الصحابة،مسند عبد الله بن عمرو، رقم6360

(2) -يحدث الصليب في 9/27 ويعتقد انه في هذا اليوم عثر على الصليب الذي صلب عليه السيد المسيح عليه السلام ،حسب اعتقاد النصارى ،وهو اعتقاد فاسد كما هو معلوم في قوله تعالى "وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم"النساء 157،انظر الجغرافيا الفلكلورية،سليم المبيض،ص24

(3) -الجغرافيا الفلكلورية للأمثال الشعبية الفلسطينية،25-مرجع سابق

المطلب السابع

علاقة الأمثال الشعبية الفلسطينية مع غيرها

نظرا لموقع فلسطين المتوسط بين مناطق العالم الإسلامي، فقد استفاد الشعب الفلسطيني من هذا الموقع المثالي، وأثر وتأثر بالعديد من الشعوب المجاورة ،وكان المثل الشعبي الفلسطيني مثالا واضحا على هذا التأثر

ولقد تأثر المثل الشعبي الفلسطيني بالأمثال العربية القديمة، ومن ذلك قول المثل الشعبي الفلسطيني: "كل زمان وله رجاله"، فهو منقول من المثل العربي القديم: "لكل زمان دولة ورجال"، وكذلك المثل الفلسطيني "ما بحك جسمك غير ظفرك"، فهو منقول من المثل العربي القديم: "ما حك جلدك غير ظفرك فأبدأ بنفسك كل أمرك "، وقد يكون المثل الشعبي "سبحة وانفرطت"، منقول عن المثل العربي: "تفرقوا أيدي سبأ"، وقول المثل الشعبي الفلسطيني "وقع الفأس على الرأس"من المثل العربي "سبق السيف العذل".

أما عن تأثر الأمثال الشعبية الفلسطينية بالأمثال الشعبية العربية وتأثيرها بها فحدث ولا حرج، حيث يكثر التشابه بينها خصوصا مع الأمثال الواردة من مناطق قريبة من الأراضي الفلسطينية مثل مصر والأردن وسوريا وذلك لأسباب متعددة منها :

1 -التراث العالمي في إطار التجربة الإنسانية المشتركة التي يمارسها الإنسان هو جذر متأصل من جذور التراث الشعبي في جميع أنحاء العالم.

2-التراث العربي الأدبي الأصيل هو مورد تنهل منه كل الشعوب العربية وهي قد تفاعلت معه و أسهمت فيه وتأثرت به.

3-تجارب الشعوب العربية تتشابه في كثير من الأحيان مع بعضها البعض، بل إن الكثير منها قد يكون عاش التجربة واحدة مشتركة مثل تجربة الاحتلال البريطاني لمصر وفلسطين والعراق.

4-الحياة الاجتماعية تتقارب كثيرا بين الشعوب العربية وذلك نظرا لتقارب البيئة وتوحد الديانة واللغة بينها.

ومن الأمثلة التي تدل على ذلك يمكن[1] إيراد ما يلي : يقول أهل فلسطين في المثل"شو أحلى من العسل قال الخل بلاش"، ومثل هذا يقول المثل المصري"اللي بلاش كتر منه"، و أما العراقيون فيقولون: "كالوا شنو أحلى من العسل كال الخل لو جان بلاش".[1]

---

(1)معجم الأمثال الشعبية الفلسطينية، 32

ويجد الباحث أن الأمثال الفلسطينية قد تشترك في كثير من الأحيان مع الأمثال العالمية وذلك من منطق التجربة الإنسانية المشتركة التي يمارسها الإنسان وهو جذر أساسي من جذور التراث الشعبي في جميع أنحاء العالم ولعل تجربة الفلسطيني المهاجر إلي أنحاء العالم المختلفة قد جذرت هذا الأمر ومن ذلك المثل الشعبي "اسمع جعجعة ولا ارى طحنا" وهو مماثل للمثل الانجليزي"much ado about nothing"

(1) انظر معجم الأمثال الشعبية الفلسطينية، 31-32

المبحث الثاني
مفاهيم ومقدمات
في العادات والتقاليد الشعبية

وفيه أربعة مطالب

المطلب الأول :العادات والتقاليد الشعبية لغة واصطلاحا

المطلب الثاني :أهمية العادات والتقاليد

المطلب الثالث :علاقة العادات والتقاليد مع الشرع الإسلامي

المطلب الرابع :أقسام العادات والتقاليد

المطلب الأول

العادات والتقاليد الشعبية لغة واصطلاحا

العادة مأخوذة من المعاودة وهي تقتضي تكرار الأمر مرة بعد أخرى حتى يخرج عن كونه واقعا بطريق الاتفاق [1]

جاء في لسان العرب: " إن الاعتياد في معنى التعود وهو من العادة يقال: عودته فاعتاد وتعود، والعيد ما يعتاد من نوب وشوق وهم ونحوه، وما اعتادك من الهم فهو عيد...".[2]

أما المعجم الوسيط فقال عن العادة: " إنها كل ما اعتيد حتى صار يفعل من غير جهد... والحالة تتكرر على نهج واحد عادة وعادات وعوائد".[3]

فالعادة الشعبية هي كل سلوك متكرر يكتسب اجتماعيا ويتعلم اجتماعيا ويمارس اجتماعيا ويتوارث اجتماعيا.[4]

ومما جاء في كتاب التعريفات للجرجاني:"العادة ما استمر الناس عليه على حكم المعقول وعادوا إليه مرة بعد أخرى".[5]

ومن التعاريف الحديثة للعادات والتقاليد الشعبية ما عرفها به الدكتور رفيق حبيب من أنها"ممارسات تعود الناس عليها وقلد بعضهم بعضا فيها. أي أنها ممارسات حدثت في ماض ما،لا نعرفه،على وجه الدقة،وتم سريان تكرارها من شخص لآخر حتى أصبحت عادة وتقليدا".[6]

ومن التعاريف السابقة يمكن القول أيضا: إن السلوك المتكرر قد لا يكون من قبيل العادات الاجتماعية، ولا يدخل في إطارها، فهناك أنواع من السلوك المتكرر، تعتبر عادات خاصة بالفرد، بل تعد في كثير من الأحيان لوازم له شخصيا، أي أنها ليست عادات تشترك

---

(1) أحمد بن محمد الحنفي،غمز عيون البصائر شرح كتاب الأشباه والنظائر،1/295، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، ط1، 1405ه-1985م

(2) لسان العرب3/315-323

(3) المعجم الوسيط2/653

(4)فوزية دياب ، القيم والعادات الاجتماعية،ص104-105،دار الكتاب العربي،القاهرة

(5)عبد القادر الجرجاني،كتاب التعريفات،ص146،دار الكتب العلمية،بيروت ،ط1988،3

(6)رفيق حبيب،المقدس والحرية،ص86،دار الشروق،القاهرة، ط،1418-1998

فيها الجماعة ولذلك فالعادات الفردية لا تعتبر قسما من أقسام العادات الاجتماعية وعلى هذا يمكن أن نميز بين العادات الفردية والعادات الاجتماعية في أن العادات الفردية أسلوب فردي، وظاهرة فردية شخصية، والدليل على ذلك أنه يمكن أن تتكون العادة الفردية وتمارس في حالات العزلة عن المجتمع، كعادات الناسك في صومعته، وكالعادات الفردية التي تكونت عند الأشخاص اللذين عزلوا عن المجتمع لسبب أو آخر.

أما العادات الاجتماعية فظاهرة اجتماعية تمثل أسلوبا اجتماعيا، بمعنى أنها لايمكن أن تتكون وتمارس إلا بالحياة في المجتمع والتفاعل مع أفراده وجماعاته، ومن أمثلة ذلك: عادات التحية، وآداب المائدة، وهكذا فإن العادة الاجتماعية مصطلح يستعمل للدلالة على مجموع الأنماط السلوكية التي تحتفظ بها الجماعة وتترسمها تقليديا وهذا يميزها عن النشاطات الشخصية التي يقوم بها الفرد.

وعلى الرغم من الاختلاف البين بين العادات الشعبية وبين العادات الشخصية فإنهما مرتبطتان ارتباطا وثيقا في الحياة الاجتماعية، وإن أية عادة فردية معينة نشأت عن ظروف مشتركة بين أفراد كثيرين ويمارسها عدد كبير من أعضاء الجماعة، ومن الممكن ان تصبح العادة اجتماعية، وفي هذه الحالة تتكون العادة الاجتماعية على أساس من العادة الفردية وتكتسب من التأثير والمعنى الاجتماعي ما يقربها من العادة الاجتماعية، فقد تتكون على سبيل المثال عند شخص ما عادة زيارة المقابر أو قبر معين، ثم تصبح زيارة ذلك القبر شائعة بعد ذلك بين الناس، وتأخذ شكل العادة عند أهل المنطقة.

والعادات والتقاليد لا يمكن أن تعيش في مجتمع إلا إذا غرست في نفوس الأجيال الناشئة القابلة للتشكل فتعمل على أن تكسبها الشكل الذي تريده وتوجه قواهم الكامنة كما تحد منها كيفما تشاء وعن طريق التعليم تنتقل العادات والتقاليد الشعبية من الجماعة بأوسع معانيها إلى الأجيال المختلفة، وهكذا تستمر العادات والتقاليد الشعبية في سيرها لنقل الماضي بكل ما فيه إلى الحاضر.

أما التقاليد فقد عرفها أهل اللغة بأنها "العادات المتوارثة التي يقلد فيها الخلف السلف"[1]

وهذه اللفظة تقاليد وقلد وتقليدي أصبحت اليوم معروفة بدلالتها على القدم ومضي الزمان، وإذا اتصف السلوك بأنه تقليدي يستشف من ذلك أن مزاولته دامت حقبا طويلة، وأنه محاكاة لسلوك القدامى ومتوارث عنهم.[2]

---

(1) المعجم الوسيط، 241/2

(2) انظر/القيم والعادات الاجتماعية، 241

وقد عرف الجرجاني التقاليد فقال:"التقليد عبارة عن اتباع الإنسان غيره فيما يقول أو يفعل معتقدا الحقيقة فيه من غير نظر وتأمل في الدليل، كأن المتتبع جعل قول الغير أو فعله قلادة في عنقه"،وفي تعريف آخر قال :"التقليد عبارة عن قبول قول الغير بلا حجة ولا دليل".[1]

أما الشيخ محمد الطاهر بن عاشور[2] فقد عرف المعاني العرفية(العادات والتقاليد)فقال"هي المجربات التي ألفتها نفوس الجماهير، واستحسنتها استحسانا ناشئا عن تجربة ملاءمتها لصلاح الجمهور".[3]

وقد تكلم الدكتور حسن الساعاتي عن التقاليد فقال:"إن التقاليد عادات مقتبسة اقتباسا رأسيا من الماضي إلى الحاضر، ثم من الحاضر إلى المستقبل، فهي تنقل وتورث من جيل إلى جيل، ومن السلف إلى الخلف، على مر الزمان... ويزداد تمسك الفرد بالتقاليد مع مرور الزمان لأن ما يفعله الإنسان مرة ويستحسنه يميل إلى فعله مرة أخرى فمرات، وإذا ما تكرر فعله وكان لا يزال يستحسنه ويستسهله فإنه يود أن غيره يفعله أيضا، ولا سيما إذا كان هذا الشخص الآخر عزيزا لديه كابنه مثلا، وإذا استمر هذا الميل من جيل إلى آخر قويت التقاليد، ويمكن القول إن التقاليد كالدرب كلما طرقه المارة تمهد، وسهل السير فيه، حتى أنهم لا يستطيعون في آخر الأمر العدول عنه إلى درب آخر غير مطروق، ويزيد التقاليد قوة أن آبائنا يتمسكون بها وأينما ننشأ فنجدهم بها متمسكين وعليها مربعين".[4]

---

(1) كتاب التعريفات للجرجاني-ص64

(2) الشيخ محمد الطاهر بن عاشور 1296-1393=1878-1973 عالم تونسي، من أعلام تونس وجامعة الزيتونة، تولى مشيخة جامع الزيتونة أهم مساجد تونس، وعمل قاضيا ومفتيا ومدرسا، وذاع صيته العلمي في كل أرجاء العالم الإسلامي، عمل على إصلاح التعليم الديني في جامعة الزيتونة، له العديد من الكتب منها :تفسير التحرير والتنوير، مطبوع في عشرين مجلد، وكتاب أليس الصبح بقريب، وكتاب مقاصد الشريعة الإسلامية، وكتاب أصول النظام الإجتماعي في الإسلام، /انظر مقدمة كتاب مقاصد الشريعة الإسلامية من وضع محمد الطاهر الميساوي،17-25

(3) الشيخ محمد الطاهر بن عاشور،مقاصد الشريعة الإسلامية،تحقيق ودراسة محمد الطاهر الميساوي،ص183،ط1420،1ه-1999م،دار الفجر ودار النفائس،عمان/ الأردن

(4) حسن الساعاتي،علم الاجتماع القانوني،107-108/نقلا عن القيم والعادات الاجتماعية ،105

الفرق بين العرف والعادات والتقاليد

اتفق معظم الباحثين على أنه لا فرق بين العرف والعادات والتقاليد إلا بالاعتبارات والنسب.[1]

بينما نجد أن القليل من الباحثين قد فرق بين العرف من جهة والعادات والتقاليد من جهة أخرى، حيث اعتمدوا على أن العرف لا يكون عرفا إلا بالأمور المعقولة والحسنة، بينما تتغلغل العادات والتقاليد في الأمور الحسنة والأمور السيئة والممقوتة، ثم لا أشك أنه عندما تعترف الدولة بهذه العادات والتقاليد والأعراف وتلتزم بها تصبح قوانين محترمة وأنظمة مرعية لدى الجميع.[2]

ويمكن التفريق بين العرف والعادات والتقاليد بأن العرف هو أحد أنواع العادات والتقاليد، لكنه يختلف عنها في درجة الانتشار، حيث إن العرف هو ذلك النوع من العادات والتقاليد واسعة الانتشار التي لا تخص جماعة دون أخرى، والعرف في الواقع واحد من أهم إدارات الضبط والتنظيم الاجتماعي وأقواها فالعرف بالنسبة للعادات والتقاليد يمثل النواة الأساسية لها، فالعادات الاجتماعية هي الجسم والمادة أما العرف فهو القلب والروح والجوهر بالنسبة لها.

ومن العلماء الذين لم يفرقوا بين العرف والعادات في التعريف نجد الجرجاني في التعريفات،[3]وقد بين ابن الهمام أن العادة هي العرف العملي فقط[4]أي ما جرى عليه العمل عند الناس.

وفي العصر الحاضر نرى أن الدكتور الشيخ عبد الكريم زيدان في كتابه الوجيز في أصول الفقه لا يفرق بين العرف وبين العادات والتقاليد حيث يقول في كتابه المذكور"العرف هو ما ألفه المجتمع واعتاده وسار عليه في حياته من قول أو فعل .وهو والعادة بمعنى واحد

---

(1) القيم والعادات الاجتماعية،مرجع سابق191

علي الزين، العادات والتقاليد في العهود الإقطاعية،ص7،دار الكتاب اللبناني،بيروت/لبنان،ط1977،1

(2) المرجع السابق، 7

(3)انظر/ التعريفات 149

(4)انظر/ تيسير التحرير 317/1

عند الفقهاء،فقولهم هذا ثابت بالعرف والعادة لا يعني أن العادة عندهم غير العرف،وإنما ذكرت للتأكيد لا للتأسيس".[1]

ومن الملاحظات السابقة يمكن القول إن العلماء لم يفرقوا بين العرف والعادات والتقاليد إلا من جهة العموم والخصوص كما أوردنا سابقا .

(1) د.عبد الكريم زيدان، الوجيز في أصول الفقه، ص 252،مؤسسة الرسالة، بيروت/ لبنان، ط2 1407ه-1987م

المطلب الثاني

أهمية العادات والتقاليد في المجتمع الفلسطيني

الإنسان هو صانع للعادات والتقاليد، حيث تحتم عليه طبيعته كإنسان أن يقيم صرحا من العادات والتقاليد، وهو إذ يفعل هذا إنما يرسي دعائم المجتمع، وإن وسيلته إلى هذا هي الشعور بالحاجة إلى الإشباع، والقوة الخفية وراء المحاكاة[1]. وفي كل جماعة من الجماعات، تنشأ طائفة من الأفعال والممارسات والإجراءات والطرق، التي يزاولها الأفراد لتنظيم أحوالهم، والتعبير عن أفكارهم، وما يجول في مشاعرهم، ولتحقيق الغايات التي يسعون إليها، ومن تكرار هذه الأفعال التي تحقق لهم أغراضهم وحاجاتهم، تصبح هذه الأعمال والأفعال عادات أصيلة، وأعرافا يعتزون بها، وعندما ترسب هذه الأعراف في شعور الجماعة، وترسخ في عقول الأفراد، تصبح ملزمة يرتكز عليها استقرار المجتمع.[2]

وقد بين الحق سبحانه وتعالى مدى تمسك العرب قبل الإسلام بالعادات والتقاليد، وعاب عليهم اتباعهم لآبائهم اتباعا أعمى، فقال تعالى:" وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ "(الزخرف23)

"وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلاَ يَهْتَدُونَ"(البقرة170)

"وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَى مَا أَنزَلَ اللّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُواْ حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ شَيْئاً وَلاَ يَهْتَدُونَ"(المائدة104)

ويعتبر الكثير من أنصار الحداثة والتحديث، أن العادات والتقاليد من الأمور التي يجب القضاء عليها، بل ويصمونها بصفة البالية، والتقاليد المتخلفة، ويؤكدون أن المجتمع لن يتقدم إذا حافظ على عاداته وتقاليده كما هي دون تغيير، وأن هذه العادات والتقاليد أحد أهم أسباب التخلف في المجتمع، وأنه إذا أريد لهذا المجتمع أن يسير في ركب الحضارة والتمدن والتنمية، فانه يجب عليه التخلص من عاداته وتقاليده البالية أولا على حد زعمهم.[3]

وهؤلاء في نظرتهم تلك للعادات والتقاليد، إنما يقصدون بها كل ما تتوارثه الأجيال من معتقدات وأفكار، وهم في هذا الفهم ينطلقون من نظرة قاصرة لمعنى العادات والتقاليد، ورغبة منهم في فك الارتباط بين الأمة وماضيها، وبين حاضرها ومستقبلها"، والخطأ الذي نقع فيه أن

---

[1] القيم والعادات الاجتماعية ،107

[2] انظر/مصطفى الخشاب، علم الاجتماع ومدارسه ، ،204-205، نقلا عن المرجع السابق

[3] انظر/ المقدس والحرية،،86، ، بتصرف

نتصور إن تقليد السلف، يعني إنحصارا في الماضي،يجب التخلص منه،أو أن نظن أن تقليد السلف له من القداسة أن نجعله مستمرا حفاظا على تراثنا ومقدساتنا،والواقع أن هذه الرؤى لا تقوم على فهم حقيقي للعادات والتقاليد،بقدر ما تعبرعن صراع راهن،حول التراث ففي ظننا أن محاولة نزع العادات والتقاليد هي محاولة لفك الروابط بين الحاضر والماضي، حتى يمكن بناء الحاضر على أسس ليست من الماضي، وهو ما نسميه بالتغريب، وفيه إغراب واغتراب من ثوابت الماضي ومقدساته، وإلحاق بالأمة لمقدسات مجتمع آخر، وهو الغرب، وحتى تتم هذه العملية يلصق بالعادات والتقاليد صفة أنها بالية أي قديمة، ومعنى ذلك أنها لا تصلح للحاضر أو للمستقبل، ويصبح الحراك إلى الأمام بترك القديم البالي، الذي فقد دوره، والذي يعد عائقا أمام التحرك للأمام [1].

ويرى الباحث أن الغرب ووكلاءه في المنطقة، قد عمدوا بصورة واضحة إلى تحويل الكثير من الشعائر الدينية إلى عادات وتقاليد، حتى يسهل عليهم بعد ذلك ضرب هذه العادات والتقاليد، باعتبار أنها من الأمور القديمة البائدة، التي يجب القضاء عليها للوصول إلى الحداثة المنشودة، حيث اعتبروا أن المبادئ الدينية بكل ما تحويه من قيم، وبكل ما لها من قداسة، لا يمكن لأحد كائنا من كان أن يجرؤ على الاقتراب منها، لكن يمكن لهم إن تمكنوا من تحويل هذه المبادئ إلى عادات وتقاليد، أن يضربوها حيث أنها لا تملك نفس القداسة التي يمتلكها الدين في نفوس الناس، ويمكن لهم عندها إدخال الأفكار والمبادئ الغربية المطلوبة محل العادات والتقاليد التي تم حلها وتفكيكها .

وللعادات والتقاليد أهمية كبيرة في المجتمع الفلسطيني، حيث من الملاحظ لكل دارس لها، أنها تدخل في سائر نواحي الحياة الاجتماعية، لتعمل على تنظيمها وضبطها، ولعل حالة عدم وجود القانون سواء الشرعي، أو حتى المدني، في الفترات السابقة التي مرت على المجتمع الفلسطيني، كان لها أثر كبير في انتشار العادات والتقاليد بين أبناء الشعب الفلسطيني، وشيوع العمل بها، واعتبارها قانونا يحكم به الناس في مختلف نواحي حياتهم، فكان لهذه العادات والتقاليد من القداسة ما يعادل الدستور المكتوب، الذي تواترت آراء الأمة على العمل به، كما كان لها أثر فعال في تنظيم حياة الناس، والتحكم في سلوكياتهم المختلفة، إلى درجة الإلزام في كثير من الأحيان.

ومن الأمثلة الكثيرة على العمل بالتقاليد والعادات الشعبية، التحاكم إلى بعض الوجهاء بدل المحاكم النظامية في كثير من المشاكل، حتى أن السلطة الحاكمة سواء منها أيام حكم الاحتلال، أو في عهد السلطة الوطنية، أصبحت تطلب من الناس التوجه إلى لجان الإصلاح

---

[1] انظر المرجع السابق ،87 بتصرف

لحل المشاكل، وذلك لما تمثله هذه اللجان من سلطة قد تكون أقوى من سلطة القانون في نفوس الناس.

ومن العادات الاجتماعية التي انتشرت بين الناس مثلا، عادة صنع الكعك أيام العيد، حتى أصبح من المعيب عند الكثير من الناس عدم فعل ذلك، و أصبحت هذه العادات تنتشر بين الناس انتشار النار في الهشيم، فلا تجد مكانا يخلو منها، وهي تتوفر في كل مناحي الحياة، فهناك عادات للولادة، وعادات للزفاف، وأخرى عند الموت والجنازة، ومن العيب الشديد على الإنسان عدم الأخذ بها، فقد كان الناس وحتى مرحلة قريبة، إذا مات لهم قريب أو عزيز مثلا، توجب على أهل الميت الذبح وإطعام الطعام ثالث يوم الوفاة، ومن لم يفعل ذلك يكون عاقا لأهله، عديم الذمة والأخلاق، حتى لو اضطر إلىالإستدانة أو بيع ما يملك في سبيل تأمين هذه العادة، وعدم الفضيحة أمام الناس الذين يتوافدون ثالث أيام العزاء لتناول الطعام .أما عادات الزفاف فلها الكثير أيضا من العادات والتقاليد التي لا بد منها لإتمام الزفاف على الصورة المرضية، ومنها عادة النقوط والصباحية للعروس، حيث يدخل عليها إخوتها وأقاربها صباح ليلة الزفاف، لتقديم النقوط، الذي يكونون قد حصلوا عليه غالبا من والد العروس، والذي يكون بدوره قد ادخره من المهر المقدم للعروس.

ومن العادات المنتشرة في المجتمع الفلسطيني عادة العيدية في العيد، أي عيد الفطر وعيد الأضحى، بحيث يتوجب على الذكور البالغين زيارة أرحامهم يوم العيد، وهي عادة حسنة، وتقديم العيدية، وهي مبلغ مالي معين لكل امرأة منهن، مما قد يجعل الكثير من الناس يحجم عن زيارة محارمه في هذا اليوم لضيق ذات اليد، وهي عادة سيئة كما نرى.

وهكذا نرى إن العادات والتقاليد لها أهمية كبيرة في المجتمع الفلسطيني لما تمثله من سلطة ، ونظرا لأهمية العادات والتقاليد في المجتمع الفلسطيني، ولتثبيت هذه الأهمية فقد عملت السلطة الوطنية الفلسطينية، وفور إمساكها لزمام الأمور في الضفة الغربية وقطاع غزة على تدعيم سلطة العادات والتقاليد في المجتمع الفلسطيني، فكان أن أنشأت ما عرف بمكتب الرئيس لشؤون العشائر، وأقامت على أدارته مجموعة من الأشخاص المعروفين، وعلى رأسهم شخص متخصص في هذه الأمور، وعن هذا المكتب يقول السيد" غيث أبو غيث "مستشار الرئيس لشؤون العشائر:"لا يخفى على أحد، أن شعبنا صاحب قيم أخلاقية، وأعراف وتقاليد اجتماعية، توارثها الأبناء عن الآباء، وهي تشكل في مجموعها بعدا حضاريا أخلاقيا إنسانيا، نعتز به بين الشعوب، ونحن في إدارة شئون العشائر نعزز هذه القيم التراثية، التي نفخر بها ونحافظ على كل المظاهر الحضارية للمجتمع الفلسطيني، سواء أكانت سلوكية أم اعتقاديه".[1]

---

[1] لقاء مع د/غيث آبو غيث في صحيفة القدس، يوم الاربعاءالموافق1995/9/6

المطلب الثالث

علاقة العادات والتقاليد مع الشرع

أطلق علماء المسلمين على العادات والتقاليد اسم العرف، حيث عرفه صاحب "شرح التحرير" فقال "العادة هي الأمر المتكرر من غير علاقة عقلية"[1]أما ابن عابدين في رسائله فقال: "العادة مأخوذة من المعاودة، فهي بتكرارها ومعاودتها مرة بعد أخرى، صارت معروفة مستقرة في النفوس والعقول، متلقاة بالقبول، من غير علاقة ولا قرينة، حتى صارت حقيقة عرفية، فالعادة والعرف بمعنى واحد من حيث الماصدق، أي ما ينطبق عليه من حالات، وان اختلفا من حيث المفهوم".[2]

أما الإمام أبو زهرة فقال عن العرف: "إنه أصل أخذ به الحنفية والمالكية، والعرف هو ما أعتاده الناس من معاملات، واستقامت عليه أمورهم، وهذا يعد أصلا من أصول الفقه".[3]

وقد عرفه الشيخ وهبة الزحيلي فقال:"العرف هو ما اعتاده الناس وساروا عليه، من كل فعل شاع بينهم أو لفظ تعارفوا على إطلاقه على معنى خاص لا تألفه اللغة، ولا يتبادر غيره عند سماعه، وهو بمعنى العادة الجماعية".[4]

ومن التعريفات السابقة يمكن للباحث أن يدرك أنه لا فرق بين العادات الشعبية والعرف عند المسلمين، حيث اعتبر علماء الإسلام أن العرف والعادات والتقاليد هي أصل واحد، وأنها أصل من أصول الفقه الإسلامي المعتبرة عندهم ما لم تخالف الشرع، وذلك كما جاء في الحديث المرفوع إلى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: "**ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسنا**"[5]كان ذلك الأثر بعبارته ومرماه، يدلان على أن الأمر الذي يجري مجرى العادة والعرف عند المسلمين على اعتبار أنه من الأمور الحسنة يكون عند الله تعالى حسنا وأن مخالفة ذلك الذي يعده الناس حسنا يكون فيه ضيق وحرج على المسلمين وهذا مخالف لقوله تعالى:" وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ "(الحج 78) ولذلك نقل الإمام أبو زهرة عن العلماء في المذهب الحنفي والمالكي: أن الثابت بالعرف الصحيح غير الفاسد ثابت بدليل شرعي[6].أما

---

(1) شرح التحرير نقلا عن رسائل ابن عابدين ص114/2بدون مكان أو دار نشر

(2) ابن عابدين، رسائل ابن عابدين، رسالة نشر العرف في بناء الأحكام على العرف، ص114/2

(3)الإمام محمد أبو زهرة أصول الفقه -ص254-دار الفكر العربي، القاهرة

(4)د.وهبة الزحيلي ، أصول الفقه الإسلامي أدلته،830/2، دار الفكر، ط1، 1406=1986

(5) مسند الإمام أحمد، موقوفا على الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه،379/1

(6) محمد أبو زهرة، أصول الفقه، ص254

السرخسي[1] في المبسوط فقال"إن الثابت بالعرف كالثابت بالنص" [2]ولعل معناه أن الثابت بالعرف ثابت بدليل يعتمد عليه، كالنص حيث لا نص.

أما الدكتور وهبة الزحيلي فقد قال عن العرف:"العرف من الأدلة الشرعية عند الفقهاء، فإليه يحتكم في كثير من أحكام الفقه الفرعية، وخاصة الأيمان والنذور والطلاق، وقد نقل عن الأحناف والمالكية أن العادة محكمة والثابت بالعرف ثابت بدليل شرعي".[3]

وعن العادات والتقاليد، يجد الدكتور وهبة الزحيلي: أن الأعراف تتغير بتغير الزمان، لذلك فان الأحكام المبنية على العرف تتغير أيضا، كما قال ابن عابدين، ولهذا نجد أن العلماء، ومنهم ابن قيم الجوزية يقول "وأما معرفة الناس، فهذا أصل عظيم، يحتاج إليه المفتي والحاكم، فإن لم يكن فقيها فيه فقيها في الأمر والنهي، ثم يطبق أحدهما على الآخر، وإلا كان ما يفسد أكثر مما يصلح، فإنه إذا لم يكن فقيها في الأمر، له معرفة بالناس، تصور له الظالم بصورة المظلوم وعكسه ،وراج عليه المكر والخداع والاحتيال،وتصور الزنديق في صورة الصديق، والكاذب في صورة الصادق ، ولبس كل مبطل ثوب زور تحتها الإثم والكذب والفجور، وهو بجهله بالناس وأحوالهم وعوائدهم وعرفياتهم، لا يميز هذا من هذا ،بل ينبغي له أن يكون فقيها في معرفة مكر الناس، وخداعهم واحتيالهم، وعوائدهم وعرفياتهم، فإن الفتوى تتغير بتغير الزمان والمكان، والعوائد والأحوال، وذلك كله من دين الله كما تقدم بيانه "[4] بحيث لو بقي الحكم على ما كان عليه أولا، للزم منه المشقة والضرر بالناس، ولخالف قواعد الشريعة المبنية على التخفيف والتيسير، ودفع الضرر والفساد، وذلك من أجل بقاء العالم على أتم نظام، وأحسن حال، .والخلاصة أن سبب التغيير، إما فساد أو تطور، و أورد عدة أمثلة على ذلك منها.

إن المتأخرين من العلماء، أفتوا بجواز أخذ الأجرة على تعليم القرآن، والإقامة والآذان، مع ما في ذلك من مخالفة ما كان مقررا عند العلماء سابقا، وذلك لتغير الزمان، وانقطاع عطايا المعلمين وأصحاب الشعائر الدينية، من بيت المال، فلو اشتغل هؤلاء بالاكتساب، في الزراعة

---

[1] الإمام السرخسي483=1090م هو محمد بن سهل أبو بكر، شمس الأئمة، قاض من كبار الأحناف مجتهد من أهل سرخس في خراسان، من أشهر كتبه، المبسوط في الفقه والتشريع، وله شرح الجامع الكبير، وشرح السير الكبير/انظر الأعلام للزركلي315/5

[2] الإمام السرخسي، المبسوط 13/14دار الكتب العلمية،بيروت/لبنان

[3] أصور الفقه الإسلامي للزحيلي، 833/2،مرجع سابق

[4] ابن قيم الجوزية، إعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، 205/4 دار الفكر، بيروت، ط2، 1397=1977

أو الصناعة، للزم منه ضياع القرآن وإهمال الشعائر.[1]وفي سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وجدناه ينهى عن أشياء نهيا تاما ولما وجد عادات تخالفها في بعض أفرادها استثنى موضوع العادة ورخص فيه وذلك مثل موضوع السلم ... وعلى هذا النهج، مضى الصحابة الذين عاشوا مرحلة الفتوحات، واختلاط المسلمين بغيرهم فأقروا الصالح من أعراف الأقوام الآخرين، وأفادوا منها، ومن هذا الباب تدوين الدواوين التي كانت معروفة في بلاد الروم والفرس، وضربت النقود، وتم التدوين بالتاريخ الهجري.[2]

ويرى الدكتور عبد الكريم زيدان أن العلماء اعتبروا العرف أصلا من أصول الاستنباط، تبنى عليه الأحكام. [3]

فالعرف في سيطرته وضغطه على الناس قوي قدير، وسيد مطاع، لذلك قيل العرف سلطان، خاصة في البلاد التي لا يوجد بها قانون منظم لها.

وهكذا يمكن القول أن العرف وسيلة مهمة، وجوهرية وأساسية، في الضبط الاجتماعي، وهو يحكم في وجود القانون، وفي عدم وجوده، وتظهر أهمية العرف في الضبط، أي في رعاية القيم الروحية والخلقية عندما يحكم بتحريم شيء قد يحلله القانون، كتحريم البغاء، وممارسة الدعارة، فقد كانت هذه الرذيلة مسموحا بها في مصر، قانونا أيام الاحتلال البريطاني حتى عام1949م، ومع ذلك فإن الناس كانوا يستهجنونها، ويحتقرون من يمارسها، لأنها تتنافى مع الدين والعرف.[4]

---

[1] انظر د.وهبة الزحيلي، أصول الفقه الإسلامي، 835/2

[2] انظر د.أحمد مصطفى شلابي، الفقه الإسلامي بين المثالية والواقعية، ص85 ، نقلا عن فهمي هويدي، تزييف الوعي، 95 ، دار الشروق، بيروت والقاهرة، ط3 ،1420=1999

[3] عبد الكريم زيدان، الوجيز في أصول الفقه، ،254

[4] انظر -القيم والعادات، 186-193

المطلب الرابع

أقسام العادات والتقاليد

قسم العلماء العرف(العادات والتقاليد) إلى قسمين وهما[1]

العرف الصحيح:وهو ما تعارفه الناس دون أن يحرم حلالا أو يحل حراما ،كتعارفهم أن الزوجة لا تنتقل إلى بيت زوجها حتى يدفع الزوج المهر المقدم لها

العرف الفاسد: وهو ما تعارفه الناس ولكنه يحل حراما أو يحرم حلالا كتعارف الناس اليوم في أكل أموال الربا من المصارف على اعتبار أنها فوائد، وكذلك اختلاط النساء بالرجال في الأعراس والمناسبات المختلفة

وعلى هذا الرأي نجد الشيخ محمد أبو زهرة في كتابه أصول الفقه يقول :"إن العرف قسمان عرف فاسد لا يؤخذ به، وهو الذي يخالف نصا قطعيا، فإن هذا يرد، والقسم الثاني عرف صحيح، فإنه يؤخذ به ويعتبر الأخذ به أخذا بأصل من أصول الشرع".

والدكتور عبد الكريم زيدان يعرف العرف الصحيح فيقول"والعرف الصحيح ما لا يخالف نصا من نصوص الشريعة، ولا يفوت مصلحة معتبرة، ولا يجلب مفسدة راجحة... .

والعرف الفاسد ما كان مخالفا لنص الشارع أو يجلب ضررا أو يدفع مصلحة[2].

---

[1] انظر في هذا الموضوع

- د.يعقوب عبد الوهاب الباحسين، رفع الحرج في الشريعة الإسلامية، 345

-الإمام محمد أبو زهرة، أصول الفقه، 255 ، دار الفكر العربي

-د.عبد الكريم زيدان، الوجيز في أصول الفقه، 256، مؤسسة الرسالة

-د.وهبة الزحيلي، أصول الفقه الإسلامي، 2/830، دار الفكر

[2] د.عبد الكريم زيدان، الوجيز في أصول الفقه، 253 مرجع سابق

المبحث الثالث

مفهوم الخطأ العقائدي وأنواعه وطرق علاجه

وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول :مفهوم الخطأ العقائدي

المطلب الثاني :أنواع الخطأ العقائدي

المطلب الثالث :علاج الخطأ العقائدي

المطلب الأول

مفهوم الخطأ العقائدي.

كان الناس قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم على أديان مختلفة، ونحل متباينة، وطرائق شتى، وضلال مبين، حتى أرسل الحق سبحانه وتعالى رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم، وكلفه بحمل أعباء النبوة والرسالة والدعوة إلى الله، وإنكار الجهل والكفر، و إخراج الناس من وهدة الجاهلية إلى نور الإسلام، فصدع عليه السلام بما أمر به، ودعا الناس إلى عبادة الرحمن وحده، وجاهد في سبيل الدعوة أعظم الجهاد، حتى أظهره الله على الناس، فتركهم على المحجة البيضاء، لا يزيغ عنها إلا هالك، ومحا الله تعالي به الكفر وعبادة الصلبان والأوثان.

ولم تزل هذه الحال قائمة في عصره عليه السلام، وعصر الخلفاء الراشدين من بعده إلى أن خرج على الأمة من لا يعرف الجاهلية ولا يدريها، ولا يميز بين الشرك الذي حاربته الأنبياء وبين التوحيد الذي هو حق الله على العباد، فكانت محنة الإسلام وبلواه من أتباعه الجهال، ووقع الشرك بالصالحين وغيرهم، واستحكم الأمر حتى وصل بالبعض إلى عبادة الأوثان، وتقديس النجوم، وتعظيم القبور ومن دفن فيها وبناء المساجد عليها، بل ووصل الأمر إلي انتشار الكفريات الصريحة من سب للذات الإلهية والعياذ بالله، وسب للدين، مما أدى إلى ضرورة خروج جماعات من المؤمنين، تدعوا الناس إلي العودة الصحيحة إلى دينهم، وإتباع عقيدة أهل السنة والجماعة، المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

تعريف العقيدة الصحيحة

العقيدة في اللغة

قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة :"عقد: العين والقاف والدال أصل واحد يدل على شد ، وشدة وثوق، واليه ترجع فروع الباب كلها.

ومن ذلك: عقد البناء، والجمع أعقاد وعقود. وعقدت الحبل أعقدة عقدا، وقد انعقد، وتلك هي العقدة... وعاقدته، مثل عاهدته، وهو العقد... .

وعقد قلبه على كذا فلا ينزع عنه، واعتقد الشيء: صلب ، واعتقد الإخاء: ثبت"[1]

وقال الفيومي في المصباح المنير:" اعتقد كذا: عقدت عليه القلب والضمير، حتى قيل: العقيدة ما يدين الإنسان به. وله عقيدة حسنة: سالمة من الشك"[1].

---

[1] معجم مقاييس اللغة4/87،86

ومن هنا نلاحظ أن مدار كلمة (عقد)على الوثوق والثبات والصلابة في الشيء، والإحكام والإبرام، والتماسك، والمراصة.

ومنه جاء تعريف العقيدة والاعتقاد كما في المعجم الوسيط حيث قال:" العقيدة: الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقده، والعقيدة في الدين: ما يقصد به الاعتقاد دون العمل، كعقيدة وجود الله، وبعث الرسل، والجمع عقائد".[2]

العقيدة الإسلامية في الاصطلاح:

"هي الإيمان الجازم بالله وما يجب له في ألوهيته، و ربوبيته، وأسمائه وصفاته، والإيمان بملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وبكل ما جاءت به النصوص الصحيحة من أصول الدين وأمور الغيب وأخباره، وما أجمع عليه سلف الأمة، والتسليم لله تعالى في الحكم والأمر، والقدر والشرع، ولرسولهصلى الله عليه وسلم بالطاعة والتحكيم والاتباع"[3].

الخطأ العقائدي

ويمكن للباحث أن يعرف الخطأ العقائدي بأنه كل فعل أو قول يخالف العقيدة الإسلامية أو لا يتفق معها في مفاهيمها العامة.

---

[1] المصباح المنير421/2

[2] المعجم الوسيط620/2،614

[3] د.نسيم شحدة ياسين ، شرح أصول العقيدة الإسلامية ، 4 ، مطبعة التقوى،غزة/ فلسطين - ط1420،2ه-1999م

المطلب الثاني

أنواع الخطأ العقائدي

قسم العلماء الأخطاء العقائدية إلى عدة أقسام يمكن إدراجها بالكامل تحت نوعين أساسيين وهما:

1 - الخطأ المخرج من الملة .

2 - الخطأ غير المخرج من الملة .

ويندرج تحت كل نوع منها عدة أقسام ويمكن للباحث أن يجمعها في الأقسام التالية :

أولا - الشرك بالله تعالى .

الشرك هو جعل شريك لله تعالى في ربوبيته و ألوهيته والغالب الإشراك في الإلهية بأن يدعو مع الله غيره أو يصرف له شيئا من أنواع العبادة : كالذبح والنذر والخوف والرجاء والمحبة والشرك من أعظم الذنوب وذلك لأمور منها :

1 - إن الشرك فيه تشبيه للمخلوق بالخالق في خصائص الألوهية

2 - أن الله قد أخبر انه لا يغفر لمن أشرك ويغفر ما دون ذلك من الذنوب

3 - أن الشرك يحبط جميع الأعمال التي قد يعملها العبد

4 - أن الشرك أكبر الكبائر[1]

وينقسم الشرك إلى نوعين[2] كما أخبر عنه ابن القيم في إغاثة اللهفان فقال:"فأما نجاسة الشرك فيه نوعان نجاسة مغلظة ونجاسة مخففة فالمغلظة الشرك الأكبر الذي لا يغفره الله تعالى فإن الله لا يغفر أن يشرك به والمخففة الشرك الأصغر"[3] وقد قيل في هذا المعنى

والشرك نوعان فشرك أكبر به خلود النار إذ لا يغفر

وهو اتخاذ العبد غير الله ندا به مسويا مضاهي

أما النوع الأول فهو شرك أكبر مخرج من الملة ويخلد صاحبه في نار جهنم إذا مات وهو مواقعه دون توبة وعودة إلى الله- وهو أن يجعل الإنسان ندا لله في ربوبيته وألوهيته وأسمائه

---

[1] د/صالح بن فوزان الفوزان، كتاب التوحيد،ص8 مجمع الشيخ ابن باز الخيري الإسلامي الخليل فلسطين

[2]انظر شيخ الإسلام ابن تيمية مجموعة الفتاوى 4/205-206اعتنى بها وخرج أحاديثها ،عامر الجزار وأنور الباز مكتبة العبيكان،الرياض،ط1419،1=1998

[3] ابن قيم الجوزية إغاثة اللهفان ،174/173 ،دار الحديث، القاهرة، ط1419،1=1998

وصفاته[1] أو هو صرف شيء من أنواع العبادة لغير الله -كدعاء غير الله، أو التقرب لغير الله بالنذور، أو الاعتقاد بعدم قدرة الله تعالى على الفعل، وقدرة غيره على ذلك،[2]وهو كما عرفه الدكتور عمر الأشقر :"هو الذي يجعل مع الله ربا آخر كشرك النصارى..."[3]

والنوع الثاني من الشرك هو الشرك الأصغر وهو لا يخرج من الملة ولكنه ينقص التوحيد وهو وسيلة إلي الشرك الأكبر وهو ما أتى في النصوص انه شرك ولم يصل إلى حد الشرك الأكبر - وهو قسمان:

القسم الأول: شرك ظاهر،وهو:ألفاظ و أفعال فالألفاظ كالحلف بغير الله تعالى قال صلى الله عليه وسلم الله عليه وسلم:"**من حلف بغير الله فقد كفرأو أشرك**"[4]

أما القسم الثاني من الشرك الأصغر فهو شرك خفي، وهو الشرك في الإيرادات والنيات -كالرياء وحب السمعة -كان يعمل عملا مما يتقرب به إلى الله يريد به ثناء الناس عليه وفي صحيح مسلم فيما يرويه الرسول عن ربه":" **أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنْ الشِّرْكِ مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ** [5].

ويمكن تلخيص الفرق بين الشرك الأكبر والأصغر في أمور هي:

1- الشرك الأكبر يخرج من الملة والشرك الأصغر لا يخرج من الملة
2- الشرك الأكبر يخلد صاحبه في النار والشرك الأصغر لا يخلد صاحبه فيها إن دخلها
3- الشرك الأكبر يحبط جميع الأعمال والشرك الأصغر لا يحبط جميع الأعمال وإنما يحبط الرياء والعمل لأجل الدنيا

الشرك الأكبر يبيح الدم والمال والشرك الأصغر لا يبيحهما

ثانيا - الكفر

الكفر في اللغة التغطية والستر، والكفر شرعا ضد الإيمان، فإن الكفر عدم الإيمان بالله ورسوله، سواء كان معه تكذيب أو لم يكن معه تكذيب، بل شك وريب، أو إعراض أو حسد

---

[1] انظر فتاوى اللجنة الدائمة 1/746

[2] د.صالح الفوزان كتاب التوحيد ص10

[3]د.عمر الأشقر العقيدة في الله ص246 دار النفائس الأردن ط12 1421ه-2000م

[4] أخرجه الترمذي في الجامع الصحيح ، كتاب الايمان والنذر باب ما جاء في كراهية الحلف بغير الله،برقم1535

[5]أخرجه مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب من أشرك في عمله غير الله، رقم 5300

أو كبر، أو اتباع لبعض الأهواء الصادة عن اتباع الرسالة، وان كان المكذب أعظم كفرا، وكذلك الجاحد المكذب حسدا مع استيقان صدق الرسل[1].

وينقسم الكفر إلى نوعين:[2]

النوع الأول من الكفر وهو كفر أكبر مخرج من الملة وهو الكفر بالله تعالى أو بما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم.

النوع الثاني كفر أصغر لا يخرج من الملة وهو الكفر العملي- وهو الذنوب التي وردت تسميتها في الكتاب والسنة كفرا وهي لا تصل إلى حد الكفر الأكبر -مثل كفر النعمة المذكور في قوله تعالى:

"وَضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللّهِ فَأَذَاقَهَا اللّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ"(النحل112)

ويمكن تلخيص الفروق بين الكفر الأكبر والأصغر بالآتي:

1- إن الكفر الأكبر يخرج من الملة ويحبط الأعمال والكفر الأصغر لا يخرج من الملة ولا يحبط الأعمال ولكن ينقصها بحسبه ويعرض صاحبها للوعيد.

2- إن الكفر الأكبر يخلد صاحبه في النار والكفر الأصغر إذا دخل صاحبه النار فلا يخلد فيها وقد يتوب الله على صاحبه فلا يدخله النار أصلا.

3- إن الكفر الأكبر يبيح الدم والمال والكفر الأصغر لا يبيح ذلك.

4- إن الكفر الأكبر يوجب العداوة الخالصة بين صاحبه وبين المؤمنين فلا يجوز للمؤمنين محبته وموالاته ولو كان اقرب قريب. أما الكفر الأصغر فإنه لا يمنع الموالاة مطلقا،بل صاحبه يحب ويوالي بقدر ما فيه من الإيمان ويبغض ويعادي بقدر ما فيه من العصيان[3].

ثالثا النفاق

وهو من نافق يقال نافق ينافق نفاقا ومنافقة وهو مأخوذ من النافقاء أحد مخارج اليربوع من جحره وقيل هو من النفق وهو السرب الذي يستتر فيه[4]

أما النفاق في الشرع فهو إظهار الإسلام وإبطان الكفر والشر[1] سمي بذلك لأنه يدخل في الشرع من باب ويخرج منه من باب آخر وقد جعل الله المنافقين شرا من الكافرين فقال تعالى:

"إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا "(النساء145)

---

(1) انظر/مجموع فتاوى ابن تيمية، 12/335

(1)انظر مجموعة الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية4/204-206

(2)كتاب التوحيد ، 17-18

(4) المعجم الوسيط 942/2

والنفاق نوعان

أما النوع الأول فهو النفاق الاعتقادي، وهو النفاق الأكبر، الذي يظهر صاحبه الإسلام ويبطن الكفر، وهو مخرج من الملة بالكلية، وصاحبه في الدرك الأسفل من النار، وقد وصف الله أهله بصفات الشر من الكفر، وعدم الإيمان، والاستهزاء بالدين وأهله، والسخرية منهم، والميل إلى أعداء الدين.

أما النوع الثاني فهو النفاق العملي، وهو عمل شيء من أعمال المنافقين، مع بقاء الإيمان في القلب، وهذا لا يخرج من الملة، ولكنه وسيلة إلى ذلك، وصاحبه يكون فيه إيمان ونفاق، وإذا كثر صار بسببه منافقا خالصا، والدليل على ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم :" **أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ**"[2]

ويمكن بيان الفرق بين النفاق الأكبر والأصغر في الآتي:

1 - إن النفاق الأكبر يخرج من الملة أما النفاق الأصغر فلا يخرج من الملة

2 - أن النفاق الأكبر اختلاف السر والعلانية في الاعتقاد والنفاق الأصغر اختلاف السر والعلانية في الأعمال دون الاعتقاد

3 - إن النفاق الأكبر لا يصدر من مؤمن وأما النفاق الأصغر فقد يصدر من المؤمن

4 - أن النفاق الأكبر في الغالب لا يتوب صاحبه ولو تاب فقد اختلف في قبول توبته عند الحاكم بخلاف النفاق الأصغر فإن صاحبه قد يتوب إلى الله فيتوب عليه قال شيخ الإسلام ابن تيمية"وكثيرا ما تعرض للمؤمن شعبة من شعب النفاق ثم يتوب الله عليه وقد يرد على قلبه بعض ما يوجب النفاق ويدفعه الله عنه. والمؤمن يبتلى بوساوس الشيطان وبوساوس الكفر التي يضيق بها صدره. كما قال أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلُوهُ إِنَّا نَجِدُ فِي أَنْفُسِنَا مَا يَتَعَاظَمُ أَحَدُنَا أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ قَالَ **وَقَدْ وَجَدْتُمُوهُ قَالُوا نَعَمْ قَالَ ذَاكَ صَرِيحُ الْإِيمَانِ** "[3] وأما أهل النفاق الأكبر فقال فيهم شيخ الإسلام:"وقد اختلف العلماء في قبول توبتهم في الظاهر لكون ذلك لا يعلم إذ هم دائما يظهرون الإسلام".[4]

---

[1] انظر الشيخ عبد العزيز بن باز تحفة الأخوان ،54 ، دار الفائزين، الرياض، 1414ه=1993م

[2] متفق عليه، أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، باب علامة المنافق، رقم 33وأخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان خصال المنافق، رقم 88

[3] أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الوسوسة،رقم188

[4] انظر/ مجموع فتاوى ابن تيمية،28 /434-435

ويمكن للباحث أن يضيف جملة من الأخطاء العقائدية التي قد تكون مستقلة أو فرعا عن الأخطاء السابقة وهي

1 - عدم تكفير الكافر المجمع على كفره أو ظاهر الكفر أو معلنه على الناس .

2 - مظاهرة الكفار والمشركين ومعاونتهم على المسلمين لقوله تعالى: "وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ " (المائدة51).

3 - أن يجعل بينه وبين الله واسطة يدعوها أو يسألها الشفاعة.

4 - الحكم بغير ما انزل الله.

5 - السحر والكهانة والعرافة وادعاء النبوة أو نزول الوحي.

6 - استباحة محرم مجمع على تحريمه عند علماء المسلمين مثل استباحة الخمر والزنا.

7 - تحريم ما اجمع المسلمون على حله كتحريم الطيبات.

8 - إنكار ما هو معلوم من الدين بالضرورة مثل إنكار الملائكة أو الجن.

9 - سب الذات الإلهية أو القران أو السنة أو الدين أو النبي عليه الصلاة والسلام.

10 - الاستهزاء أو الاستخفاف أو الاستهانة بشيء من أمور الدين المعروفة.

المطلب الثالث

علاج الخطأ العقائدي(حفظ اللسان)

من أعظم الجوارح التي تخترق حدود الله تعالى اللسان وذلك في جميع أحواله فكان لزاما على كل إنسان أن يحفظ هذا اللسان ويمنعه من إردائه إلى النار فقد جاء في الحديث الصحيح الذي رواه الترمذي بسنده عن معاذ ابن جبل رضي الله تعالى عنه قال :قلت يا رسول الله أنؤاخذ بما نقول ؟ فقال"**ثكلتك أمك يا ابن جبل وهل يكب الناس في النار على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم ؟**" [1].

وقد روي في هذا الباب الكثير من الأحاديث التي تحض المسلم على الاهتمام بكلامه ولسانه، ومن ذلك ما رواه الترمذي بسنده عن عبد الله بن سفيان عن أبيه قال :قلت يا رسول الله اخبرني عن الإسلام بأمر لا أسأل عنه أحدا بعدك ؟ فقال"**قل آمنت بالله ثم استقم** "قلت فما أتقي ؟فأومأ بيده إلى لسانه[2].

ومن هذه الأحاديث وغيرها نستنتج أن الكلام في الكثير من الأحيان قد يكون منهيا عنه لما فيه من التحريم أو عدم التنزه والورع أو سوء الأدب مع الله تعالى.

واللسان له حالتان إما متكلم بمحرم أو مكروه أو فضول وما جرى مجرى هذه الآفات من حصائد الألسنة.

و إما أن يكون ساكتا عن حق واجب أو مستحب مداهنة أو مجاملة أو رياء أو خوف ونحو ذلك وفي هذا المعنى يقول ابن القيم رحمه الله تعالى:

"فصل:و أما اللفظات فحفظها بأن لا تخرج لفظة ضائعة،بأن لا يتكلم إلا فيما يرجو فيه الربح والزيادة في دينه،فإذا أراد أن يتكلم بالكلمة نظر:هل فيها ربح وفائدة أم لا؟فإن لم يكن فيها ربح امسك عنها ،وان كان فيها ربح نظر هل تفوت بها كلمة هي اربح منها ؟فلا يضيعها بهذه". [3].

---

[1]أخرجه الترمذي، وصححه ابن ماجة والحاكم ، وقال صحيح على شرط الشيخين/انظر ، إحياء علوم الدين، ج3، ص109

[2]أخرجه الترمذي، وصححه النسائي وابن ماجة، وهو عند مسلم دون آخر الحديث الذي فيه ذكر اللسان

[3]ابن قيم الجوزية، الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، ص235،دار لكتاب،القاهرة/بيروت-ط1991،1=1411ه

أثر الكلام المخالف للشرع على الإنسان

قد يهون على الإنسان التحفظ والاحتراز عن أكل الحرام والظلم والزنا والسرقة وشرب الخمر ومن النظر المحرم وغير ذلك ويصعب عليه التحفظ من حركة لسانه حتى ترى الرجل يشار إليه بالدين والزهد والعبادة وهو يتكلم بالكلمات من سخط الله تعالى لا يلقي لها بالا ينزل بالكلمة الواحدة منها أبعد مما بين المشرق والمغرب وكم ترى من رجل متورع عن الفواحش والظلم ولسانه يفري في أعراض الأحياء والأموات ولا يبالي ما يقول وقد أخرج البخاري عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:" **إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَرْفَعُهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّم**"[1]

وعند الترمذي من حديث بلال بن الحارث المزني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :" **إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ مَا يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ فَيَكْتُبُ اللَّهُ لَهُ بِهَا رِضْوَانَهُ إِلَى يَوْمِ يَلْقَاهُ وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ مَا يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ فَيَكْتُبُ اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا سَخَطَهُ إِلَى يَوْمِ يَلْقَاه**" [2]

ويقول ابن القيم :"قوموا على ثغر اللسان فإنه الثغر أعظم وهو قبالة الملك فأجروا عليه من الكلام ما يضره ولا ينفعه وامنعوه أن يجري عليه شيء مما ينفعهن ذكر الله تعالى واستغفاره وتلاوة كتابه ونصيحة عباده والتكلم بالعلم النافع ويكون لكم في هذا الثغر أمران عظيمان لا تبالون بأيهما ظفرتم

أحدهما :التكلم بالباطل ... .والثاني السكوت عن الحق ... .فالرباط الرباط على هذا الثغر أن يتكلم بحق أو يمسك عن الباطل وزينوا له التكلم بالباطل بكل طريق وخوفوه من التكلم بالحق بكل طريق.

واعلموا يا بني إن ثغر اللسان هو الذي هلك منه بني آدم وأكبهم منه على مناخرهم في النار فكم لي من قتيل وأسير وجريح أخذته من هذا الثغر".[3]

وعلى هذا يمكننا القول إن كل كلمة ينطق بها الإنسان المكلف شرعا يدور في أحد أحكام التكليف الخمسة وهي الإباحة والوجوب والاستحباب والحرام والمكروه .ولا خلاف عند العلماء في أن كل ما يتكلم به المرء من خير يؤجر عليه واجبا كان أو مستحبا وأن الملكين

---

[1] أخرجه البخاري، كتاب الرقائق، باب حفظ اللسان، رقم 5997

[2] أخرجه الترمذي، كتاب الزهد، 2241، وابن ماجة، كتاب الفتن، 3959

[3] ابن قيم الجوزية الداء والدواء تحقيق د/عبد الغفار سليمان 153-154 دار الكتاب اللبناني بيروت ط1 1411=1991

يكتبان كل ما ينطق به و إنما وقع الخلاف في الكلام المباح هل يكتبه الملكان أم لا والصحيح الذي عليه جملة العلماء أنه يكتب لعموم قول الله تعالى:" مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ" (ق18)

بل إن الله يحاسب على النجوى كما قال تعالى :"أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِن ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ "(المجادلة7)

واللفظ لأهميته دليل مادي قائم على حقيقة اللافظ قال تعالى:" وَلَوْ نَشَاء لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ" (محمد30)

وفي هذا السياق يقول شيخ الإسلام الحافظ ابن كثير في تفسيره للآية "أي فيما يبدو من كلامهم الدال على مقاصدهم ،يفهم المتكلم من أي الحزبين هو بمعاني كلامه وفحواه، وهو المراد من لحن القول كما قال أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه الله عنه :ما أسر أحد سريرة إلا أبداها الله على صفحات وجهه، وفلتات لسانه. [1]

في كفارة من فاه بلفظ منهي عنه:

القاعدة الشرعية أن على من أرتكب منهيا عنه فعلا كان أو قولا فكفارته التوبة عنه بشروطها المعروفة [2].أما من فاه بلفظ منهي عنه فعليه أن يستغفر الله ربه ويتوب إليه توبة نصوحة لعموم قوله تعالى:"وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ" (النور31) وعلى من وقع فيما نهى عنه الله ورسوله من نزعات الشيطان أن يستعيذ بالله فقد أرشد سبحانه وتعالى إلى ذلك في قوله:"وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ "(الاعراف200)

وسائل حفظ المنطق

يعيش الإنسان بين حالتي السكوت أو التكلم، وكل منهما له حالات يختلف حكمها بين الإباحة والترغيب بنوعيه الواجب والمندوب، والترهيب بنوعيه المحرم والمكروه

فالسكوت قد جاءت النصوص في الترغيب عن كف اللسان، والسكوت والصمت عن كل مالا يعني المرء الخوض فيه، لأنه خذلان للعبد، ومقت من الله تعالى، فاللسان هو أحق الأعضاء بالتطهير، وطول السجن، وخزنه عما لا ينفع، وان مكابدة الصمت، ستر للجاهل، وزينة للعالم، وقلة الكلام مكرمة للعبد في الإسلام.

---

[1] مختصر تفسير ابن كثير 336/3 ،اختصار وتحقيق/محمد علي الصابوني،دار التراث العربي القاهرة،1407=1987

[2] بكر بن عبد الله ابو زيد معجم المناهي اللفظية 30 دار العاصمة الرياض ط3 1417=1996

وسكوت العبد دائر بين الإباحة والنهي وبين المشروعية فالسكوت عن الحق آفة تقابل التكلم بالباطل يهضم الحق ويجلب الإثم ويهدم صالح الأعمال.

و أما الكلام فقد حفه الشرع بضوابط حتى يسير في طريق المباح أو الواجب أو المسنون، وجماع ضوابطه في لزوم الصدق والعدل، أما الصدق في القول، فقد مدح الله الصادقين وأثنى عليهم فقال عز من قائل:"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ "(التوبة119)

وهو قاعدة التعايش بين الناس، والنصوص في لزومه اكثر من أن تذكر، والأقوال التي ذمها الله تعالى في كتابه كثيرة جدا، كالقول الخبيث، والقول الباطل، والكذب، والغيبة، والنميمة...الخ

وقد حثت الشريعة على طيب الكلام فقال تعالى :"لاَ تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِّنْهُمْ وَلاَ تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ"(الحجر88)وفي هذا المجال وللمحافظة على المنطق واللسان، وصيانته عن كل لفظ محرم أو مكروه، فقد جاءت جملة من النصائح والآداب، التي حث الله تعالى عليها المؤمنون ومنها: -[1]

1- المرء مع ربه حيث إن أصل الإسلام التلفظ بالشهادتين وأن يؤمن المرء بالله تعالى ويوحده ويطيع أمره ويجتنب نهيه وأن يفرده بالعبادة سبحانه وفي سبيل ذلك أمر بما يلي:

النهي عن كل لفظ فيه شرك بالله أو كفر به سبحانه أو يؤدي إلى أي منهما.

النهي عن دعاء غير الله.

النهي عن الإلحاد في أسماء الله.

النهي عن الاستسقاء بالأنواء.

النهي عن القول على الله بلا علم.

النهي عن تعبيد الاسم لغير الله.

2 -أدب المسلم مع النبي صلى الله علبيه وسلم وتوقيره وتعظيمه ومحبته واتباعه وفي سبيل ذلك أمر بما يلي:

احترام النبي صلى الله عليه وسلم وتوقيره.

النهي عن الغلو في إطراء النبي.

النهي عن نداء النبي صلى الله عليه وسلم باسمه المجرد.

وهناك الكثير من النصائح والآداب التي لا يسع الباحث الخوض بها في هذه الدراسة تجنبا للتطويل .

---

[1] انظر معجم المناهي اللفظية 34-44

الفصل الثاني

أخطاء عقائدية
في الأمثال والتراكيب الشعبية الفلسطينية

وفيه أربعة مباحث

المبحث الأول : أخطاء عقدية في الإلهيات .

المبحث الثاني : أخطاء عقدية في النبوات .

المبحث الثالث : أخطاء عقدية في القضاء والقدر.

المبحث الرابع : أخطاء عقدية في السمعيات .

المبحث الأول

أخطاء عقدية في الإلـهيات

وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول : التوحيد

المطلب الثاني :الحاكمية

المطلب الثالث :الأسماء والصفات

المطلب الأول

التوحيد

التوحيد لغة : جاء في تاج العروس أن الأحد بمعنى الواحد، وهو أول العدد، نقول أحدٌ واثنان، وأحدَ عشرَ وإحدى عشرةَ. الأحد اسم علم على يوم من الأيام... والجمع آحادٌ وأحدان بالضم، أي سواء يكون الأحد بمعنى الواحد، أو بمعنى اليوم، أو ليس له جمع مطلقا، سواء كان بمعنى الواحد أو بالمعنى الأعم، الذي لا يعرف ويخاطب به كل من أريد خطابه ... ولا يوصف به إلا حضرة جناب الله سبحانه وتعالى، لخلوص هذا الاسم الشريف له تعالى، وهو الفرد الذي لم يزل وحده، ولم يكن معه آخر، وقيل أحديته معناها أنه لا يقبل التجزيء، لنزاهته عن ذلك، وقيل الأحد الذي لا ثاني له في ربوبيته، ولا في ذاته، ولا في صفاته، جل شأنه..[1]

وقد قال الله تعالى في الكتاب العزيز:"شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ لا إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ" (آل عمران18)

بهذه الآية الكريمة، أعلمنا الله سبحانه وتعالى بأنه شهد لنفسه بالتوحيد، وكذلك الملائكة، بل وأولوا العلم.

وشهادة الله تعالى على توحيده، عبارة عن أنه سبحانه خالق الدلائل والآيات الدالة على توحيده، وشهادة الملائكة، و أولى العلم عبارة عن إقرارهم بذلك.

ومعنى التوحيد : تنزيه الله عز وجل عن الحدث والشبيه والنظير، وقد نطق العلماء بما نطقوا به ، وأشار المحققون بما أشاروا إليه في هذا الطريق:لتصحيح التوحيد ،أما ما سوى ذلك من حال أو مقام فهو مصحوب بالعلل والمسببات[2]

وقد وقع المثل الشعبي والتركيب الشعبي في كثير من الأخطاء التي تنافي التوحيد، وتدعو إلى الكفر والشرك ومن ذلك:-

1- إذا دخلت بلد بتعبد العجل حش اله[3]

2-عبدنا العجل [4]

---

(1) تاج العروس من جواهر القاموس ص329

(2) موسى محمد علي التوحيد مفتاح دعوة الرسل ص52 دار الصابوني

(3)انظر/معجم الأمثال الشعبية الفلسطينية،80 بلفظ إن جيت على ناس بيعبدوا العجل حش أطعمه.

(4) إذا مارس عليه ظلما فظيعا وهو يضرب لكثرة الظلم وتحميل الآخرين فوق طاقتهم-معجم الأمثال الفلسطينية،حسين علي لوباني،508 ،مكتبة لبنان،بيروت/لبنان،ط1999،1

3-عبدنا الصليب[1]

4-اسجد للقرد أيام دولته[2]

في الأمثال السابقة، نجد كيف يأمر المثل الشعبي المسلم ببيع دينه بدنياه، وهو هنا يقصد مسايرة أهل الباطل في باطلهم، دون النظر إلى دين الحق، ومدى مخالفة ذلك الأمر لله تعالى، وقد نهى الله ورسوله المؤمنين عن ذلك، فقال عليه الصلاة والسلام: " **أَلَا لَا يَمْنَعَنَّ أَحَدَكُمْ رَهْبَةُ النَّاسِ أَنْ يَقُولَ بِحَقٍّ إِذَا رَآهُ أَوْ شَهِدَهُ فَإِنَّهُ لَا يُقَرِّبُ مِنْ أَجَلٍ وَلَا يُبَاعِدُ مِنْ رِزْقٍ أَنْ يَقُولَ بِحَقٍّ أَوْ يُذَكِّرَ بِعَظِيمٍ.**"[3] وَ **عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "لَا يَحْقِرَنَّ أَحَدُكُمْ نَفْسَهُ أَنْ يَرَى أَمْرًا لِلَّهِ عَلَيْهِ فِيهِ مَقَالًا ثُمَّ لَا يَقُولُهُ فَيَقُولُ اللَّهُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَقُولَ فِيهِ فَيَقُولُ رَبِّ خَشِيتُ النَّاسَ فَيَقُولُ وَأَنَا أَحَقُّ أَنْ يُخْشَى** "[4]

ومن الأمثال التي تخالف التوحيد، مثل يدعو إلى إشهاد النجوم، كما هو الحال في الجاهلية فيقول:-

5-اشهد يا سهيل سجرنا الإبل في الليل[5]

6-يا شمسية خذي سن الحمار وأعطيني سن الغزال[6]

ففي المثل الأول، نجد أن القائل يشهد نجم سهيل على طاعة أمره، وهو تسجير الإبل بالليل، والتسجير هنا هو سقي الإبل من مياه البحر في أيام معدودة طلبا لشفائها من الأمراض وهو أمر من الجاهلية ينسب إلى هذا النجم، وهذا من الكفر البواح الذي لا شك في كفر قائله عند اعتقاده به.[7]

---

(1) يضرب في الشخص لكثرة الظلم وهو مثل فلسطيني لبناني –معجم الأمثال 508

(2)هذا المثل فيه دعوة للتخاذل والخضوع والاستكانة ويضرب لمسايرة القوي ولضرورة الرضوخ له انسجاما مع طبيعة الحالة والظروف السائدة –المعجم 59

(3) أخرجه احمد في باقي مسند المكثرين مسند أبي سعيد الخدري برقم11048

(4)أخرجه ابن ماجة في الفتن برقم3980-

(5) سهيل نجم في السماء، وهذا المثل يدل على واحد من الطقوس الفلسطينية الميثولوجية، حيث كانوا يسقون الإبل من ماء البحر ليلا، في فترة ظهور نجم سهيل، لتشفى من أمراض تصيب الإبل /معجم الأمثال الفلسطينية 63-

(6) يقال هذا المثل عند خلع سن وهو واحد من الطقوس القديمة حيث كان الاعتقاد في نفع الشمس وقد اخبرنا بهذا المثل عدد من المسنين منهم السيد محمد علي الجرجاوي مختار حارة الدرج بغزة والسيد عمر صبيح مدير مدرسة عبد الفتاح حمود الثانوية بغزة.

(7) جاء في كلام العرب "طلع سهيل وبرد الليل قال الجاحظ :وسمع الحسن رجلا يقول :طلع سهيل وبرد الليل فكره ذلك وقال :إن سهيلا لم يأت بحر ولا ببرد قط ولهدا الكلام مجاز ومذهب وقد

وفي المثل الثاني، يورد القائل رمي السن المخلوع إلى اتجاه الشمس، حيث يعتقد أن لها تأثيرا في مكافأة صاحب السن بسن آخر أفضل منه، وهذا من الكفر البواح أيضا، الذي يرد الخلق إلى إله آخر غير الله تعالى، وهو الشمس في هذا المثل الفاسد، وربما يكون هذا المثل من بقايا عبادة الشمس التي كانت في فترة سابقة.

ومن ذلك دعاء أمور مخلوقة مثل: -

7-يا أرض احفظي ما عليكي[1]

8-يا بحر خوذ ابنك وهات ابنا[2]

9-يا بحر بحرني وارزقني بصبي[3]

10-باسم القرد والشيطان توخذ الوسخ وتخلي الخيطان[4]

في الأمثال السابقة، نجد أن القائل يدعو من دون الله من لا يستجيب له، مثل الأرض في المثل الأول، فهو يدعو الأرض أن تحفظ ما عليها من شيء جميل يستحسنه القائل، مع أن الحفظ هو من خصائص الألوهية، التي لا يمكن لأحد من المخلوقين أن يتمتع بها، لقوله تعالى: "قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلاَّ كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِن قَبْلُ فَاللّهُ خَيْرٌ حَافِظاً وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ "(يوسف64)

"فهل تحفظ الأرض أحدا؟ إنها تحتاج إلى من يحفظها، لأنها مخلوق من مخلوقات الله تعالى، والصحيح إذا رأى الإنسان ما يعجبه أن يقول: "مَا شَاء اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ "(الكهف39)

كرهه الحسن كما ترى" انظر/ الجاحظ، كتاب الحيوان، 341/1 ،دار مكتبة الهلال، ط 3، 1995 بيروت .

(1) يضرب المثل في من يتودد إلى إحدى الجميلات بغزل مكشوف/معجم الأمثال الفلسطينية، 869-

(2) من التراث القديم في فلسطين حيث تخاطب إحداهن البحر بأن يأخذ الروح الشريرة من ابنها ليعيد لها ابنها صحيحا معافى/معجم الأمثال الفلسطينية 872-

(3) هو من الأمثال القديمة التي كانت النساء اللاتي لا ينجبن أو ينجبن البنات يقلنها للبحر في يوم معروف كل عام وهو يوم أربعة أيوب أو يوم النشرة ويحتفل فيه عادة في أول يوم أربعاء من بداية شهر نيسان (أبريل) من كل عام وكان الناس يحتفلون به لأنه يصادف ذكرى شفاء النبي أيوب عليه السلام من الأمراض الكثيرة التي ابتلاه الله تعالى بها ليختبر مدى عمق إيمانه وصدق تقواه وفي هذا اليوم يتوجه الناس إلى البحر ويقضون الليل هناك وفي صباح يوم الأربعاء يستحمون في البحر وقد بدأت هذه العادة بالانقراض إلا أنه لا زال لها بعض الرواسب والبواقي عند بعض الناس/ انظر د/محمد علي الفرا، تراث فلسطين، 116، دار الكرمل ،عمان ،1989

(4) مصدر هذا المثل من السيدة سميرة الأشقر والحاجة خضرة ديب وكلتاهما من سكان مخيم النصيرات أحد مخيمات غزة، ويقال عند أداء المرأة للغسيل

وفي المثل الثاني، يدعو القائل البحر إلي اخذ ابنه، وترك ابن القائل، وهو هنا يخاطب البحر على أنه شخصية قائمة بذاتها، لها من القدرة والقوة ما يمكنها من حماية من عليها من الناس، وهم هنا الصيادون، وركاب البحر، يقال فيه نفس ما قلنا في سابقه.

وفي المثل الثالث أيضا، يخاطب البحر مرة أخري، ولكن هنا تدعو المرأة البحر أن يرزقها غلاما ذكرا، فالبحر في هذا المثل له من القدرة ما يمكنه من أن يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور، وهو اعتداء صارخ على التوحيد لله تعالى، لأن القدرة على رزق الأولاد خاصة لله تعالى، لا يشاركه فيها أحد، وهذا تعدي على حد من حدود الله تعالى، القائل في محكم التنزيل :" لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاء يَهَبُ لِمَنْ يَشَاء إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاء الذُّكُورَ "(الشورى 49)

وفي المثل باسم القرد والشيطان..، نجد الكفر البواح في الاستعانة بالقرد والشيطان من دون الله تعالى، في حفظ الملابس سليمة ونظيفة، فالمرأة الغاسلة هنا تستعين بالقرد والشيطان لغسل الملابس، وإزالة الأوساخ عنها، دون أن يضر ذلك نسيج الملابس، فيصيبها بالتلف، وهو استنجاد بغير الله تعالى الحافظ الماجد.

ومن الأمثال الموهمة للمخالفة العقائدية :-

11- آذار بيحي الأشجار[1]

12- شباط عدو العجايز[2]

13- شهر شباط لا بخلي عنز ولا رباط[3]

في الأمثال السابقة، نجد أن القائل يرد إحياء الأشجار إلى شهر آذار في المثل الأول، كما يرجع اللوم إلى شهر شباط، فهو عدو العجائز، وهو القاضي على العنز وغيره، وهذا لا يخلو من أن يعتقد أن له تأثيرا في إحياء النبات والأشجار، وكذلك في حياة الإنسان والحيوان، وموتهم، وهذا شرك بالله تعالى، و إما أن يكون القائل معتقد اعتقادا كاملا بان المؤثر هو الله تعالى، لكنه أجرى العادة بنمو الأشجار في آذار، وكثرة موت العجائز في شباط، وهذا كما يقول صاحب فتح المجيد في حق الاستسقاء بالنجوم: " إنه يحرم نسبة ذلك إلى المخلوقات ولو على طريق المجاز"[4] كما جاء في موضع آخر من شرح كتاب التوحيد قوله:"فإذا قال أمطرنا بنوء

---

(1) في شهر آذار تورق الأشجار وتزهر فتبدو عليها الحياة جلية واضحة وهذا المثل يضرب في أهمية شهر آذار على المزروعات عامة وعلى الأشجار خاصة /معجم الأمثال الفلسطينية 47

(2) معجم الأمثال الفلسطينية، 436

(3) يضرب هذا المثل لتقلب الطقس في شهر شباط بين صحو ومطر/معجم الأمثال الفلسطينية،ص 436 –الجغرافيا الفلكلورية 106-

(4) الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، فتح المجيد شرح كتاب التوحيد،مراجعة الشيخ عبد العزيز بن باز، ص282، بتصرف،دار الندوة الجديدة ،بيروت/لبنان، وذكر ابن تيمية هذا الأمر في كتاب

كذا أو بنجم كذا، فلا يخلو إما أن يعتقد أن له تأثيرا في إنزال المطر، فهذا شرك أكبر بالإجماع ،وهو الذي يعتقده أهل الجاهلية ، كاعتقادهم في الأموات والغائبين لجلب نفع أو دفع ضر ، وإما أن ينسب إنزال المطر إلى النجم ،مع اعتقاد أن الله هو الفاعل ،... وهو الذي أراده النبي صلى الله عليه وسلم ونفاه وأبطله ،وأخبر أنه من أمر الجاهلية حماية منه لجناب التوحيد ،وسدا لذرائع الشرك ولو بالعبارات الموهمة التي لا يقصدها الإنسان ،وذلك لأنه نسب ما هو من فعل الله ،إلى خلق مسخر لا ينفع ولا يضر ،ولا قدرة له على شيء فيكون شركا أصغر ،والله أعلم."[1]

14- الكفرية في محلها تسبيح[2]

15- كفر ناس ولا تهليل ناس[3]

في الأمثال السابقة نجد الدعوة الصريحة إلى الكفر البواح، بل وتزيين ذلك، والسخرية من المؤمنين، بجعل مسبة الدين، أو الذات الإلهية تسبيح لله تعالى، وقد شاع على السنة الكثير من الناس اليوم إذا أراد أن يقع في كبيرة سب الذات الإلهية أو الدين، أن يقول لصاحبه(بلاش أسبح لك أو أسبح لربك) ويقصد اللعين في هذا الكلام الكفر، والنطق بكلمة الكفر، وهذا كما هو واضح من الكفر الصريح، الذي لا يحتاج إلى كثرة بيان في معناه،ولقد أصبح من الشائع اليوم في المجتمع الفلسطيني عادة سب الدين بل وسب الذات الإلهية بأقذع الشتائم التي لا تجدها إلا في هذا المجتمع والعياذ بالله تعالى من هذا الفعل المنكر.

وقد عم هذا البلاء في أرجاء الأراضي الفلسطينية، خصوصا منطقة محافظات غزة، حيث نسمع في الكثير من الأماكن عادة سب الدين، أو الرب، أو الرسول،- والعياذ بالله- رغم أنها قد زالت بشكل كبير في هذه الأيام، وقد بين العلماء حكم من نطق بهذا الأمر، بأنه كافر، سواء كان مازحا أو جادا. [4]

الإيمان فقال " وقد أنكر طائفة أن يكون في اللغة مجاز لا في القرآن ولا في غيره كأبي إسحاق الاسفرائيني وقال المنازعون له:إن النزاع معه لفظي فإنه إذا سلم أن في اللغة لفظا مستعملا في غير ما وضع له فأنه لا يدل على معناه إلا بقرينة"الإيمان ص70 انظر أيضا مجموعة الفتاوى 60/4

(1)عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي، حاشية كتاب التوحيد، ص231،ط4 ،1414، دون ذكر دار ومكان النشر

(2) الكفرية مسبة الدين وتسبيح هي سبحان الله ويضرب المثل في أحدهم يفتي ويكفر يحلل ويحرم – معجم الأمثال الفلسطينية 627-

(3) يضرب المثل لمن يصنف البشر حسب ذوقه فقوم مقبولون مفضلون لديه وإن أساءوا وقوم منبوذون ولو سبحوا الله بكرة وعشيا –معجم الأمثال الفلسطينية 627-

(4) انظر/ شيخ الإسلام ابن تيمية،الصارم المسلول على شاتم الرسول ،482،مطبعة العاصمة،القاهرة

ومن ذلك ما شاع في كلام الناس من الخطأ الشائع :-

16-ما شاء الله وشئت[1]

17-لولا الله وأنت –وفلان

وروى النسائي وابن ماجة أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال:" **ما شاء الله وشئت. قال أجعلتني لله ندا، بل ما شاء الله وحده**"[2]

والأحاديث المتقدمة تدل دلالة واضحة على منع القول السابق، لأن فيه تسوية في العطف بالواو، بين الله تعالى والشخص المخاطب، وهذا من الشرك بالله تعالى إن كان يقصد هذا المعنى، فالعبد وإن كانت له مشيئة، فمشيئته تابعة لمشيئة الله، ولا قدرة له على أن يشاء شيئا، إلا إذا كان الله قد شاءه، كما قال تعالى:" لِمَن شَاء مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ " (التكوير28)

ومن المخالفات التي يمكن أن تقدح في التوحيد نجد التالي:-

أولا :الحلف بغير الله

الحلف هو اليمين، وهي توكيد الحكم، بذكر معظُم على وجه الخصوص . والتعظيم حق لله تعالى، فلا يجوز الحلف بغيره، .وقد أجمع العلماء، على أن اليمين لا تكون إلا بالله، أو بأسمائه وصفاته، وأجمعوا على المنع من الحلف بغيره[3]

وذلك لما ورد في هذا الخصوص من أحاديث عديدة، تؤكد على هذا المنع، وقد بين العلماء أن الحلف بغير الله تعالى من الشرك الأصغر، ومن الأحاديث الواردة في هذا الخصوص:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله :"**من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك**"[4]

وقال عليه الصلاة والسلام :"**من كان حالفا فلا يحلف إلا بالله**"[5] ، وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه :"**لأن احلف بالله كاذبا، أحب إلى من أن أحلف بغيره صادقا**"[6]

/تحفة الإخوان، 46

(1)هذه المقولات من ضمن سماع الباحث لها ورصدها في المجتمع الفلسطيني وهي شائعة الاستعمال في الكثير من المناطق وقد ذكرها الكثير من العلماء في كتب العقيدة الإسلامية وغيرها

(2) أخرجه النسائي وابن ماجة وذكره ابن كثير في التفسير ج104/1

(3)انظر/حاشية كتاب التوحيد ،303

(4)أخرجه أبو داود ،كتاب الأيمان،باب كراهية الحلف بالآباء 223/3،رقم3251 رواه الترمذي ،كتاب الأيمان ،باب ما جاء في كراهية الحلف بغير الله،110/4 ،رقم1535 وقال حديث حسن

(5)أخرجه البخاري برقم 6647 في فتح الباري 650/11 كتاب الأيمان والنذور ، و أخرجه مسلم في كتاب الأيمان باب النهي عن الحلف بغير الله برقم1646 ص893 و104/6 شرح النووي

(6) من مجموعة الفتاوى لابن تيمية 150/1

وعن أبى هريرة رضي الله تعالى عنه قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله عليه وسلم:"**لا تحلفوا إلا بالله، ولا تحلفوا بالله إلا وانتم صادقون** "[1] **وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى اللهم عليه وسلم قال:" ألا من كان حالفا فلا يحلف إلا بالله فكانت قريش تحلف بآبائها فقال لا تحلفوا بآبائكم** "[2]

والأحاديث في هذا الباب كثيرة، يعرف منها بالضرورة منع الحلف بغير الله تعالى، وذلك بالنسبة إلى العباد، أما بالنسبة إلى رب العباد، فإن لله تعالى أن يقسم بما شاء من مخلوقاته، وعلى ما شاء منها، ولا يجوز لمخلوق كائنا من كان أن يحلف ويقسم بغيره جل وعلا، فإن الله تعالى قد شرع لعباده المؤمنين، أن تكون أيمانهم به سبحانه وتعالى، أو بصفة من صفاته،وقد يقول قائل إن الله سبحانه وتعالى قد حلف بالمخلوقات ولو كان في ذلك مانع لما فعله الله عز وجل ويجيب شيخ الإسلام ابن تيمية على هذا السؤال بقوله: "فإن الله يقسم بما يقسم به من مخلوقاته لأنها آياته ومخلوقاته، فهي دليل على ربوبيته والوهيته، ووحدانيته وعلمه، وقدرته ومشيئته، ورحمته وحكمته، وعظمته وعزته، فهو سبحانه يقسم بها، لأن إقسامه بها تعظيم له سبحانه، ونحن المخلوقون ليس لنا أن نقسم بها، بالنص والإجماع، بل ذكر غير واحد الإجماع على انه لا يقسم بشيء من المخلوقات، وذكروا إجماع الصحابة على ذلك، بل هو شرك منهي عنه".[3]

وهذا خلاف ما كان يفعله المشركون في الجاهلية، فقد كانوا يحلفون بغيره من المخلوقات، كالكعبة، والشرف، والنبي، والملائكة، والمشايخ، والملوك، والعظماء ،والآباء ،والسيوف، وغير ذلك من الأمور المهمة عندهم .

ومن المؤسف أن نجد اليوم الكثير من التعبيرات الشائعة على ألسنة الناس، والتي تخالف الشرع مخالفة صريحة في الحلف بغير الله تعالى، وهي تنتشر انتشارا ملفتا للنظر بين العوام من الناس، لا بل وبين الكثير من المتعلمين، الذين يعلمون الحكم الشرعي فيها، ومع ذلك يصرون عليها، ومن هذه الأقوال:

18-وحياة هال عشرة وعشرة رسول الله [4]- للحلف والقسم على أمر ما

---

(1)أخرجه أبو داود في كتاب الأيمان باب كراهية الحلف بالآباء(178/3)برقم(3248) والنسائي في كتاب الأيمان باب الحلف بالأمهات(5/7)برقم(3769)

(2)أخرجه البخاري في المناقب برقم 3549

(3) انظر/مجموعة الفتاوى 204/1

(4) هذا المثل وما بعده من الأمثال والتراكيب من الأمور المنتشرة كثيرا في المجتمع الفلسطيني وقد ورد ذكرها في مجلة الاستقامة عدد16،رمضان1420،مقال الشيخ مشعل أبو منديل بعنوان "أخطاء شائعة في العقيدة،ألفاظ يجب اجتنابها"ص 10

19-وحياة الأمانة

20-وحياة الكعبة

21-وحياة ولادي (أولادي)

22-وشرف أمي

23-وراس أبوي (أبى)

وهذه الأقوال التي عرضناها، تتمثل فيها مخالفة الشرع بصورة واضحة، وفيها مخالفة صريحة للشرع، بل ولأحاديث صحيحة وصريحة واردة عن النبي صلى الله عليه وسلم الله عليه وسلم فيها بالنص، ومن هذه الأحاديث ما جاء في الصحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى اللهم عليه وسلم قال:" **ألا من كان حالفا فلا يحلف إلا بالله فكانت قريش تحلف بآبائها فقال لا تحلفوا بآبائكم**" [1]

كما روى أبو داود والنسائي عن أبى هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا: "**لا تحلفوا بآبائكم، ولا بأمهاتكم، ولا بالأنداد، ولا تحلفوا بالله إلا وأنتم صادقون**"[2] وسمع ابن عمر رضي الله عنهما رجلا يقول : لا والكعبة فقال ابن عمر: "لا نحلف بغير الله،" وأورد حديث المنع السابق بيانه.

وفي الطبراني من حديث ابن عمر رضي الله عنهما: أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يحلف بالأمانة فقال: " **ألست الذي يحلف بالأمانة**"[3]

وعن بريدة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "**ليس منا من حلف بالأمانة**"[4] وعن قتيلة بنت صفي: أن يهوديا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : **إنكم تنددون وإنكم تشركون، تقولون :ما شاء الله وشئت ،وتقولون: والكعبة،فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم إذا أرادوا أن يحلفوا أن يقولوا "ورب الكعبة" ويقول أحدهم " ما شاء الله ثم شئت**"[5] وقد اعتنى العلماء على مختلف مذاهبهم بهذا الموضوع، فقد أورد شارح الطحاوية هذا

---

(1)أخرجه البخاري في المناقب برقم 3549

(2)أخرجه أبو داود، في كتاب الأيمان، باب كراهية الحلف بالآباء، 222/3، برقم 3248

(3)أخرجه الطبراني في الأوسط، 231/4برقم3657

(4)أخرجه أبو داود، كتاب الأيمان، باب كراهية الحلف بالأمانة، 179/3برقم3253،

(5)أخرجه النسائي، كتاب الأيمان، باب الحلف بالكعبة، 6/7 ،برقم3773 ، وابن ماجة، كتاب الكفارات باب النهي عن أن يقال ما شاء الله وشئت، 685/1، برقم 2118، واحمد في مسنده 371/6-372 من حديث قتيلة بنت صفي رضي الله عنها.

الموضوع،وقال في أعقاب الشرح عليه: "وإن كان مراده الإقسام على الله بحق فلان ،فذلك محذور أيضا لأن الإقسام بالمخلوق لا يجوز، فكيف على الخالق"[1]

أما ابن تيمية فقد اعتنى بهذه المسألة في أكثر من موضع من كتبه وفتاواه، من ذلك ما ذكره من تحريم الحلف بغير الله من المخلوقات عند جمهور العلماء.[2]

وكذلك نجد الشيخ حافظ حكمي[3] في معارج القبول، يبين أن القسم والحلف بغير الله تعالى من أقسام الشرك الأصغر، فيقول:" ومن الشرك الأصغر الذي لا يخرج من الملة (أقسام) مصدر أقسم أي الحلف(بغير الباري)كالحلف بالآباء، والأمهات، والأبناء، والأمانة، وغير ذلك"[4]

ومن العلماء المحدثين، نجد فتوى للشيخ ابن باز يقول فيها بعد الكلام على سبب الفتوى:"ونظرا إلى أن الحلف لا يجوز إلا بالله وحده، أو بأسمائه، أو بصفاته، رأيت التنبيه على ذلك، أما الحلف بالمخلوقين، فلا يجوز مطلقا بأي حال من الأحوال"[5]

وفي فتوى للشيخ ابن باز أيضا في حكم الحلف بالنبي، والأولاد، دون قصد وإنما لتعود الألسنة على ذلك، أجاب فضيلته فقال:"الجواب : لا يجوز لأحد أن يحلف بالنبي صلى الله عليه وسلم، ولا بغيره من المخلوقين، بل ذلك من المحرمات الشركية ...-وقد حكى الإمام ابن عبد البر رحمه الله إجماع أهل العلم على أن الحلف بغير الله لا يجوز "[6]

أما الشيخ يوسف القرضاوي فيجيب عن سؤال بحكم الحلف بالكعبة فيقول :"الحلف بغير الله حرام، منهي عنه شرعا...لأن الحلف نوع من التعظيم للمحلوف به، ولا يجوز أن يعظم المؤمن غير الله عز وجل، فلهذا لا يجوز أن يحلف بالكعبة، بل يحلف برب الكعبة، ولا يجوز أن يحلف

---

(1)علي بن علي بن محمد بن أبى العز الحنفي، شرح الطحاوية في العقيدة السلفية، ت د/عبد الرحمن عميره ،317/1 ، مكتبة المعارف، الرياض، ط-2 ،-1407=1986

(2)مجموعة الفتاوى 150/1

(3) الشيخ العلامة حافظ بن أحمد بن علي الحكمي، أحد علماء السعودية السلفيين،وهو من أعلام منطقة الجنوب تهامة، ولد في الرابع والعشرين من رمضان عام1342-1924، له العديد من المؤلفات منها /سلم لوصول إلى علم الأصول، معارج القبول بشرح سلم الوصول، أعلام السنة المنشورة لإعتقاد الطائفة الناجية المنصورة ،وله العديد غيرها من الكتب /انظر مقدمة كتاب معارج القبول بشرح سلم الوصول

(4) الشيخ حافظ بن أحمد حكمي معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول في التوحيد ت سيد عمران وعلي محمد علي 393/1 دار الحديث القاهرة 1999م-1420ه

(5) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة،عبد العزيز بن باز، 117/2 مكتبة ابن تيمية،القاهرة

(6)الشيخ عبد العزيز بن باز فتاوى وتنبيهات ونصائح ص 232-234 مكتبة السنة القاهرة ط 1 1409ه -1989م

بالنبي، أو بالولي، أو بقبر أبيه، أو شرفه، أو بحياة ولده، أو بتراب وطنه، أو بشيء من ذلك...كل هذا لا يجوز ،وإنما الحلف بالله فقط.

هذا هو الذي جاء به الإسلام وهو نوع من تحرير العقيدة وتحرير التوحيد"[1]

وقد نهى الله تعالى المسلمين عن كثرة الحلف، فقال تعالى:" "وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ (10) هَمَّازٍ مَّشَّاء بِنَمِيمٍ"(القلم 11)

وقال تعالى:"ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُواْ أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ" (المائدة 89)

أي لا تحلفوا إلا عند الحاجة، وفي حالة الصدق، والبر، لأن كثرة الحلف، أو الكذب فيها، يدلان على الاستخفاف بالله تعالى، وعدم التعظيم له، وهذا يخالف وينافي كمال التوحيد، وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما فيها أي لا تحلفوا.

وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :"**ثلاثة لا يكلمهم الله، ولا يزكيهم، ولهم عذاب أليم**[2]" وجاء فيه"**ورجل جعل الله بضاعته، لا يشتري إلا بيمينه، ولا يبيع إلا بيمينه**" فقد شدد عليه الصلاة والسلام النكير والوعيد على كثرة *الحلف*، مما يدل على منعه احتراما لاسم الله تعالى، وقد روي عن أبى هريرة رضي الله تعالى عنه، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:"**الحلف منفقة للسلعة، ممحقة للكسب**" [3]وقد عقد الشيخ محمد بن عبد الوهاب، فصلا كاملا في كتاب التوحيد، لذم كثرة الحلف .[4]

وفي الخلاصة نقول أن الحلف له وجوه وصور وأحكام وهي:

1 - تحريم الحلف بغير الله تعالى.

2 - تحريم الحلف بالله كاذبا متعمدا.

3 - تحريم كثرة الحلف بالله ولو كان صادقا إذا لم تدع إليه الحاجة لأن هذا فيه استخفاف بذكر الله تعالى.

4 - جواز الحلف بالله تعالى إذا كان صادقا وعند الحاجة[5].

---

(1) د/يوسف القرضاوي، فتاوى معاصرة 437/1 المكتب الإسلامي بيروت ط1 1421ه-2000م

(2)أخرجه البخاري، المساقاة، برقم 2369 ، فتح الباري 55/5 ،باب 10

(3) أخرجه البخاري،البيوع، برقم 2087 ، باب 26 ، فتح الباري 396/4

(4) الشيخ محمد بن عبد الوهاب، كتاب التوحيد، 99 ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد السعودية، 1418ه=1998م

(5) كتاب التوحيد، ص71، بتصرف

وأخيرا نقول: إنه قد ثبت في الصحيحين، أن كفارة من وقع في هذا المنكر، أن يقول لا إله إلا الله، فقد روى البخاري ومسلم عن أبى هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :"**من حلف، فقال في حلفه باللات والعزى، فليقل لا إله إلا الله**"[1]

وروى النسائي عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، قال: **كنا نذكر بعض الأمر، وأنا حديث عهد بالجاهلية، فحلفت باللات والعزى، فقال لي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: بئس ما قلت، ائت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره، فإنا لا نراك إلا قد كفرت، .فلقيته فأخبرته، فقال: "قل لا اله إلا الله وحده ثلاث مرات، وتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثلاث مرات، واتفل عن شمالك ثلاث مرات، ولا تعد له**"[2]

ثانيا :لعن الزمان والدهر

يعتبر الإيمان بالقدر من أدلة التوحيد عند الإنسان المسلم، فهو يعتقد اعتقادا جازما بأن كل ما يحصل له هو من عند الله سبحانه وتعالى، وان ليس لإنسان أو غيره أن يقف في وجه إرادة الله سبحانه وتعالى، وقد رد بعض الناس عن جهل، أو سوء أدب ،مع الله سبحانه وتعالى، بعض هذه الأمور إلى الدهر، أو الزمن، فكأنهم قد ارجعوا إلي الدهر القدرة على النفع والضر، ومن كان معتقدا بذلك، كان كافرا بلا منازع، وقد وردت في الأمثال الشعبية الكثير من النماذج، التي تتهكم على الدهر، بل وتسب وتلعن الدهر والزمن، وذلك رغم ورود الآيات و الأحاديث الصحيحة، والواضحة، والصريحة، التي تبين ذلك، وتبين حكم التحريم فيه، ومنها قوله تعالى "وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر"ومن الأحاديث قوله عليه الصلاة والسلام فيما يرويه عن ربه: "**يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر**"[3] وقوله عليه الصلاة والسلام في الحديث الذي يرويه عن ربه"**لا تسبوا الدهر، فإني أنا الدهر**"، وفي رواية "**لا يقل ابن آدم يا خيبة الدهر، فإني أنا الدهر، أرسل الليل والنهار، فإذا شئت قبضتهما**"[4]كما أخرج

(1)متفق عليه أخرجه البخاري، في كتاب التفسير، سورة 53، باب 2، فتح الباري 787/8
وأخرجه مسلم، في كتاب الأيمان، 106/6، برقم 1647، ص 894

(2)أخرجه النسائي في كتاب الأيمان والنذور باب الحلف باللات والعزى35/7

(3)متفق عليه، أخرجه البخاري، في تفسير القران4452، والتوحيد 7937 ، أخرجه مسلم، في الألفاظ من الأدب، 4166

(4)أخرجه مسلم، في الألفاظ من الأدب، 4167

البخاري عن النبي قوله "**لا تسبوا العنب ولا الكرم ولا تقولوا يا خيبة الدهر فإن الله هو الدهر**[1] ومن الأمثال والتراكيب الشعبية، والأقوال السائرة بين الناس في هذا المجال .

24- الله يلعن الزمان اللي انخلط فيه القمح بالزوان[2]

25- يلعن الزمان اللي صار فيه أبو الحصينات خيّال[3]

26 -زمان الله يهده الزلمه بيحرد والمرة بترده[4]

إذا تأملنا هذه الأمثال، فسنجد ودون عناء أنها تخالف الشريعة الإسلامية، بمخالفتها للأحاديث السابقة، التي حرمت سب الدهر، فكيف إذا كانت لا تكتفي بالسب، بل وتتعدى ذلك إلى اللعن الصريح للزمان والوقت.

ومن الأمثال التي تنتقد الدهر والزمان وتسب عليه دون اللعن نجد.

27 -الدهر غدار[5]

28 -الدهر دولاب يوم معك ويوم عليك[6]

29 -الزمان والنسوان مالهم آمان[7]

30 -ثلاثة ما لهم أمان البحر والسلطان والزمان[8]

فهذه الأمثال وسابقتها، يلاحظ المتأمل فيها، أنها ترد الكثير من الأمور، خصوصا السيئة منها والمستنكرة عند قائلها إلى الدهر أو الزمان، وهو هنا يعطي الدهر القدرة على النفع والضر، وهو يتكلم عنها وكأنها شخصية حقيقية، بيدها مقاليد الأمور، أي أنها قد أعطت للزمان صفات الألوهية، والتحكم في الأمور، وهذا الكلام كما هو واضح مناف لكمال التوحيد، ولكمال الإيمان بالله سبحانه وتعالى، وقضائه، وقدره ، لان الدهر والزمان مخلوقان لله سبحانه وتعالى، لا يملكان من الأمر شيئا، بل هما مملوكان لله عز وجل، وهو المتصرف بهما، وبكل ما في هذا

---

(1)أخرجه البخاري، كتاب الأدب، رقم5714

(2) يضرب المثل فيمن يذم الزمان الذي رفع من قدر التافهين، وجعل منهم شيئا مذكورا /معجم الأمثال الفلسطينية 93-

(3) أبو الحصينات الثعلب، والخيّال هو من يمتطي الجواد وهذا المثل يضرب للتعريض بالتافه الوضيع وقد صار شيئا مذكورا /معجم الأمثال الفلسطينية 898

(4) يضرب المثل لانقلاب الموازين حي صار الرجل يغضب ويذهب إلى بيت أهله ثم تلحقه الزوجة لتصالحه وتعيده /معجم الأمثال الفلسطينية 398-

(5) يضرب لتقلب الأيام وعدم ثباتها-/معجم الأمثال الفلسطينية359-

(6) نفس المعنى السابق /معجم الأمثال الفلسطينية359-

(7) يضرب للشكوى من غدرات الزمان وخيانات النسوان /معجم الأمثال الفلسطينية 399-

(8) يضرب لأخذ الحيطة والحذر من ثلاث بحر وحاكم وزمان /معجم الأمثال الفلسطينية 268

الكون، فهو سبحانه الذي يقدر الخير والشر، وأمره كله خير، ولكن قد تقصر عقول بعض الناس عن إدراك الحكمة الإلهية للأمور المختلفة، وكل ما في الكون وجد بخلقه ومشيئته، وقدرته، وهو الذي يعز ويذل، وهو الرافع والخافض، سبحانه وتعالى يعطي الملك من يشاء، ويعز من يشاء، ويذل من يشاء، احسن إلى كل شيء خلقه، وكل أفعاله وأوامره ونواهيه لها حكمة بالغة وغايات محددة.[1]

وقد أجاب الشيخ ابن عثيمين عن سؤال في حكم من سب الدهر فقال : إن العبارات التي تكون في هذا الموضوع تحتمل وجهين :-

"الوجه الأول هو أن تكون سبا وقدحا في الزمن، فهذا حرام ولا يجوز، لان ما حصل في الزمن فهو من الله عز وجل، فمن سبه فقد سب الله، ولهذا قال الله تعالى: **يؤذيني ابن آدم بسب الدهر وأنا الدهر**.

أما الوجه الثاني فهو أن يقولها على سبيل الإخبار فهذا لا بأس به، ومنه قول لوط عليه السلام "وقال هذا يوم عصيب"أي شديد، وكل الناس يقولون هذا يوم شديد، وهذا يوم فيه كذا وكذا من الأمور، وليس في هذا شيء، و أما أن يقول" هذا الزمن غدار" فهذا سب، لأن الغدر صفة ذميمة ولا يجوز "[2]

وحول هذا المعنى يقول صاحب معالم السنن: "تأويل هذا الكلام أن العرب إنما كانوا يسبون الدهر على انه هو الملم بهم في المصائب والمكاره ويضيفون الفعل فيما ينالهم منها إليه ثم يسبون فاعلها فيكون مرجع السب في ذلك إلى الله سبحانه أو هو الفاعل لها.[3]

وفي هذه المسبة ثلاث مفاسد عظيمة وهي:-

المفسدة الأولى : هي سب من ليس أهلا للسب، فإن الدهر خلق مسير مسخر من خلق الله، منقاد لأمره، مذلل لتسخيره، فسابه أولى بالذم منه.

أما المفسدة الثانية: فهي إن سبه متضمن للشرك، فإن كان سبه لظنه أنه يضر وينفع، وأنه مع ذلك ظالم،فقد ضر من لا يستحق الضرر، وأعطى من لا يستحق العطاء ،ورفع من لا يستحق الرفعة، وحرم من لا يستحق الحرمان، وهو عند شاتميه من أظلم الظلمة، وكثير من الجهال يصرح بلعنه وتقبيحه.

---

(1) انظر /مجموع فتاوى ابن باز151/1 بتصرف

(2) أسئلة أجوبه عن ألفاظ ومفاهيم في ميزان الشريعة أجاب عنها الشيخ محمد بن صالح العثيمين ص23-24 دار الوطن الرياض ط1 1411ه

(3) الإمام أبي سليمان أحمد بن محمد الخطابي معالم السنن 147/4 دار الكتب العلمية بيروت 1996=1416

الثالثة: أن السب منهم إنما يقع على من فعل هذه الأفعال، التي لو اتبع الحق فيها أهواءهم، لفسدت السماوات والأرض، وإذا وافقت أهواءهم، حمدوا الدهر، وأثنوا عليه، وفي حقيقة الأمر فإن رب الدهر هو الله تعالى، وهو المعطي المانع، الخافض الرافع، والدهر ليس له من الأمر شيء، فمسبتهم للدهر مسبة لله تعالى عز وجل، ولهذا كانت مؤذية لله تعالى، كما جاء في الحديث الشريف. **يؤذيني ابن آدم بسب الدهر وأنا الدهر**[1].

ومن هنا لا بد من النتيجة القائلة: أن ساب الدهر دائر بين أمرين، لا بد له من أحدهما:

إما سبه لله أو الشرك به، فإذا اعتقد أن الدهر فاعل مع الله فهو مشرك، وان اعتقد إن الله وحده هو الذي فعل ذلك، وهو يسب من فعله، فقد سب الله تعالى، والعياذ بالله[2]

ثالثا :نسبة الخطأ والجهل إلى الله تعالى

قال تعالى: "إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِي قَالُوا آذَنَّاكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ"(فصلت47) وقال جل جلاله: " يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ"(التغابن4)

وهناك الكثير من الآيات التي توضح علم الله تعالى، وأنه لا تغيب عنه شاردة ولا واردة، وأنه سبحانه يضع كل شيء في مكانه الصحيح الذي ينبغي له، دون أي خطأ في ذلك، ومع هذا نجد الأمثال الشعبية وقد حفلت بالعديد من الأمثلة، التي تصف الله بالجهل،- والعياذ بالله - وكذلك عدم التصرف الصحيح، بل ونسبة الظلم والجور إلى الله،- تعالى الله عما يقولون- ومن ذلك: -

33-اشي الله بيعطيه واشي بظل يصك فيه تيعميه[3] .

في المثل السابق نسبه الخطأ في التصرف إلى الله تعالى، وأنه لم يدبر الأمر بالعدل، بل كان في تدبيره الظلم والجهل، وعدم العدل في التوزيع.

34-الله بعطي الحلق للي مالوش ودان[4]

35-الله بعطي الجوز للي مالهاش أسنان[1]

---

(1) سبق تخريجه انظرص59

(2) معجم المناهي اللفظية ص201

(3) يضرب المثل للدلالة على أن رزق الله عظيم لا حدود له ولا ضوابط /معجم الأمثال الفلسطينية63-

(4) يضرب في الذي يعترض على الله في عدالة التوزيع توزيع الأرزاق فيرى آن الله يعطي الرزق الوفير لمن لا يستحقه ويحرم من يستحقه-/معجم الأمثال الفلسطينية89-

في الأمثلة السابقة نرى نسبة الجهل إلي الله،تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا، وقد وصل الأمر بتلك الأمثال إلى اتهام الله تعالى بعدم العدالة في التوزيع، حتى انه لا يدري التوزيع السليم للأشياء ،فيعطي من لا يستحق، ويمنع من يستحق، وقائل هذا المثل يعترض على تقدير الله تعالى، إضافة إلى الوصف السابق لله تعالى بالجهل.

31- أنت خلقة الله ولا خلقة السنكري[2]

في المثل السابق اعتراض من القائل على بديع صنع الله، واتهام له بعدم الخلق الصحيح، حتى أنه يعترض على صورة المخاطب، بأنها صورة غير صالحة، مثل ما يصنعه السنكري،- وهو هنا من يصلح المواقد القديمة- وتكون عادة سيئة المظهر من كثرة الاستعمال، ومن هذا القبيل تعبير البعض "شكله غلط" وهذا اللفظ من أعظم الغلط الجاري على السنة بعض المترفين ،عندما يرى إنسانا لا يعجبه ،لما فيه من سخط لخلق الله وسخرية به.[3]

32- عايش من قلة الموت[4]

في الأمثلة السابقة، نسبة الخطأ إلى الله تعالى في إحياء المخاطب حتى هذه اللحظة، فهو عايش زيادة، ولا حاجة للبشرية إليه.

---

(1) نفس المعنى السابق /معجم الأمثال الفلسطينية89-

(2) يضرب من قبل الضعيف المسخور منه يرد على المتكبر المتعالي بمثل هذا الكلام على سبيل الدهشة والتعجب والاستنكار /معجم الأمثال الفلسطينية154-

(3)معجم المناهي اللفظية، 318

(4) يضرب في الفقير المعدم بعد الترف والنعمة /معجم الأمثال الفلسطينية507-

المطلب الثاني

الحاكمية

شرع الله تعالى للناس شريعة الإسلام، وجعلها خاتمة الشرائع، وهي عامة لكل الناس، في كل زمان ومكان، وقد نسخت بها كل الشرائع السابقة، لذلك كانت مفصلة في كل أحكامها بدقة وقد بين الله تعالى لنا من خلال كتابه العزيز، أنه لا حاكميه في السماء ولا في الأرض إلا له سبحانه، لقوله تعالى " وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً مُّبِيناً " (الأحزاب 36)

وقد بين الشيخ يوسف القرضاوي هذا المبدأ فقال "إن الإسلام حدد السلطة التي تملك التحليل والتحريم، فانتزعها من أيدي الخلق، أيا كانت درجاتهم في دين الله تعالى، أو دنيا الناس، وجعلها من حق الرب تعالى وحده، فلا أحبار ولا رهبان، ولا ملوك ولا سلاطين، يملكون أن يحرموا شيئا تحريما مؤبدا على عباد الله، ومن يفعل ذلك منهم فقد تجاوز الحد، واعتدى على حق الربوبية في التشريع للخلق، ومن رضي بعملهم هذا واتبعه فقد جعلهم شركاء لله، واعتبر اتباعه هذا شركا"[1]

وفي تفسيره للآية "إِنَّ هَـذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً " (الإسراء)

يقول الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله "ومن هدى القران للتي هي أقوم_ بيانه أن كل من اتبع تشريعا غير الذي جاء به سيد ولد آدم، محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه،،فاتباعه لذلك التشريع المخالف كفر بواح،مخرج عن الملة الإسلامية"[2]

أولا :الاعتراض على الأحكام الشرعية

إن مخالفة الله تعالى معصية عظيمة، وفي الآيات ما يدل على أن من رد شيئا من أوامر الله، أو أوامر الرسول صلى الله عليه وسلم، فهو خارج عن الإسلام، سواء رده من جهة الشك أو من جهة التمرد[3]

---

(1) د/يوسف القرضاوي الحلال والحرام في الإسلام ص22، مكتبة وهبة، القاهرة،ط21، 1993=1413

(2) محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القران بالقران، 400/3 ، مكتبة ابن تيميه القاهرة، 1408ه-1988م

(3) انظر تفسير القاسمي 1355/5

/ الفخر الرازي، مفاتيح الغيب، 36/24 ، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان،ط1411،1=1990

وقد ورد في الأمثال الشعبية اعتراض واضح على بعض الأحكام الشرعية ومن ذلك :-

الاعتراض على تعدد الزوجات .

من الأحكام الشرعية المعروفة إباحة الزواج من أكثر من امرأة واحدة لقوله تعالى:"وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُواْ فِي الْيَتَامَى فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُواْ فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُواْ " (النساء3) وقد ورد في الأمثال الشعبية اعتراض واضح على تعدد الزوجات، ومن ذلك قول المثل الشعبي:

33- إذا كان بدك غراب البين تجوز تنتين[1]

34- الي بتنزل على ضره بتستاهل المضرة[2]

***الاعتراض على إنجاب البنات**

قال تعالى: "وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى **1** وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى **2**وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى " (الليل**3**) يقرر القران في هذه الآية أن الذكر والأنثى كلاهما اسمان يرجعان للإنسان ، رغم ما ورد من الآيات والأحاديث النبوية الشريفة في هذا المجال، فقد رأينا المثل الشعبي الفلسطيني يقول:

35- ابن الابن عدى وعداني وابن البنت عدى وخلاني[3]

36- اللي بتوكله البنت خسارة واللي بيوكله الصبي برده[4]

37- اللي ماتت بنته انستر عرضه[5]

38- البنت ما هي رجوه[6]

39- بيت البنت خالي[7]

40- البنت يا جيزتها يا جنازتها[8]

---

(1) يضرب للتنفير من الاقتران باثنتين /معجم الأمثال الفلسطينية46 -

(2) يضرب في التي اختارت أن تكون الزوجة الثانية في ظل وجود الأولى /معجم الأمثال الفلسطينية99-

(3)/معجم الأمثال الفلسطينية10

(4) يضرب للتأكيد على كراهية بعضهم لجنس البنت وتحيزهم غير المبرر للصبي الذكر/معجم الأمثال الفلسطينية100-

(5) يضرب فيمن ينزعجون من ولادة الأنثى فإذا ماتت استبشروا خيرا /معجم الأمثال الفلسطينية137-

(6) يضرب في الذين يكرهون جنس البنات عامة ولا يرجون منهن خيرا /معجم الأمثال الفلسطينية229-

(7) يضرب للتأكيد على أن البيت الذي يضم بناتا وحسب سيخلو في النهاية منهن /معجم الأمثال الفلسطينية234-

(8) يضرب في الذي يشكك في البنت فينصح بزواجها بسرعة /معجم الأمثال الفلسطينية229-

وهذه الأمثال السابقة تبين مدى كراهية الناس لإنجاب البنات، وكيف أن الإنسان يحزن حزنا شديدا إذا أنجبت له زوجه بنتا، وكيف كان الناس ينظرون إلى البنات، وللأسف فإن هذه الأمثال الشعبية لا زالت منتشرة، ويرددها الكثير من الناس حتى اليوم، دون أي وازع ديني، وقد يصل الأمر ببعض الأزواج إلى حد طلاق زوجته، لأنها أنجبت له إناثا ولم تنجب له ذكورا، وهذا الموضوع فيه أخطاء عقدية بحتة وذلك من ناحيتين هما:-

1-إنه اعتراض علي قدر الله القائل: ""لِّلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثاً وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ (49) أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَاناً وَإِنَاثاً وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيماً إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ (الشورى49-50)

2-إن في ذلك مشابهة لأهل الكفر الذين كانوا كما قال عنهم ربهم جل وعلا :" (وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً وَهُوَ كَظِيمٌ (58) يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلاَ سَاء مَا يَحْكُمُونَ" (النحل 58-59)

*معاداة الأقارب

إن صلة الرحم واجبة على كل مسلم، لقوله تعالى :" يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا"(النساء1) وقال تعالى : "وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلاَ تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا" "(الإسراء 26)

وجاء في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال:"**وما من ذنب أحرى أن يعجل الله بصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة من قطيعة الرحم والبغي**"[1] وجاء في حديث آخر قول النبي صلى الله عليه وسلم :" **من سره أن يبسط له في رزقه أو ينسأ له في أثره فليصل رحمه**[2] وجاء في حديث آخر قول النبي صلى الله عليه وسلم **من أحب أن يمد الله في عمره ويزيد في رزقه فليبر والديه وليصل رحمه**"[3] **وعن أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها أنها أعتقت وليدة ولم تستأذن النبي صلى الله عليه وسلم فلما**

(1)أخرجه الترمذي،صفة القيامة،2435،ابن ماجة،الزهد،البغي،4201،أبي داود،الأدب،النهي عن البغي،4256

(2) أخرجه البخاري،البيوع،من أحب البسط في الرزق،1925

(3)أخرجه احمد،باقي مسند المكثرين،المسند السابق،12922

كان يومها الذي عليها فيه قالت يا رسول الله إني أعتقت وليدتي :قال : "أو فعلت ؟قالت:نعم قال:"أما إنك لو أعطيتها أخوالك كان أعظم لأجرك[1].

وأخرج الحافظ بن أبي الدنيا[2]في مكارم الأخلاق"أن عمر بن حفص القرشي قال :سمعت عطاء يقول: لدرهم أضيعه في قرابة، أحب إلي من ألف أضعها في فاقة، قال:قلت:يا أبا محمد ، وإن كانت قرابتي مثلي في الغنى ؟قال:وان كانت أغني منك"[3] وقد عد الإمام شمس الدين الذهبي [4]في كتابه الكبائر، أن الأقارب على مختلف مستوياتهم، هم من المحارم، الذين يدخلون في باب قاطع الرحم [5]ومن الأحاديث السابقة، يمكن لنا أن نقول: إن الإسلام قد حرص حرصا شديدا على الصلة بين الأقارب، ودوام المحبة بينهم، وعلى الرغم من ذلك، نجد المثل الشعبي الذي يطالب المسلم بعداء قرابته، والابتعاد عنهم، ومن ذلك :-

41- الأقارب عقارب[6]

42- أهلك لا تقربهم بيلسعك عقربهم[7]

43-ابن الأخت عدو الخال[8]

---

(1)متفق عليه أخرجه البخاري،الهبة،هبة المرأة لغير زوجها،2403،وأخرجه مسلم،الزكاة،فضل النفقة على الأقربين،1666.

(2)هو الإمام المحدث الحافظ العلامة عبد الله بن محمد القرشي، أبو بكر بن أبي الدنيا البغدادي، من موال بني أمية، ولد ببغداد، س208ه،من مؤلفاته، رسالة الفرج بعد الشدة، وقضاء الحوائج، والتوكل على الله، وحسن الظن بالله، وغيرها الكثير من المؤلفات التي زادت عن الثلاثين مؤلفا توفي ببغداد س281 انظر تاريخ بغداد 89/10 والجرح والتعديل لابن أبي حاتم 163/5 والتهذيب للحافظ 12/6-13 سير أعلام النبلاء 397/13

(3)الحافظ ابن أبي الدنيا، مكارم الأخلاق، تحقيق مجدي السيد إبراهيم، ص82 ،مكتبة القرآن ،القاهرة

(4)هو الإمام شمس الدين محمد بن عثمان التركماني الفارقي الدمشقي الشافعي، الشهير بالذهبي ،ولد في دمشق ،عام 673ه الموافق 1274م ،لأسرة أصلها من ميافارقين ،تلقى العلم عن شيوخ الشام ومصر والحجاز، ونبغ في العديد من العلوم خاصة في قراءات القرآن والحديث وعلم الرجال، ترك ثروة علمية كبيرة زادت على التسعين مؤلفا في شتى العلوم، منها تاريخ الإسلام، وكتاب سير أعلام النبلاء، وكتاب ميزان الاعتدال، غيرها الكثير/ انظر"من مقدمة كتاب الكبائر للذهبي 5-6

(5)الإمام شمس الدين الذهبي كتاب الكبائر ص49 دار الكتب العلمية بيروت

(6) يضرب في كره الأقارب وفي البغض السائد بين بعض الأقارب /معجم الأمثال الفلسطينية75-

(7) يضرب للتنفير من الأقارب لما يبدر منهم من الأذى /معجم الأمثال الفلسطينية 178-

(8) معجم الأمثال الشعبية الفلسطينية ،51

*الاعتراض على عذاب القبر

44- ما كفى الميت موته كمان عصة القبر[1]

جاء في الحديث عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال :"***خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الأنصار فلما نهينا إلى القبر ،ولما يلحد فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلسنا معه وكأن على رؤوسنا الطير،وفي يده عود ينكت في الأرض فرفع رأسه فقال :"استعيذوا بالله من عذاب القبر"مرتين أو ثلاثا***[2] ***وعن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى اللهم عليه وسلم أخبرته أن رسول الله صلى اللهم عليه وسلم كان يدعو في الصلاة اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة المحيا وفتنة الممات اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمغرم فقال له قائل ما أكثر ما تستعيذ من المغرم فقال إن الرجل إذا غرم حدث فكذب ووعد فأخلف***"[3] ومن الحديث يتضح لنا أن النبي صلى الله عليه وسلم يحذر المسلمين من عذاب القبر، والمثل الذي ذكرناه في هذا الموضوع، فيه اعتراض من القائل على أمر الله تعالى، وقد يكون سخرية من موضوع عذاب القبر نفسه، وكلاهما فيه ما فيه من الخطأ العقائدي والفهم غير السليم للعقيدة الإسلامية.

*الاعتراض على الإحسان بين الناس

45- آخر المعروف ضرب كفوف[4]

46-خير لا تعمل شر لا تلاقي(5)

47-تربي هزيل الجمال بنفعك وتربي هزيل الرجال بقلعك(6)

قال تعالى"وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ "(فصلت34)

---

(1) يضرب في المنحوس يلاحقه نحسه ولا يفارقه /معجم الأمثال الفلسطينية730-

(2)أخرجه الإمام احمد، مسند الكوفيين ،رقم 17803

(3) متفق عليه، أخرجه البخاري، كتاب الآذان، باب الدعاء قبل السلام، رقم 789، وأخرجه مسلم، كتاب المساجد، باب ما يستعاذ منه في الصلاة، رقم 925

(4) يضرب في من يصنع المعروف في غير أهله فيلقى النتيجة السيئة /معجم الأمثال الفلسطينية23- وهناك من يقول أجار المعروف عشر كفوف/معجم الأمثال الشعبية الفلسطينية52

(5) معجم الأمثال الشعبية الفلسطينية 116

(6) معجم الأمثال الشعبية الفلسطينية101

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله عليه وسلم "كل سلامي من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس ،تعدل بين اثنين صدقة، وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها ،أو ترفع له عليها متاعه صدقة، والكلمة الطيبة صدقة، وبكل خطوة تمشيها إلى الصلاة صدقة ، ويميط الأذى عن الطريق صدقة "(1)وقد روي في هذا الباب الكثير من الأحاديث، التي تحث المسلم على فعل المعروف، والإحسان إلى الناس، ولكننا نجد واضع هذا المثل يخالف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويحض الناس على هذه المخالفة، وذلك بتقبيح المعروف، وأن فاعله لا أجر له سوى المضرة في نهاية الأمر.

*الاعتراض على التوبة

التوبة واجبة بالأخبار والآيات لعموم قول الله تعالى : "وتوبوا إلى الله " (النور 31)وقول الله تعالي فيما يرويه عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم :"**أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حيث يذكرني والله لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم يجد ضالته بالفلاة**"(2) وقال عليه الصلاة والسلام :"**لو لم تكن لكم ذنوب يغفرها الله لكم لجاء الله بقوم لهم ذنوب يغفرها لهم**"(3) **كما روى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يحكي عن ربه عز وجل قال :"أذنب عبد ذنبا فقال اللهم اغفر لي ذنبي فقال تبارك وتعالى أذنب عبدي ذنبا فعلم أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ثم عاد فأذنب فقال :أي رب اغفر لي ذنبي فقال تبارك وتعالى عبدي أذنب ذنبا فعلم أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ثم عاد فأذنب فقال :أي رب أغفر لي ذنبي فقال تبارك وتعالى أذنب عبدي ذنبا فعلم أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب اعمل ما شئت فقد غفرت لك**"(4)

---

(1) متفق عليه، أخرجه البخاري، كتاب الجهاد ، باب من اخذ بالركاب، رقم 3767، وأخرجه مسلم كتاب الزكاة، باب بيان أن أسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف، رقم 1677

(2)أخرجه البخاري،الدعوات،التوبة، 7405، وأخرجه مسلم،التوبة،في الحض على التوبة،4935و 2675 ،ص1467، دار ابن حزم، ط 1، 1419=1998 بيروت

(3)أخرجه مسلم،التوبة،سقوط الذنوب رقم 4935و 2748 ، ص1469

(4)أخرجه البخاري،التوحيد،قول الله تعالى "يريدون أن يبدلوا كلام الله"رقم6953 و 7507، وأخرجه مسلم،2758 ، ص 1475

48- ما بقي من العمر يحرز التوبة[1]

49- إذا المية بتروب القحبة بتوب[2]

المذنب إذا عوقب، أو خاف العتب، لا ينفك عن أحد وجهين :-إما أن يكون مصرا أو معتذرا .وإن قال فعلت ولا أعود فهذا هو التوبة[3] وقد أخرج الإمام مسلم في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :"***إن الله عز وجل يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها***"[4]وفي الحديث السابق، وما قبله من أحاديث وغيرها الكثير، ما يدلل بصورة لا شك فيها، مدى حب الله تعالى لتوبة العبد، وأن باب التوبة مفتوح، لا أحد يمكنه أن يغلقه أبدا.

*الاعتراض على الصبر

50-ما بعد الصبر إلا المجرفة والقبر[5]

قال تعالى: "وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاء والضَّرَّاء وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَـئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَـئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ "(البقره 177) وقال تعالى:" وَالْعَصْرِ (1) إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ (2) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ" (سورة العصر)

لقد أمر الله تعالى المسلمين بالصبر، وحضهم عليه، وذلك لما للصبر من أثر عظيم في حياة المسلم، وثباته على دينه، وحض رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين على الصبر، في الكثير من الأحاديث الصحيحة، ومنها قوله عليه الصلاة والسلام: "***الصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء***"[6] ورغم ما تقدم من الآيات والأحاديث الصحيحة، التي تبين فضل الصبر، فأن المثل الشعبي الذي مر علينا يستهزئ من الصبر، ويعد المتخلق به بالخسران، فليس من الصبر فائدة في نظر القائل، إلا الموت بالحسرة.

---

(1) يضرب لمن شاخ وهرم وكان قد فعل ما فعل ودنت الآخرة ويستكر على نفسه التوبة /معجم الأمثال الفلسطينية706-

(2) يضرب في الذي يرى التوبة للخاطئة مستحيلة /معجم الأمثال الفلسطينية49-

(3) ا أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني الذريعة إلى مكارم الشريعة ت د/أبو اليزيد العجمي ص340 ط2 1408=1987 دار الوفاء المنصورة مصر

(4)أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، برقم 2759 ،ص 1475

(5) يضرب في متشائم بر فما ظفر فار يتمنى الموت /معجم الأمثال الفلسطينية705-

(6)أخرجه مسلم، كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء، رقم 328

ثالثا :الأمر بمخالفة الشرع

اتفق علماء الإسلام، على وجوب العمل بكل ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم، من ربه عز وجل، وذلك في الأمور التي علمت صحتها من الدين بالأدلة الشرعية الصريحة، وكذلك يجب نبذ كل ما خالف ذلك ، ومن المعلوم بالأدلة القطعية، من الكتاب والسنة، و إجماع الأمة، أن الله تعالى يعلم أحوال عباده، في ماضيهم وحاضرهم ومستقبلهم، وان أحكامه جل وعلا- كما بينا سابقا- هي لصالح المؤمنين "

لذلك ، فقد أوجب الله تعالي على المسلمين الحكم بما انزل، والحذر من مخالفة أمره، وكذلك الحذر من إتباع أهواء الناس فيما يعرض لهم من مسائل، وكذلك الحذر من الحكم بغير ما أنزل الله، وقد بين الحق سبحانه وتعالى انه لا يجوز لمؤمن ولا لمؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم، فقال: "وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً مُّبِيناً "(الاحزاب36)

إذا علمنا ما سبق، وكيف أوجب الله إتباع أحكامه، والوعيد الشديد لمن يخالفها، فكيف بمن يأمر بذلك، ويزينه للناس، وقد وردت في الأمثال الشعبية الفلسطينية العديد من الأمثال، والتراكيب، المخالفة للشرع، والتي تحض الناس على المنكر، ومخالفة الشرع، ومن ذلك:-

*الدعوة إلى تقديم الرشوة

الرشوة هي دفع مال في مقابل قضاء مصلحة، والرشوة من كبائر الذنوب، وهي كسب خبيث، وأكل لأموال الناس بالباطل، و إعانة على الظلم والعدوان، وهدر لكرامة الانسان، لما يترتب عليها من ضياع الحقوق، وفساد المجتمعات.[1]

ومن الأمثال في هذا الموضوع

51 -طعمي التم تستحي العين[2]

52 - ارشي بتمشي[3]

53 - البراطيل بتحل السراويل[1]

---

(1)انظر/الإمام محمد بن إسماعيل الصنعاني ،سبل السلام،124/4 دار إحياء التراث العربي ،بيروت،ط1379،4=1960

/فتاوى وتنبيهات ونصائح ص430

(2) يضرب في بعض الناس الذين يحبذون تقديم الهدايا إلى ذوي الشأن ليقضي لهم هلا حاجاتهم ويسميها البعض رشوة/معجم الأمثال الفلسطينية490-

(3) يضرب لاعتماد رشوة الموظفين والمسئولين لقضاء حاجات الناس/معجم الأمثال الفلسطينية52-

حيث نجد أن هذه الأمثال الشعبية والتراكيب، تحث الإنسان على الرشوة، والعمل بهـا ، أي أنها تخالف الأمر الشرعي في منع الرشوة وتحريمها، حيث اعتبرها الشرع من كبائر الـذنوب التي حرمها الله تعالى، وحذر الناس منها، وجعلها من أكل أموال الناس بالباطل، فقال تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ وَلاَ تَقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً"(النساء29)

وقال تعالى" مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافاً كَثِيرَةً وَاللّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ" (البقرة245)

وقد شمل الإثم في الرشوة، أضلاعها الثلاثة، وهم الراشي والمرتشي والرائش، أي الوسيط بينهما، لقوله عليه الصلاة والسلام:"***لعن الله الراشي والمرتشي والرائش***"[2]

وفي إجابته عن أثر الرشوة على عقيدة المسلم، قال الشيخ ابن باز: "الرشوة وغيرهـا مـن المعاصي، تضعف الإيمان، وتغضب الرب عز وجل، وتسبب تسليط الشيطان على العبـد، فـي إيقاعه في معاصي أخرى، فالواجب على كل مسلم ومسلمة الحذر من الرشـوة، ومـن سـائر المعاصي، مع رد الرشوة إلى أصحابها إن تيسر له ذلك، فان لم يتيسر له ذلـك، تـصدق بمـا يقابلها عن صاحبها على الفقراء، مع التوبة الصادقة، عسى الله أن يتوب عليه"[3]

*الدعوة إلى الزنا

نجد من بين الأمثال الشعبية ما يسهل للإنسان أمر الزنا، وذلك في المثل الشعبي .

54- ازني وراك رجال[4]

حيث أن هذا المثل، يعتبر أن زنا المرأة ذات المنصب، أو العائلة الكبيرة، أمرا مـشروعا، حيث لا يحق لأحد أن يتكلم في موضوعها، أو الإنكار عليها، مع ما في ذلك من مخالفة واضحة لآيات تحريم الزنا، وكذلك مخالفة أمر الرسول صلى الله عليه وسلم في الضرب على يد الظـالم مهما كان وضعه في المجتمع .

---

(1) يضرب لفعل لمال السحري في بعض النفوس الوضيعة /معجم الأمثال الفلسطينية 205-

(2)أخرجه احمد في باقي مسند الأنصار، باب من حديث ثوبان، رقم 21365، والموطأ، كتاب الجـامع باب ،انه كان يقال الحمد لله

(3)فتاوى وتنبيهات ص437 مرجع سابق

(4) يضرب للمرأة الزانية أنها لا رجال خلفها يردعونها /معجم الأمثال الفلسطينية57-

*الحض على ترك الفرائض

من الأمثال الشعبية المنكرة، ما تجد فيها حضا صريحا على ترك الفرائض والعبادات الدينية الأساسية، مثل الصلاة والصيام والزكاة وغيرها، ومن هذه الأمثال:-

55 - صوم وصلي بتركبك القلة[1]

56 - ياللي بتزكي وحالك ببكي[2]

نجد في المثل الأول، أمر للإنسان المسلم بعدم الصلاة والصيام، وذلك لأن من يلتزم بأوامر الله تعالى وتعاليمه، سوف يصاب بالفقر الشديد، والحاجة إلى الناس، وأنه إذا أراد الغنى والجاه، فعليه ترك الالتزام بأمر الله تعالى، من عدم الصلاة والصيام، أما المثل الثاني فهو يهزأ بمن يؤدي فريضة الزكاة والصدقة على الفقراء، بحجة أنه قد يكون أكثر حاجة للزكاة والصدقة ممن تصدق عليهم، وفي ذلك أذى للمسلم الملتزم بأمر الله تعالى، ودعوة له إلى عدم العمل بأمر الله تعالى في هذه الفريضة الهامة ، التي هي أحد أركان الإسلام الخمسة، التي لا يقبل الدين إلا بها، ومخالفة لأمر الله تعالى، القائل في كتابه العزيز: " مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافاً كَثِيرَةً وَاللّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ " (البقرة245) كما يناقض قول الرسول صلى الله عليه وسلم "**ما نقص مال من صدقة**"[3]

*مخالفة السنن والآداب الإسلامية

هناك من الأمثال الشعبية، ما وجد الباحث فيها مخالفة للآداب الإسلامية، ولسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم، التي أمر المسلمين بالعمل بها ومن ذلك:-

57-امش في جنازة ولا تمش في جوازه[4]

في هذا المثل، نهي للإنسان عن السعي في زواج أبناء المسلمين، ومساعدتهم على ذلك، بحجة أن ذلك سوف يجر على الساعي المشاكل العديدة، من جراء سعيه هذا، وأن كل مشكلة قد تعرض لهذا الزواج، سوف يجد نفسه طرفا فيها.

58 - قصر عمرك في ثلاث أخذك المطلقات وقطعك المفازات ومشيك في الجنازات[1]

---

(1) يضرب من قبل بعض المستهترين بالمقدسات والحرمات ليبرروا عدم صلاتهم وزكاتهم /معجم الأمثال الفلسطينية474-

(2) يضرب لمن يزكي ويتصدق رغم فقره وحاجته إلى الحسنة /معجم الأمثال الفلسطينية870-

(3) أخرجه الترمذي، في كتاب الزهد، برقم 2247، وفي صحيح مسلم، كتاب البر والصلة، جاء في لفظ "ما نقصت صدقة من مال"

(4) معجم الأمثال الشعبية الفلسطينية، 77

يجد المتأمل لهذا المثل، انه يعيب على المسلم أمرين مما احلهما الله تعالى للإنسان المسلم، ولا يكتفي بذلك، بل يدعو إلى ترك سنة ثبتت عن رسولنا الكريم عليه السلام، ففي المثل الدعوة إلى عدم الزواج من النساء المطلقات، وهو أمر لم يحرمه الشرع، بل أباحه، ولم يقتصر على ذلك، بل جعل الزواج من المطلقات سببا في نقص العمر، وهو الأمر الذي لا يد لأحد فيه، فالأعمار بيد الله وحده، وليس لأحد من الناس قدرة على الزيادة أو النقص فيه.

أما الأمر الثاني المخالف للشرع في هذا المثل، فهو الحض على ترك المشي في الجنازات، مخالفا بذلك سنة صحيحة في فضل المشي مع الجنازات، حيث ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم :"**من شهد الجنازة حتى يصلى عليها فله قيراط ،ومن شهدها حتى تدفن فله قيراطان قيل وما القيراطان ؟قال :مثل الجبلين العظيمين وفي رواية كل قيراط مثل أحد**"[2]

*الاستهزاء بالزي الشرعي

59-تحت اللفه قرود ملتفة وتحت البراقع سم ناقع[3]

60-ذراعين شاش وذقن بلاش بيعملوا شيخ [4]

في الأمثال السابقة، نجد أنها تهزأ بلباس أهل العلم الشرعي، والذي كان ولا يزال منتشرا في الكثير من البلاد الإسلامية، وهو وضع عمامة تسمى اللفة، وهذا الأمر إنما هو استهزاء بالمتدينين من الناس، وليس فقط اللباس الخاص بهم، والدليل على ذلك أن المثل الأول لا يقتصر على اللفة فقط، بل يتجاوز ذلك إلى لبس البراقع، والمقصود بها ما تغطي به المرأة المسلمة وجهها، وكذلك المثل الثاني، حيث يدلل بوضوح على أن المقصود بالسخرية هم أهل الدين نفسهم، وليس اللباس فقط، حيث الاعتراض على العمة وأيضا اللحية، وهي من الأمور التي تميز المسلم الملتزم عن غيره من الناس، ولا شك أن الاستهزاء بشرع الله تعالى، و أحكامه، وسنن رسوله صلى الله عليه وسلم، يدخل في باب الكفر بالله تعالى لقوله تعالى:"وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ" (التوبة65)

وقد أفتى الشيخ عبد العزيز بن باز في هذا الموضوع فقال: "أما الاستهزاء بمن يعفي لحيته، أو يقصر ثيابه، ونحو ذلك من الأمور، التي قد تخفى أحكامها، فهذا فيه تفصيل، والواجب الحذر

---

(1) يضرب في الذي يظن أن من أسباب تقصير العمر الزواج من مطلقة وقطع الفيافي والمشي في الجنازة /معجم الأمثال الفلسطينية602

(2)أخرجه البخاري، الجنائز، 1240

(3) يضرب في الرجل المزيف يتزيا بزي ديني للوصول إلى تحقيق مآرب خاصة،معجم الأمثال الفلسطينية،257

(4) معجم الأمثال الفلسطينية، 364

من ذلك ونصيحة من يعرف منه شيء من ذلك، حتى يتوب إلي الله سبحانه، ويلتزم بشرعه، ويحذر الإستهزاء بمن تمسك بالشرع في ذلك، طاعة له عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم وحذرا من غضب الله تعالى، وعقابه، والردة عن دينه، وهو لا يشعر "[1].

ومن المخالفات الشرعية التي نجدها في الأمثال الشعبية المثل القائل:-

61- الحكي ما عليه جمرك[2]

فهذا المثل يدعو الإنسان إلى أن يتكلم دون أن يكون هناك التزام منه بما يقول.

رابعاً : الأخذ من العقائد الفاسدة

قال تعالى :"أَفَغَيْرَ دِينِ اللّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ "(آل عمران83)

فلا يقبل الله من أحد دينا سوى دين الإسلام، قال تعالى: "وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (آل عمران85) بين الحق سبحانه وتعالى انه لا يقبل من أي إنسان أن يدين بديانة غير الإسلام بعد ظهوره، وان من يفعل ذلك فهو من الخاسرين، الذين لا نصيب لهم من رحمة الله تعالى.

ورغم هذا الوضوح في قضية العقائد السابقة على الإسلام، فأن الباحث في الأمثال الشعبية الفلسطينية، يجد البعض منها، لا زال يؤكد قضية الصلب النصرانية، وكأنها حقيقة راسخة ومن ذلك .

62- إن أجا الصليب روح على بلدك يا غريب[3]

63- إن صلبت خربت[4]

64- إن صلب الصليب لا تأمن من الصبيب[5]

65- بعد عيد الصليب كل اخضر بيشيب[6]

هذه الأمثال تتحدث عن موعد الصلب وكأنه أمر واقع وقد كان الاعتقاد السائد لموعد الصلب انه في بداية شهور الخريف وهكذا يربط الفلاح الفلسطيني بين هذه العقيدة الفاسدة وبين

---

(1) تحفة الإخوان، 40،مرجع سابق

(2) معجم الأمثال الشعبية الفلسطينية ،312

(3) يضرب عند عيد الصليب ،الجغرافيا الفلكلورية24-

(4) أي أمطرت عند عيد الصليب –المعجم162-الجغرافيا الفلكلورية21-

(5) وذلك لاعتقاد الفلاحين أن المطر لا محالة هاطل في عيد الصليب /معجم الأمثال الفلسطينية162 الجغرافيا الفلكلورية25-

(6) يضرب للإعلان عن موسم الخريف وفيه تصفر أوراق الشجر /معجم الأمثال الفلسطينية216-

مواعيد تتعلق بحياته وعمله رغم مخالفة هذا الأمر للعقيدة الإسلامية حيث أن عقيدة الصلب من العقائد الفاسدة، التي بين الإسلام فسادها، حيث يؤمن بها النصارى، بل وتعتبر إحدى الركائز الأساسية في العقيدة النصرانية، وهذه العقيدة دخلت على الفكر النصراني بواسطة اليهود، الذين عملوا على ضرب العقيدة النصرانية من داخلها،[1] وكان أصل هذه الفكرة المنكرة من العقائد الوثنية، التي كانت منتشرة آنذاك بين الكثير من الأمم، وكان الوثنيون يقدمون البشر ذبيحة، فداء من الخطيئة التي قد يكونوا ارتكبوها، ويعتقد الهنود بان ***كريشنا*** المولود البكر الذي هو نفس الإله ***فشنو***، الذي لا ابتداء له ولا انتهاء على رأيهم، قد تحرك شفقة وحنانا، كي يخلص الأرض من ثقل حملها، فأتاها وخلص الإنسان بتقديم نفسه ذبيحة عنه.[2]

كما جاء في عقائد أهل التبت أن الإله ***اندرا*** الذي يعبدونه قد سفك دمه بالصلب، وثقب يديه بالمسامير، كي يخلص البشر من ذنوبهم -وهي نفس العقيدة التي يؤمن بها النصارى تقريبا في موضوع الصلب[3]

والعقيدة النصرانية تقوم على محور موت المسيح عليه السلام على الصليب، حيث تعتبر هذه العقيدة هي أساس مفاهيم المسيحية عن الرب، وعن الخليقة، والخطيئة، والموت، والحياة، والطهارة، وقد نفى القرآن الكريم قصة موت المسيح عليه السلام، أو صلبه، فقال تعالى:" وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَـكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيناً (157) بَل رَّفَعَهُ اللّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللّهُ عَزِيزاً حَكِيماً (158) وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً (النساء157-159)

فمن اعتقد أن عيسى بن مريم عليه السلام قتل، أو صلب، فقد كذب القرآن، ومن كذب القرآن فقد كفر، فنحن المسلمون نؤمن بأن عيسى علية الصلاة والسلام لم يقتل، ولم يصلب، ولكن اليهود باءوا بإثم القتل والصلب، حيث زعموا أنهم قتلوا المسيح عيسى بن مريم رسول الله، وهم لم يقتلوه حقيقة، بل قتلوا من شبه لهم.[4]

---

(1)د/محمد بن طاهر التنير، العقائد الوثنية في العقيدة النصرانية،ت د/محمد الشرقاوي، ص145 ،دار الصحوة ،القاهرة ،ط1 1410ه=1989م

(2) انظر سليمان مظهر، قصة الديانات، ص94 ،مكتبة مدبولي، القاهرة، 1995

/إمام عبد الفتاح إمام، معجم الديانات وأساطير العالم، ص263، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1995

(3)العقائد الوثنية في الديانة النصرانية، 76

(4) محمد بن صالح العثيمين، فقه العبادات، ص82، دار الوطن، الرياض، ط1 ،1416ه

المطلب الثالث

الأسماء والصفات

قال تعالى:" وَلِلّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَآئِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ" (الأعراف180) وروى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ""**إن لله تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة وإنه وتر يحب الوتر**"[1]

قال الإمام البيهقي في الأسماء والصفات: "وليس في قول النبي صلى الله عليه وسلم تسعة وتسعون اسما نفي غيرها، و إنما وقع التخصيص بذكرها لأنها أشهر الأسماء والصفات، و أبينها معاني، وفيها ورد الخبر أن من أحصاها دخل الجنة، وفي رواية سفيان من حفظها، وذلك يدل على أن المراد بقوله من أحصاها من عدها، وقيل معناه من أطاقها بحسن المراعاة لها، والمحافظة على حدودها في معاملة الرب بها، وقيل معناه من عرفها، وعقل معانيها ،و آمن بها، والله أعلم"[2] وقد رجح جمهور العلماء أن أسماء الله تعالى توقيفية، بمعنى أننا نتوقف في إطلاق أية صفة على الله تعالى، أو أي اسم ،إلا إذا ورد بهذا الاسم نص من كتاب أو سنة، فما أذن الشارع في إطلاقه واستعماله مما لم يكن إطلاقه موهما نقصا بل كان مشعرا بالمدح جاز اتفاقا، وما لا فعلى المنع والتحريم، إذ لا يجوز أن يسمى الواحد من الناس بما لم يسمه به أبواه فكيف بالباري جل وعلا ؟[3]

وقال شارح الطحاوية :"والتعبير عن الحق بالألفاظ الشرعية الإلهية والنبوية هو سبيل أهل السنة والجماعة، والمعطلة معرضون عما قاله الشارع من الأسماء والصفات، ولا يتدبرون معانيها، ويجعلون ما ابتدعوه من المعاني والألفاظ هو المحكم الذي يجب اعتقاده واعتماده/ أهل

---

(1)أخرجه البخاري، 2736-6410-7392 وأخرجه مسلم، 2677

(2) الأسماء والصفات البيهقي ص17

(3) ذهب المعتزلة إلى جواز إثبات ما كان متصفا بمعناه ولم يوهم نقصا وان لم يرد توقيف من الشارع بل يكفي عندهم أن نحكم العقل واللغة فإذا تبين أن الاسم لا سيوهم نقصا في حقه تعالى وأن العقل يجيز ذلك وأن اللغة لا تمنع هذا الإطلاق أطلقنا الاسم على الله تعالى فإذا دل العقل على أن الله عالم فواجب أن نسميه عالما وإن لم يسم نفسه ذلك أما إذا كان المعنى يوهم نقصا فلا يجوز إطلاق هذا الاسم عليه تعالى ومال أبو بكر الباقلاني إلى هذا الرأي بينما توقف فيه إمام الحرمين أما الإمام الغزالي فإنه جوز إطلاق الصفة ومنع إطلاق الاسم أما ابن القيم الجوزية فرأى أن ما يطلق على الله تعالى في باب الأسماء والصفات يجب أن يكون توقيفيا وما يطلق عليه سبحانه في باب الأخبار يجب أن يكون توقيفيا أيضا/ راجع كتاب أصول الدين، للشيخ جمال الدين الغزنوي ص108

الحق والسنة والإيمان، فيجعلون ما قاله الله ورسوله هو الحق الذي يجب اعتقاده، واعتماده/ والذي قاله هؤلاء إما أن يعرضوا عنه إعراضا جمليا، أو يبينوا حاله تفصيلا، ويحكم عليه بالكتاب والسنة/ولا يحكم به على الكتاب والسنة[1]

وحسب الرأي الراجح عند العلماء فإننا في أن أسماء الله تعالى وصفاته يجب أن تكون توقيفية نجد بعض الأمثال والتراكيب التي تخالف هذه القاعدة ومن ذلك.

قولهم عند يزوغ الفجر :

66-**يا صباح يا فتاح**[2]

وهذا التركيب المستعمل بكثرة اليوم، فيه دعوة إلى الله تعالى بجعل هذا اليوم مباركا صالحا نافعا لقائله، والدعاء هنا باسمين لله وهما الصباح والفتاح،وقد يضاف إليها التعبير" يا رزاق يا عليم"، أما الفتاح فقد ورد في كلام الله تعالى فقال سبحانه:" قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ "(سبأ26)

أما الاسم الثاني وهو الصباح فلم يرد في موضع في كتاب الله تعالى أو سنة رسوله .وبذلك يكون في إطلاق هذا الاسم بحق الله تعالى تسمية لله بغير أسمائه التي أمرنا بها وعرفنا عليها.

كذلك نجد التركيب الشعبي-

67- **يا ساتر**

ويقال عند دخول بيت أحد الناس، أو عند حدوث أمر جلل، وهي كلمة خاطئة حيث أعطت لله تعالى اسم ليس من أسمائه الحسنى سبحانه، إنما يقال يا ستير، لقوله عليه الصلاة والسلام:"***إن الله حيي ستير يحب الحياء والستر***"[3]

وفي المعنى السابق نفسه يمكن وضع المثل الشعبي:

68-**يا ستار كان بالعتبة صار بصدر الدار**[4]

وهناك من الدعاء الشائع عند الكثير من الناس اليوم قولهم:

69-من اليوم لبكرة بفرجها أبو فراج[1]

---

(1)شرح العقيدة الطحاوية ، ص 110

(2) التركيب من الأقوال المشهورة عند أهل فلسطين عامة وقد ذكره الشيخ مشعل أبو منديل في مقال له بعنوان "أخطاء شائعة في العقيدة، ألفاظ يجب اجتنابها"مجلة الاستقامة عدد11 ص13، رمضان1419، المجلد3،المجلس العلمي للدعوة السلفية بفلسطين.

(3)أخرجه الإمام أحمد في المسند ، 1756، وأخرجه النسائي في الغسل والتيمم،403-404 ،وأبي داود في الحمام،3497

(4) يضرب في كل وضيع انتهازي علا شانه بسرعة غريبة/معجم الأمثال الفلسطينية 883.

وهناك الكثير من الأمثال والتراكيب الشعبية التي تخالف صفات الله تعالى و أسمائه، منها:

***الرزق**

"إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ" (الذاريات58) " ولا يمنع رزق الله تعالى أحد من الناس، وهو القائم على كل نفس بما يقيمها من قوتها، وما مكنها من الانتفاع به من مباح وغير مباح [2]

وفي الأمثال الشعبية ما يخالف هذا المعنى ومن ذلك:-

70-رزق الهبل على المجانين[3]

ففي هذا المثل الشيطاني نجد أنه يجعل رزق بعض الناس على بعضهم الآخر وليس بتقدير الله تعالى.

71-لولا الكاسورة ما عمرت الفاخورة[4]

72-إذا بدك الرزق القليل اسكن غزة والخليل[5]-

ففي هذه الأمثال نجد أن أعمار الفاخورة،- وهي مكان صنع الفخار- متوقف على كسر النساء للفخار، وليس على إرادة الله، وما كتبه من رزق،هذا إذا كان القائل معتقدا بهذا الأمر وليس على سبيل المجاز كما أوضحنا سابقا

وفي المثل الثاني، يجعل من بعض الأماكن سببا في قلة الرزق، مع أن الرزق بيد الله تعالى، ولا يتوقف على مكان دون آخر.

ونحن نقول إن الله تعالى هو الرزاق، وان قضية الرزق له وحده التصرف فيها، وليس هناك من الناس أو غيرهم من يملك لنفسه شيئا، ولا لغيره رزقا ولا موتا ولا حياة، قال تعالى : " اللّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُواْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ مَتَاعٌ" (الرعد26) فالرزق بيد الله سبحانه وتعالى وحده، وهو يعلم أين يضع رزقه، وهو يرزق من يشاء، ويمنع رزقه عمن يشاء، له الحكم والأمر من قبل ومن بعد "قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ" (سبأ24) " إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ (الذاريات58)

---

(1) يضرب للمتفائل الذي ينظر الفرج القريب من الله الفراج /معجم الأمثال الفلسطينية811-

(2) الاعتقاد للبيهقي ص50

(3)/معجم الأمثال الفلسطينية382

(4) الفاخورة مكان صنع الفخار والمثل يرب لعدم الأسى على كسر غرض نفيس /معجم الأمثال الفلسطينية696-

(5)/معجم الأمثال الفلسطينية39

***الخلق**

إن الله تعالى هو المحيي والمميت، وهو الخالق للحياة في كل حي، وهو سالب الحياة من كل حي، سبحانه وتعالى خالق الحياة والموت، عن عبد الله بن مسعود قال":**حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق "إن أحدكم ليجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما نطفة ثم يكون في ذلك علقه مثل ذلك ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك ثم يرسل الله إليه الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات رزقه واجله وعمله وشقي أو سعيد فوالذي لا اله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى لا يكون بينه وبينها ألا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها**"[1] وعن حذيفة بن أسيد يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم :"**يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر في الرحم بأربعين أو خمس وأربعين ليلة فيقول :يا رب اشقي أم سعيد فيكتبان ويقول أي رب اذكر أم أنثى فيكتبان ويكتب عمله أثره واجله ورزقه ثم تطوى الصحيفة فلا يزاد فيها ولا ينقص**[2]

ومن استقراء الأحاديث السابقة، يمكن لنا أن نقول إن حياة الإنسان وعمره قد كتبا عند الله سبحانه وتعالى، قبل دخول الإنسان عالم الأحياء، ورغم ذلك يجادل المثل الشعبي في هذه القضية، فيجعل لبعض الثمار أو الأشياء الأخرى تصرفا في الزيادة والنقصان لحياة الإنسان ومن ذلك: -

73-ثلاثة بطولوا العمر الدار الوسيعة والمرة المطيعة والفرس السريعة[3]-

74-عمر الشقي بقي[4]-

هذه الأمثال الشعبية أحالت لبعض الأشياء مثل البيت الواسع، وغير ذلك أثرا في طول العمر، والأغرب أنها في المثل التالي قد جعلت من للشقاوة دورا وأثرا في زيادة العمر، فعمر الشخص الشقي طويل، حسب المثل الفاسد الذي ذكرناه.

ومن الأمثال والتراكيب التي قد تكون فيها مخالفة للشرع نجد: -

75-ما ظل من العمر قد ما مضى[1]-

---

(1) متفق عليه، أخرجه البخاري، بدء الخلق ،،2969 وأخرجه مسلم، القدر، 4781

(2)أخرجه مسلم، القدر،4782

(3) يضرب لمن يحدد أسباب إطالة العمر ويحصرها في ثلاث: دار وامرأة وفرس /معجم الأمثال الفلسطينية268-

(4) يضرب المثل في الشخص الناجي من الموت وقد يكون شقيا ومجرما وتسبب في قتل الكثير من الناس/معجم الأمثال الفلسطينية532-

76-البقية في حياتك[2]-

77-عمرك أطول من عمري[3]-

78-تراباته ندهوه[4]-

ففي المثالين الأول والثاني يدعي القائل معرفة دقيقة للعمر، وأن الباقي من العمر قليل، مع أن الأعمار بيد الله سبحانه وتعالى، ولا يعلم أحد متى يموت، وفي أي أرض يموت " وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاء أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ" (الأعراف34)

أما المثل الثاني، فهو يرى أن الميت لم يستوف حياته بعد، وأنه قد مات قبل الأوان، وهو يدعو الله أن يجعل بقية حياة المتوفى لورثته، ولا أعرف الوجه الذي استدل به الشيخ ابن عثيمين في تعليقه على هذه العبارة، حيث قال:" لا أرى فيها مانعا إذا قال الإنسان البقية في حياتك ولكن الأولى أن يقال أن في الله خلفا عن كل هالك أحسن من أن يقال البقية في حياتك"[5] فهذا الموضوع واضح وأي بقية هذه التي بقيت للميت حتى ندعو بها للأحياء؟ "فَإِذَا جَاء أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ "(النحل)61 أما المثل التالي، وفيه أن تراب قبر الميت هي التي أماتت، وليس أمر الله تعالى.

وفي بعض التراكيب المستخدمة نجد قولهم : ينساك الموت، وهو تعد على صفات الله تعالى، واتهام له بإمكان النسيان، لأن الإماتة من أفعال الله تعالى، وهي صفة من صفاته فهو المحيي المميت، ولا يجوز بحال من الأحوال أن نلحق به سبحانه صفة تعارض هذه الصفات، وهي النسيان، حيث أنها صفة نقص لا تجوز على الله تعالى، ولا تلحق به سبحانه، بل تلحق المخلوق وحده،

ومن الأقوال الخبيثة قولهم:-

79-حاجة تقصر العمر[6]

فالآجال محدودة، والأنفاس معدودة، ولا يتجاوز إنسان عمره المكتوب له، ولا يقصر عنه، جرى بذلك القلم يوم خلقه الله تعالى، ثم كتبه الملك علي كل واحد في بطن أمه، بأمر من ربه عز وجل عند تخليق النطفة، "وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ اللهِ كِتَاباً مُّؤَجَّلاً وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ"(آل عمران145)

---

(1) يضرب لمن زهد بالدنيا وار اكبر همه الالتفات للآخرة /معجم الأمثال الفلسطينية724-

(2) يكثر استخدام هذا التركيب في مواقف العزاء /الباحث

(3) معجم الأمثال الشعبية الفلسطينية،185/الفنون الشعبية في فلسطين ،203

(4) يضرب لمن مات وصار ملحودا في قبره /معجم الأمثال الفلسطينية258-

(5)معجم المناهي اللفظية ص46

(6) يكثر استخدام التركيب عند التأفف من أمر مكروه للقائل/الباحث

وفي صحيح مسلم عن أم حبيبة رضي الله عنها قالت:"**اللهم متعني بزوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبأبي أبى سفيان، وبأخي معاوية، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنك سألت الله تعالى لآجال مضروبة، وأثار موطوءة، و أرزاق مقسومة، لا يعجل شيء منها قبل اجله، ولا يؤخر منها يوم بعد حله، ولو سألت الله تعالى أن يعافيك من عذاب في النار وعذاب في القبر لكان خيرا لك**[1]"

وقد أجاب شارح الطحاوية عن تأثير صلة الرحم، في زيادة العمر ونقصانه، لقوله عليه الصلاة والسلام: "**صلة الرحم تزيد في العمر**"[2]أن الله تعالى قد قدر أن يصل هذا رحمه، فيعيش بهذا السبب إلى هذه الغاية، ولولا ذلك السبب لم يصل إلى هذه الغاية، ولكن قدر هذا السبب وقضاه، وكذلك قدر أن هذا يقطع رحمه، فيعيش إلى كذا.

وعند السؤال هل يلزم من تأثير صلة الرحم في زيادة العمر ونقصانه، تأثير الدعاء في ذلك أم لا، أجاب أن ذلك غير لازم، لقوله عليه الصلاة والسلام لأم حبيب (**قد سألت الله تعالى لآجال مضروبة**)فعلم أن الأعمار مقدرة لم يشرع الدعاء بتغيرها.[3]

وهناك من يطلب من العبيد أن يماثلوا الرب في الخلق فيقول: -

80-بدك تخلقها زي ما الله خلقك[4]

81-بدك تخلقها من تحت الأرض[5]

في التراكيب السابقة، نجد أن القائل يطلب من المخاطب أن يخلق شيئا ما قد فقد أو نحو ذلك، على سبيل التعجيز، ونحن نعلم أن مماثلة الخلق بين الرب والعبد من الأمور المستحيلة، التي لا يمكن أن تكون في استطاعة مخلوق على وجه الأرض، لأن الخلق هو من خلق الخالق، لا أحد سواه، فمن هو الذي يستطيع أن يخلق مثل خلق الله " يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ

---

(1) أخرجه مسلم، في كتاب القدر، باب بيان أن الآجال والأرزاق لا تزيد ولا تنقص، ص 1431 ،رقم2663

(2)متفق عليه من حديث انس"من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه أخرجه مسلم، القدر، 4815

(3) شرح العقيدة الطحاوية 150

(4) هذا التركيب ذكره الشيخ مشعل أبو منديل في مقال له بعنوان "أخطاء شائعة في العقيدة،ألفاظ يجب اجتنابها"مجلة الاستقامة عدد12، ص13،ذي القعدة1419،المجلد3،المجلس العلمي للدعوة السلفية بفلسطين.

(5) نفس المرجع السابق

الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ" (الحج73) [1]

ونعلم أن الله تعالى هو خالق هذا الكون، وهو الموجد للمخلوقات من غير أصل،[2]وهو المبدع المخترع للخلق، قال تعالى:"ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين" وقال تعالى"إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ "(النحل40)وفي هذا توكيد من الله سبحانه وتعالى أنه إذا أراد خلق شيء قال: كن فيكون مباشرة، دون تأخير،ومن الأمثال الشعبية الواردة في هذا السياق:-

82-الله خلقها وكسر القالب-[3]

وهذا يعني أن الله تعالي قد خلق هذه المرأة الجميلة بصورة لا يمكن له أن يكررها ثانية، وهو إلى جانب هذا الخطأ العقائدي فيه الكثير من تجاوز الأدب مع الله تعالى.

*القدرة

إن المسلم يعلم أن الله سبحانه وتعالى قادر على فعل ما يريد ولا يمكن لمخلوق أن يمنع قدرة الله تعالى، أو يحد منها، فهو سبحانه وتعالى قادر على كل شيء، إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون، وليس هناك في الكون ما يعجز الله سبحانه "أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيماً قَدِيراً (فاطر44)

فقد دل سبحانه وتعالى في آخر الآية،على انتفاء العجز عنه سبحانه، و على كمال قدرته وعلمه، فإن العجز إنما ينشا إما من الضعف عن القيام بما يريده الفاعل، وإما من عدم علمه به، والله تعالى لا تغيب عنه مثقال ذرة، وهو على كل شيء قدير، وقد علم ببداهة العقول والفطر، كمال قدرته وعلمه، فانتفى العجز لما بينه وبين القدرة من التضاد، لأن العاجز لا يصلح أن يكون إلها، تعالى الله عن ذكر ذلك علوا كبيرا.[4]

ومن الأمثال التي قد تخالف هذا الموضوع نجد التالي:-

---

(1) مجلة الاستقامة العدد 12 ذي القعدة1419 أخطاء شائعة الشيخ مشعل أبو منديل ص12

(2) عز الدين البيانوني مع الله في أسمائه الحسنى ص7 دون طبعة أو تاريخ

(3) يضرب للفتاة الجميلة جدا وليس لها مثيل /معجم الأمثال الفلسطينية334-

(4)عز الدين البيانوني مع الله في أسمائه الحسنى،110

83-قال يا قرد بأمسخك قال بعد هالمسخة ما في مسخات[1]

84-ألف زغرودة ما جوزت عريس وألف دعوه ما خزقت قميص[2]

85-الله ما عنده حجارة يرمي بيها[3]

86-خلقها الله وكسر القالب[4]

87-رب العباد انجق يرضي العباد[5]

88-لا برحمك ولا بخلي رحمة الله تنزل عليك[6]

في الأمثال السابقة نجد أن المثل الأول ينفي قدرة الله تعالي بالكلية على السخط والمسخ، بحيث أن ما وصل إليه من المسخ والسخط هو أقصى قدرة لله تعالى، وليس بعدها شيء يمكن لله تعالى أن يفعله، وهذا شرك واضح بالله تعالى، فان الله قادر على أن يفعل أكثر كثيرا مما هو الآن أو أقل، ولا حد لقدرته سبحانه، أما المثل التالي فهو يسخر من الدعاء والتوجه إلى الله تعالى، فالدعاء لا قيمة له عند واضع هذا لمثل الشيطاني.

أما المثل "الله ما عنده حجارة يرمي بيها" فهو ينفي امتلاك الله تعالى للحجارة، التي يمكن أن يعذب بها الناس في الدنيا، ولعله يحجر قدرة الله في العذاب على الآخرة فقط، وفي ذلك من الكفر ما فيه، فإن الله تعالى يملك من الأدوات وأنواع العذاب ما لا يعلمه إلا هو سبحانه، وقد يكون المعنى البعيد هو السخرية من عذاب الله تعالى، أو إنكار العذاب بالحجارة، كما أخبر سبحانه عن أصحاب الفيل، وقد أفتى الشيخ ابن عثيمين في إحدى العبارات المشابهة والتي تقال في الجزيرة العربية وهي"الله ما يضرب بعصي" فقال "لا يجوز أن يقول الإنسان مثل هذا التعبير بالنسبة لله عز وجل، ولكن له أن يقول: أن الله سبحانه وتعالى حكم لا يظلم أحدا، وأنه ينتقم من الظالم، وما أشبه هذه الكلمات التي جاءت بها النصوص الشرعية، أما الكلمة التي أشار إليها السائل فلا أرى أنها جائزة"[7] أما الشيخ بكر أبو زيد فيعلق على هذه المقولة أيضا بقوله :"هذه الألفاظ الدارجة على ألسنة بعض العامة ،عند المغالبة والمشادة، ويظهر أن المراد

---

(1) يضرب للتعس الشقي الذي بلغ الغاية في التعاسة ولم يعد يستطيع تحمل المزيد /معجم الأمثال الفلسطينية590-

(2)معجم الأمثال الفلسطينية 85

(3)معجم الأمثال الفلسطينية 91

(4) سبق بيان معنى المثل في صفحة 83

(5) يضرب لتعذر كسب رضا الناس جميعا /معجم الأمثال الفلسطينية372-

(6) يضرب لمن قرر عدم مساعدة الناس ويعمل على إلحاق الأذى بهم /معجم الأمثال الفلسطينية663-

(7) الشيخ محمد بن صالح العثيمين المناهي اللفظية ص46-47 ،مكتبة السنة،القاهرة،ط1417،1=1997

:أن الله سبحانه حكم قسط لا يظلم أحدا، ولكن في التعبير بها سوء أدب وجفاء فتجتنب، وينهى من يتلفظ بها" [1]

وفي المثل التالي نجد أنه ينفي قدرة الله تعالى في تعدد الخلق، فهو قد خلق هذه المرأة لمرة واحدة، ثم لم يعد قادرا على خلق مثلها، وهو حتى لو كان مبالغة في وصف جمال المرأة المقصودة، وقد لا يعني قائله المعنى العقائدي الذي ذكرناه، ولكن حتما لا شك في أن هذا المثل قلة أدب مع الله تعالى.

أما المثل التالي، وهو" رب العباد انجق يرضي العباد"، فهو ينفي قدرة الله تعالى على إرضاء العباد لو أراد سبحانه ذلك "وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقاً فِي الأَرْضِ أَوْ سُلَّماً فِي السَّمَاء فَتَأْتِيَهُم بِآيَةٍ وَلَوْ شَاء اللّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ" (الأنعام 35)

أما المثل الأخير، فهو يجعل لبعض الناس، القدرة على منع رحمة الله من النزول على من يشاء من العباد، وفي هذا الأمر الكثير من التعسف بحق الله تعالى وقدرته، فلا يستطيع أي مخلوق أن يرد رحمة الله تعالى أو يمنعها من النزول إذا أراد الله ذلك، لقوله تعالى:" وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ "(الزمر38)

* السمع

وهو صفة أزلية قائمة بذاته تعالى، تتعلق بالمسموعات، أو بالموجودات، فتدرك إدراكا تاما، لا عن طريق التخيل والتوهم، ولا عن طريق تأثير حاسة، ووصول هواء، والله تعالى يسمع الجهر من القول، ويسمع السر، دون مفاضلة بينهما، لقوله تعالى : "وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ"(الملك13) وقوله تعالى :"أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ "(الزخرف80)وهكذا يخبرنا المولى سبحانه وتعالى أنه سميع، يسمع النجوى من القول، ويسمع كل أنواع الكلام، ولو كان مجرد خاطر يرد على قلب الإنسان.

وقد جاء المثل الشعبي بما يخالف هذا المفهوم فقال:-

89- الله ما بسمع من الساكت[2]-

وفي المثل السابق، إنكار لقدرة الله تعالى على السمع من الساكت- أي دون كلام- الذي يخافت بدعواه، أو تكون في خاطره ولا تنطلق إلى لسانه، وهذا الأمر يخالف حتى أحد أصول العقيدة الإسلامية، وهي انعقاد قلب المسلم تصديقا لله ورسوله، ثم يكون التصديق باللسان تاليا

(1) بكر أبو زيد معجم المناهي اللفظية 119 120 ،

(2) معجم الأمثال الفلسطينية ،90

لهذا الاعتقاد القلبي، وعلى هذا فإن القول بأن الله لا يسمع من الساكت، هو تعد على حق من حقوق الله تعالى، وتعطيل لصفة من صفاته .

العلم

وهي صفة أزلية قائمة بذاته تعالى، يتأتى بها كشف الأمور، والإحاطة بها على ما هي عليه في الواقع، أو على ما ستكون عليه في المستقبل، وهي تتعلق بكل واقع ظهر إلي الوجود، وكل مغيب لا يزال في جوف العدم، وقد ورد في المثل الشعبي ما يخالف علم الله تعالى، ومن ذلك: -

90- الله ما بيعرف وين حطها[1]

هذا المثل الشيطاني، ينفي علم الله تعالى بمكان وجود شيء ما، وذلك لعدم معرفة القائل بمكان هذا الشيء، قال تعالى:" وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ إِنَّ اللّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيم"(التوبةٌ 115)

*** التدبير**

إن الله هو العالم بأدبار الأمور وعواقبها، وهو مقدر المقادير ومجريها إلى غايتها، يدبر الأمور بحكمته، ويصرفها على مشيئته،[2] جاء في المثل لشعبي:

91- الدنيا على كف عفريت[3]

هذا المثل الذي يجعل من الدنيا منوطة بكف عفريت، يفعل بها ما يشاء، ويتصرف بها كيف شاء، مع أن الدنيا والعفريت هما من مخلوقات الله تعالى، التي لا بد لها من طاعة أمره، فهو سبحانه المتصرف بها، ولا تصرف لمخلوق ينازع الله تعالى هذا الحق، لقوله تعالى:"يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاء إِلَى الْأَرْضِ "(السجدة 5)

---

(1)التركيب من الأقوال الشائعة الاستعمال في مناطق غزة وما حولها بشهادة السيد محمد علي الجرجاوي مختار حارة الدرج بغزة والسيد محمد الطويل مدير مدرسة خالد بن الوليد الثانوية بالنصيرات/الباحث

(2)البيهقي، االإعتقاد، ص 59

(3)التركيب من الأقوال الشائعة الاستعمال في مناطق غزة وما حولها ذكره الشيخ مشعل أبو منديل في مقال له بعنوان "أخطاء شائعة في العقيدة،ألفاظ يجب اجتنابها"مجلة الاستقامة عدد11 ص13،رمضان1419،المجلد3،المجلس العلمي للدعوة السلفية بفلسطين .

المبحث الثاني

أخطاء عقدية في النبوات

الاستهزاء بالرسل عليهم السلام

الاستهزاء بالرسل

النبوة مقام جليل، يحظى صاحبه من الله بدرجة عالية، لا يبلغها غيره من دون الأنبياء، وهي اختصاص يختص الله به من يشاء من عباده، ولا يعود إلى شيء من ذاتيات العبد، ولا إلى عرض من أعراضه، ولا يسعى إلى كسب أو اكتساب، ولا يترتب على رياضة أو اجتهاد، يقول الشهرستاني:"النبوة ليست راجعة إلى نفس النبي، ولا درجة يبلغ إليها بعلمه وكسبه، ولا استعدادا نفسيا يستحق به اتصالا بالروحانيات، بل رحمة من الله تعالى ونعمة يمن بها على من يشاء من عباده"[1]

يقول البيجوري في شرح الجوهرة"فالذي ذهب إليه المسلمون جميعا أن النبوة خصوصية من الله تعالى لا يبلغ العبد أن يكتسبها"[2]

وقد وردت في الأمثال الشعبية الفلسطينية، والتعابير الشائعة، بعض الأمثال والأقوال التي توحي بالاستهزاء من الرسل عليهم الصلاة والسلام ومن ذلك:-

92- اتكل موسى على عيسى أجا الولد أعور.[3]

93- عيسى فارق موسى.[4]

ففي الأمثلة السابقة ذكر لأسماء النبيين الكريمين عيسى وموسى عليهما السلام، وهما من أولى العزم من الرسل، ولعل قائلا يقول أن الأمثلة السابقة لا تصرح بالاستهزاء من الأنبياء، بل لا يوجد فيها ما يدل على أن المقصود من هذه الأسماء الرسل الكرام، بل المثل يدل إلى آحاد الناس، وأن ذكر الأسماء هنا جاء عارضا، حيث إنهما من الأسماء الشائعة في فلسطين، ولكننا نقول لهذا المدعي، إذا كان الكلام كما قلت، فأن الأسماء المشهورة في فلسطين كثيرة ولعل اسم محمد من أكثر هذه الأسماء شهرة ووفرة، فلماذا أصر واضع المثل على اختيار اسمي موسى و عيسى؟ وما هذا التوافق العجيب في ذكر هذين الاسمين في أكثر من مثل، إلا أن يكون الأمر مقصودا به شخصيات مشهورة، ومن أشهر من النبيين موسى وعيسى في فلسطين ؟كما أن نسبة (العور)إلى الطفل فيها إشارة إلى معجزة عيسى عليه السلام في مجال

---

(1)-انظر/،الشيخ إبراهيم البيجوري، المختار من شرح البيجوري على الجوهرة ،المسمى تحفة المريد على جوهرة التوحيد، 150،الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية، مصر، 1981

(2)شرح البيجوري على الجوهرة ،ص150

(3) يضرب المثل للحث على عدم الاعتماد على الآخرين /معجم الأمثال الفلسطينية 21-

(4) يضرب كشاهد على محاولة التفريق بين مختلفين وبيان أن الخلاف موجود حتى بين الأنبياء – /معجم الأمثال الفلسطينية 543-

الطب وبالرجوع إلى أكثر من شخص من كبار السن أشاروا إلى اعتقاد الناس بأن المقصود بموسى وعيسى هنا هما النبيان عليهما السلام.

ومن الأقوال الشائعة التي توهم السخرية من الأنبياء، القول التقليدي عند بعض الناس:-

94-صلي على كبشة أنبياء[1]

فهذا القول اعتمد على كلمة -كبشة -بحق الأنبياء، وهي للدلالة على الأشياء البسيطة في الاستعمال عند العامة، أو للتهوين من الشيء المذكور، نقول كبشة فول أو كبشة عدس وما إلى ذلك، وهذا فيه إشعار بقلة الأدب مع الأنبياء، ذوي المكانة العالية، كما ذكرنا من قبل بل واستهانة بمقام النبوة الجلي.

ومن الأمثلة كثيرة الانتشار في المجتمع الغزي بصفة خاصة نجد القول المعروف:-

95-نهارنا زي الصلاة على النبي[2]

وهذا القول يضرب عند تعرض القائل لمشكلة، أو عطل ما، أو رؤية شيء مكروه له، فيقول: "يومنا زي الصلاة على النبي" أو "يومنا بالصلاة على النبي" فكأن الصلاة على النبي أمر كريه، وهي مما يجلب ويذكر بالسوء والأمور غير المستحبة، مع ما للصلاة علي النبي من قيمة عظيمة عند المسلمين، ولا أظن قائل هذه العبارة إلا جاهلا، لا يعرف معاني الكلام وتوجيهاته، وإلا لما جرأ على هذا القول الخبيث، وقد ذكر الإمام ابن تيميه في الصارم المسلول الاستهزاء بالصلاة على النبي أو منعها فقال ": وكذلك لو قال عن نبي لا صلى الله عليه وسلم ، أو لا سلم، أو لا رفع الله ذكره، أو محي اسمه، ونحو ذلك، فهذا كله إذا صدر من مسلم أو معاهد فهو سب".[3]

وقد أوصى الله سبحانه وتعالي الناس بالصلاة والسلام على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ، **فقال** إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً "(الاحزاب56)

وقد ذكر ابن قيم الجوزية في كتابه جلاء الأفهام، واحدا و أربعين موطنا للصلاة والسلام على رسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام، كما ذكر أربعين فائدة من ثمرات الصلاة على النبي،

---

(1)التركيب من الأقوال الشائعة الاستعمال في مناطق غزة وما حولها بشهادة السيد محمد علي الجرجاوي مختار حارة الدرج بغزة والسيد محمد الطويل مدير مدرسة خالد بن الوليد الثانوية بالنصيرات/الباحث

(2) التركيب من الأقوال الشائعة الاستعمال في مناطق غزة وما حولها ذكره الشيخ مشعل أبو منديل في مقال له بعنوان "أخطاء شائعة في العقيدة،ألفاظ يجب اجتنابها"مجلة الاستقامة عدد13 ص13،محرم1420،المجلد4،المجلس العلمي للدعوة السلفية بفلسطين

(3) الصارم المسلول ص538

منها امتثال أمر الله سبحانه، ومنها حصول المصلي على عشر صلوات من الله عليه لكل مرة، ومنها رجاء إجابة الدعاء إذا قدمها أمام الدعاء، ومنها أنها سبب لشفاعة النبي للداعي، ومنها أنها سبب لغفران الذنوب، وغير ذلك من الفوائد الهامة.[1]

ومن الأمثال المشهورة أيضا في هذا المحال نجد قولهم:

96-لما ييجي الصبي بنصلي على النبي[2]

فكأن القائل هنا قد ربط الصلاة على النبي بقدوم الصبي، فلا صلاة على النبي إلا إذا تحقق الشرط المطلوب، وهذا الأمر فيه إشعار من القائل بعدم قيمة الصلاة على النبي عنده، أو هوانها، حتى أنه يربطها بأمر قد يكون وقد لا يكون، ومثاله قول بني إسرائيل لموسى عليه الصلاة والسلام "وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ"(البقرة 55)"

ومن الأمثال والأقوال الشائعة الاستعمال والتي لا يصح قولها بحق الأنبياء نجد قولهم:

97-سايق عليك النبي[3]

هذا التعبير المبتذل بحق النبي، بقولهم "سايق" وهل يساق على النبي شيء؟ أو يساق النبي لأحد من الناس؟ وكان الأولى أن يقال: استحلفك بالله مثلا.

ومن الأمثال التي تسخر من الأنبياء صراحة ودون خجل نجد قولهم:-

98-زي اللي أسلم الظهر ومات العصر لا عيسى شفعله ولا محمد دري فيه[4]

هذا المثل يجسد السخرية الكاملة من الأنبياء، ويذكرهم بالاسم والصفة، علاوة على أنه يناقض القول بعلم الله المطلق.

وقد ذكر الإمام القرطبي في تفسيره للآية: "وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ"(التوبة65) قال القاضي أبو بكر بن العربي :"لا يخلو آن يكون ما قالوه في ذلك جدا أو هزلا، وهو كيف ما كان كفرا، فإن الهزل بالكفر كفر، لا خلاف فيه بين الأمة"[5]

---

(1) انظر/ابن قيم الجوزية ،جلاء الأفهام، ص،302

(2) يضرب في ضرورة عدم استعجال الأمور التي يمكن تأجيلها إلى الوقت المناسب لها –/معجم الأمثال الفلسطينية 690-

(3) يضرب في مجال القسم /معجم الأمثال الفلسطينية415-

(4) يضرب في التعريض بمن نفذ عملا ناقصا /معجم الأمثال الفلسطينية401-

(5) . أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القران، 122/8/4 ،دار الفكر بيروت، 1415=1995

أما القاضي عياض رحمه الله فقد ذكر في كتابه الشفاء"وفقنا الله وإياك، إن جميع من سب النبي صلى الله عليه وسلم، أو عابه، أو ألحق به نقصا في نفسه أو نسبه أو دينه، أو خصلة من خصاله، أو عرض به، أو شبهه بشيء على طريق السب له، أو الازدراء عليه، أو التصغير لشأنه، أو العيب له، فهو ساب له، والحكم فيه حكم الساب، يقتل، كما نبينه، وهذا كله إجماع العلماء وأئمة الفتوى من لدن الصحابة رضوان الله عليهم، إلى هلم جرا، قال أبو بكر بن المنذر :واجمع أهل العلم، على أن من سب النبي صلى الله عليه وسلم، يقتل وممن قال بذلك: مالك بن أنس، و الليث، واحمد، واسحق، وهو مذهب الشافعي. "[1]

ومما سبق نستدل على أن مقام النبوة أجل من أن يضرب مثلا لآحاد الناس وعوامهم، وقد ألف الإمام السيوطي رحمه الله كتابه "تنزيه الأنبياء عن تسفيه الأغبياء" لسبب ذكره في أول كتابه بقوله: "فهذا جزء سميته تنزيه الأنبياء عن تسفيه الأغبياء والسبب في تأليفه انه وقع أن رجلا خاصم رجلا فوقع بينهما سب كثير فقذف أحدهما عرض الآخر فنسبه إلى رعي المعزى، فقال له ذاك تنسبني إلى رعي المعزى؟ فقال له والد القائل: الأنبياء رعوا المعزى أو ما من نبي إلا رعى المعزى .وذلك بسوق الغزل بجوار الجامع الطولوني بحضرة جمع كثير من العوام، فترافعوا إلى الحكام، فبلغ الخبر قاضي المالكية، فقال :لو رفع إلى ضربته بالسياط، فسئلت ماذا يلزم من الذي ذكر الأنبياء مستدلا بهم في هذا المقام، فأجبت بأن هذا المستدل يعزر التعزير البليغ"[2]

(1) القاضي عياض، شرح الشفا، شرح الملا علي القاري الهروي الحنفي، 391/2، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1421ه=2001م

(2)السيوطي، تنزيه الأنبياء عن تسفيه الأغبياء ، ص12 ،هدية مجلة الأزهر لشهر صفر 1407ه القاهرة

المبحث الثالث

أخطاء عقدية في القضاء والقدر

وفيه مطلبان

المطلب الأول : الاعتقاد بالجبر

المطلب الثاني :

التطير والتشاؤم والنحس والحظ

القضاء والقدر

يقول ابن قيم الجوزية في مقدمة كتابه شفاء العليل في مساءل القضاء والقدر والحكمة والتعليل " فإن أهم ما يجب معرفته على المكلف النبيل، فضلا عن الفاضل الجليل، مما ورد في القضاء والقدر والحكمة والتعليل، فهو من أسمى المقاصد، والإيمان به قطب رحى التوحيد ونظامه، ومبدأ الدين المبين وختامه، فهو أحد أركان الإيمان، وقاعدة أساس الإحسان، التي يرجع إليها، ويدور في جميع تصاريفه عليها، فالعدل قوام الملك، ولحمة مظهر الحمد، والتوحيد متضمن لنهاية الحكمة وكمال النعمة...

وقد سلك جماهير العقلاء في هذا الباب في كل واد، واخذوا في كل طريق، فولجوا كل مضيق، وركبوا كل صعب وذلول، وقصدوا الوصول إلى معرفته، والوقوف على حقيقته، وتكلمت فيه الأمم قديما وحديثا، وصاروا للوصول إلى مغزاه سيرا حثيثا، وفاضت فيه الفرق على تباينها واختلافها، وصنف فيه المصنفون الكتب على تنوع أصنافها، فلا أحد إلا وهو يحدث نفسه بهذا الشأن، ويطلب الوصول فيه إلى حقيقة العرفان، فتراه إما متردد فيه مع نفسه، أو مناظرا لبني جنسه، وكل قد اختار لنفسه قولا لا يعتقد الصواب في سواه، ولا يرتضى إلا إياه، وكلهم إلا من تمسك بالوحي عن طريق الصواب مردود، وباب الهدى في وجهه مسدود."[1]

ومن ثم يكون القدر هو التقدير، والتعبير السابق للخلائق والأفعال والأحداث الجارية فيها، والاختيارية في الوجود الكوني والإنساني، أو في العالمين الجبري والإبتلائي، والقضاء هو حدوث الشيء ،أو الفعل بماهيته وخاصيته، وكيفه وكمه، في الزمان والمكان، حسب إرادة الله تعالى.[2]

وفي هذا الباب نجد القول الشائع عند الكثير من الناس:

99- اللهم إنا لا نسألك رد القضاء ولكني أسألك اللطف فيه[3]

هذا الحديث يعني عدم جواز سؤال الله تعالى برد القضاء، على أن المعلوم من الحديث الصحيح جواز ذلك، حيث ورد الحديث عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال: "**علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات أقولهن في الوتر :اللهم اهدني فيمن هديت وعافني**

---

(1) ابن قيم الجوزية، شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر،، تحرير الحساني حسن عبد الله، دار التراث القاهرة،ص3

(2) انظر/ د فاروق دسوقي، القضاء والقدر في الإسلام،،دار الدعوة،الإسكندرية/مصر،344/1

(3) التركيب يقال كثيرا في دعاء العامة من الناس ذكره الشيخ مشعل أبو منديل في مقال له بعنوان "أخطاء شائعة في العقيدة،ألفاظ يجب اجتنابها"مجلة الاستقامة عدد2 ،ذي القعدة1419،المجلد1،المجلس العلمي للدعوة السلفية بفلسطين،ص16

فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما أعطيت وقني شر ما قضيت فأنك تقــضي ولا يقضى عليك وإنه لا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت"[1]

وروى ابن ماجة من حديث ثوبان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم:" **لَا يَزِيــدُ فِي الْعُمْرِ إِلَّا الْبِرُّ وَلَا يَرُدُّ الْقَدَرَ إِلَّا الدُّعَاءُ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيُحْرَمُ الرِّزْقَ بِخَطِيئَةٍ يَعْمَلُهَا** "[2]

يقول الشيخ ابن عثيمين في زاد المستنقع:" وقني شر ما قضيت، أي ما قضاه الله عز وجــل قد يكون خيرا، وقد يكون شرا، فما كان يلاءم الإنسان وفطرته فإن ذلك خير، وما كان لا يلائمه فذلك شر، وقضاء الله تعالى نوعان، شرعي وقدري، والفرق بينهمــا أن القــدري لا بــد مــن وقوعه، أما القضاء الشرعي، فقد يقع وقد لا يقع، وعلى هذا فإن ســؤال الله تعــالى بعــدم رد القضاء، بل اللطف فيه، إما أن يكون في القضاء الكوني، وهذا غير ممكن، و إما أن يكون مــن القضاء الشرعي، وهذا ممكن، ولا يحتاج إلى اللطف، بل الدعاء بالوقاية، كما جاء فــي حــديث النبي صلى الله عليه وسلم." [3]

ومن الأمثلة التي تتعارض مع التسليم بالقضاء والقدر قولهم:

100 -هربنا من عزرائيل اجانا قباض الأرواح[4]

101 -يا مستعجل وقف لاقول لك

102 -ليش الشدة يا رسول الله

ويقال هذا المثل عند حدوث نازلة بالإنسان، أو ابتلاء من الله سبحانه وتعالي، فــلا يمكنــه الصبر عليه، بل يضج ويسخط على قضاء الله وقدره.

---

(1)أخرجه الإمام احمد في المسند، رقم1718، وأخرجــه أبــو داود، ج1، ص536، والنــسائي، ج3 ص248، برقم1745

(2)أخرجه ابن ماجة، كتاب المقدمة،باب في القدر، رقم 2،90/204

(3)محمد بن صالح العثيمين، الشرح الممتع على زاد المــستنقع، ،ط3، مؤســسة أســام، الريــاض 1415ه=1995م،ص38/4

(4) التركيب وما بعده من كتاب الفنون الشعبية في فلسطين ،206-214-215

المطلب الأول

الاعتقاد بالجبر

يشتمل القرآن الكريم على الكثير من الآيات التي يوهم ظاهرها بالجبر، مما دعا بعض الناس إلى القول بالجبر المطلق، واعتبار أن الإنسان مسير في جميع أحواله، وحركاته وخلجاته وسكناته، فهو كالريشة في مهب الريح، ولكن هؤلاء لم يفهموا أن الجبر الذي تنطق به هذه الآيات إنما هو على الجانب الجبري من حياة الإنسان، ولا يتنافى أو يتعارض مع كون الإنسان مختارا في العديد من الحالات والجوانب الأخرى.

وقد لخص شارح الطحاوية هذا الأمر فقال: "إن العبد غير مجبور على أفعاله وأقواله، وإنها ليست بمنزلة حركات المرتعش، وحركات الأشجار بالرياح وغيرها، وليست مخلوقة للعباد بل هي فعل العبد وكسبه، وخلق الله تعالى."[1]

وقد ورد في الأمثال الشعبية الفلسطينية، والتراكيب الشائعة، العديد من الأمثلة التي تؤيد فكرة الجبر، وأن الإنسان مجبر على أفعاله وتصرفاته، وذلك ربما لتجنب اللوم من قبل واضعي هذه الأمثال والتراكيب، وعزو أخطائهم إلى القدر، وليس إلى سوء تصرفهم، ومن الأمثلة الواضحة على ذلك:

103- ابن آدم مسير ما هو مخير[2]

104- إذا وقع القدر عمي البصر[3]

105- العبد ما بسير غير لما سيره ربه[4]

في الأمثال السابقة، نجد أن القائل يؤكد عدم مسؤولية الإنسان عن الأفعال التي يقوم بها، حيث إنه مجبر على فعلها، وهو مسير لا حيلة له ولا إرادة ولا مشيئة، فلا يفعل إلا ما كتب له، وقضى عليه من الله، وهذا الكلام وإن كان صحيحا في ظاهره- وهو أن كل أمر يقع للإنسان إنما هو بمشيئة الله تعالى وقدره، فإذا كان القصد منها هو ما وضحناه سابقا، من أن كل فعل أو تصرف للإنسان إنما هو بمشيئة الله تعالى، وداخل تحت إرادته سبحانه وتعالى،فلا يكون شيء إلا بمشيئته، فإن هذا من تمام حجة الله على العالمين، فما شاء كان، وما لم يشأ لم

---

(1)شرح العقيدة الطحاوية،ص 588

(2) يضرب في تحكم الله بمصائر الناس وان الإنسان مسير في عمله بالكامل /معجم الأمثال الفلسطينية ص10

(3) يضرب للتذكير بضرورة الموت /معجم الأمثال الفلسطينية، ص49

(4) يضرب في الذي يعزو كل حركة إلى الله تعالى انه مسير وليس مخير /معجم الأمثال الفلسطينية، ص508

يكن، وهذا من أعظم أدلة التوحيد - إلا أنه يخالف المفهوم الحقيقي للقضاء والقدر، وهو مسؤولية الإنسان عن أفعاله و أعماله، التي يقوم بها حسب إرادته الحرة، التي بيناها سابقا، وقد نقل لنا ابن القيم في شفاء العليل عن هؤلاء فقال عنهم: "فاحتجوا على محبة شركهم، ورضاهم به كونه أقرهم عليه، وأنه لولا محبته له، ورضاه به، لما شاءه منهم، وعارضوا بذلك أمره ونهيه، ودعوة الرسل، قالوا : كيف يأمر بالشيء قد أراد منا خلافه؟ وكيف يكره منا شيئا قد شاء وقوعه، ولوكره لم يمكنا منهن ولحال بيننا وبينه، فكذبهم سبحانه في ذلك، وأخبر أن هذا التكذيب منهم لرسله.....ثم طالبهم بالعلم على صحة مذهبهم، بأن الله أذن فيه، وأنه يحبه ويرضى به، ومجرد إقراره لهم قدرا لا يدل على ذلك عند أحد من العقلاء، وإلا كان الظلم والفواحش، والسعي في الأرض بالفساد والبغي، محبوبا له ومرضيا."[1]

وهكذا نجد أن الملاحظ في رد الله تعالى على قول المشركين، الذين يحتجون بالقدر والجبر، أنه يصفهم بالجهل والكذب، ومن ثم فإن كل من يحتج على ذلك بهذه الأمثال التي سقناها في الموضوع، فقوله مردود عليه، وهو توظيف للمفاهيم الإسلامية في غير موضعها، بل هو تلاعب من القائلين بها بعواطف الناس، حيث لا يمكن لإنسان أن ينفي قدر الله تعالى وقدرته.

(1) انظر/ شفاء العليل، ص260

المطلب الثاني

الطيرة والتشاؤم

قال تعالى : "فَإِذَا جَاءتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُواْ لَنَا هَـــذِهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَى وَمَن مَّعَهُ أَلا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِندَ اللّهُ وَلَـــكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ"(الأعراف131)

والتطير أو الطيرة بكسر الياء لغة، في الذي قبله، وهو في بعض اللغات وهو ما يتـــشاءم به من الفأل الرديء، وقيل اطير معناه تشاءم وأصله تطير، وقيل للشؤم طائر وطيـــر وطيـــرة والتطير ببارحها ونعيق غرابها فسموا الشؤم طير وطيرة لتشاؤمهم بها[1] أو التشاؤم بـــبعض الأشياء، أو الأشخاص، والأمكنة، والأزمنة، والمخلوقات، من الأوهام التي كانت منذ القـــدم ولا زالت منتشرة حتى الآن عند الكثير من الناس، خاصة العوام منهم، وقد كان العرب في الجاهلية إذا أراد أحدهم أمرا كسفر مثلا أو غيره، امسك بطائر فأرسله، فان ذهب يمينا تفاءل ومـــضى في أمره ، وان ذهب شمالا تشاءم ورجع عما أراد، وقد ورد في الأمثال والتراكيـــب الـــشعبية العديد من الأمثلة على الطيرة والتشاؤم من بعض الأمور ومنها .

106-لو كان عليك ألفين لا تغسل يوم الاثنين.[2]

107-يوم الأربعاء فيه ساعة نحس. [3]

108-الجمعة فيها ساعة نحس.[4]

109-وجهه بنشف البحر.[5]

110-وجهه بقطع الخميرة من البيت.[6]

111-إن راح على البحر بنشفه.[7]

112-تاجرنا بالأكفان بطلت الناس تموت.[8]

في الأمثال السابقة يتجسد لنا مفهوم الطيرة والتشاؤم بصورة واضحة لا لبس فيهـــا، فهـــذه الأمثال الشعبية والتراكيب، تبين الاعتقاد بالنحس من أشياء وأشخاص بعينهم، وكذلك من بعض

---

(1) تاج العروس من جواهر القاموس، ص 154/7

(2) يضرب لإظهار تشاءم البعض من العمل يوم الاثنين /معجم الأمثال الفلسطينية، ص172

(3) يضرب لمن يتشاءم من إحدى ساعات يوم الأربعاء /معجم الأمثال الفلسطينية، ص900

(4) نفس المثل السابق مع تغيير الوقت –الباحث-

(5) معجم الأمثال الفلسطينية، ص867

(6) يضرب في الشخص العابس يتشاءم الناس منه /معجم الأمثال الفلسطينية، ص854

(7) يضرب للتشاؤم من شخص بعينه /معجم الأمثال الفلسطينية، ص867

(8) معجم الأمثال الشعبية الفلسطينية، ص100

أوقات الأسبوع، كيوم الاثنين، ويوم الأربعاء والجمعة، مع مخالفة هذا الأخير للاعتقاد الإسلامي بفضل يوم الجمعة، وأنها تحتوي على ساعة استجابة للدعاء وقد أخرج البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال :"**فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله تعالى شيئا إلا أعطاه إياه وأشار بيده يقللها** [1]

وهذا التطير أمر قائم على غير أساس من العلم، أو الواقع الصحيح، إنما هو انسياق وراء الضعف، وتصديق للوهم، وإلا فما معنى أن يصدق إنسان عاقل أن النحس في شخص معين، أو مكان معين، أو ينزعج من صوت طائر، أو حركة عين، أو سماع كلمة[2].

وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم حكم هذا لعمل فقال:"**الطيرة شرك**"[3] كما أن النبي صلى الله عليه وسلم قد نظم هذا الأمر مع الكهانة والسحر في سلك واحد، فقال: "**ليس منا من تطير، أو تطير له، أو تكهن أو تكهن له، أو سحر أو سحر له**"[4]

ومن الحديث، يتضح لنا أن التطير من الاعتقاد المحرم المنافي لكمال التوحيد، فقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم قوله:" **من ردته الطيرة من حاجة فقد أشرك** "[5] ومن أنواع التشاؤم والطيرة ترك النكاح، والعمل في أشهر معلومة مثل شهر صفر، وكذلك التطير من أيام معينة مثل يوم الأربعاء، وأرقام مثل الرقم ثلاث عشر، أو التشاؤم من أشخاص بعينهم، و أصحاب العاهات، وما شاكل ذلك وقال صاحب فتح المجيد عن الطيرة:" إنها من الشرك المنافي لكمال التوحيد الواجب، لكونها من إلقاء الشيطان وتخويفه ووسوسته"[6] وذلك بتعلق القلب بها خوفا وطمعا، ومنافاتها للتوكل بالله، الذي لا ينفع ولا يضر غيره، واعتقاد النفع والضر في طائر ونحوه، لا علم لها ولا قصد، و إنما تذهب وتجيء في ضرورة معايشها، وشؤونها، فاعتقد أن لهذه الحركات ذات اليمين وذات الشمال أثر في جلب خير، أو دفع ضر، من سخف العقول، وفساد الفطر، وتمكن الخرافات والجهل، وعمى القلوب، وهذا اعتقاد المنجمين في النجوم التي سخرها الله تعالى، تجري في بروجها ومداراتها المستقر لها،

---

(1)أخرجه البخاري، الجمعة، 882

(2) الحلال والحرام، ص236

(3)أخرجه الإمام أحمد 389/1 ، وأخرجه الترمذي في السير، باب ما جاء في الطيرة، 137/4-138 1539 وأخرجه أبي داود في الطب، 3910، باب في الطيرة

(4)أخرجه الطبراني عن ابن عباس بإسناد حسن،16/18 انظر صحيح الجامع 5435

(5)أخرجه الإمام أحمد، 220/2، السلسلة الصحيحة1065 ،

(6) فتح المجيد، ص265

اعتقدوا لها تأثيرا في الكون، وهو اعتقاد الصابئة، الذين أرسل الله إليهم إبراهيم عليه الصلاة والسلام.

أما الشيخ حافظ حكمي في- معارج القبول- فقال :"و أما الطيرة فهي ترك الإنسان حاجته، واعتقاده عدم نجاحها تشاؤما بسماع بعض الكلمات القبيحة، وكذا التشاؤم ببعض الطيور، كالبومة وما شاكلها إذا صاحت ،وكذا التشاؤم بملاقاة الأعور، أو الأعرج، أو المهزول، أو العجوز الشمطاء، وكثير من الناس إذا لقيه وهو ذاهب لحاجة صده ذلك عنها، ورجع معتقدا عدم نجاحها ، وكثير من أهل البيع لا يبيع ممن هذه صفته، إذا جاءه أول النهار حتى يبيع من غيره تشاؤما به وكراهة له"[1].

وعلى من وقع في شيء من ذلك فكفارته ما جاء في حديث عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"**من ردته الطيرة من حاجة فقد أشرك ؟قالوا يا رسول الله ما كفارة ذلك؟ قال أن يقول أحدهم:"اللهم لا خير إلا خيرك، ولا طير إلا طيرك، ولا اله غيرك**"[2]

والتشاؤم من طبائع النفوس، يقل ويكثر، واهم علاج له التوكل على الله عز وجل كما جاء في قول ابن مسعود:" **عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الطِّيَرَةُ شِرْكٌ الطِّيَرَةُ شِرْكٌ ثَلَاثًا وَمَا مِنَّا إِلَّا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُذْهِبُهُ بِالتَّوَكُّلِ** "[3]

وقال عليه الصلاة والسلام :***"لا طيرة، وخيرها الفأل،قالوا وما الفأل؟ قال:الكلمة الصالحة يسمعها أحدكم***"[4].

---

(1) معارج القبول 315/2

(2)سبق بيانه، ص98

(3)أخرجه أبو داود، كتاب الطب، باب في الطيرة، رقم 3411 ،وفي السلسلة الصحيحة رقم430 نقلا عن كتاب محرمات استهان بها الناس يجب الحذر منها ،محمد بن صالح المنجد، ص20 ،دار الخضيري النشر، المدينة المنورة، ط3 ،1416ه

(4)أخرجه البخاري، في باب الطب، 5313، وأخرجه مسلم، في باب السلام، 4122،

المبحث الرابع
أخطاء عقدية في السمعيات

وفيه مطلبان

المطلب الأول : الاستهزاء بالملائكة

المطلب الثاني :

الاســـــتهزاء بعـــــذاب الله

المطلب الأول

الاستهزاء بالملائكة

دل الخبر الصادق الوارد من الله سبحانه وتعالى على وجود الملائكة وذلك في قوله تعالى "آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (البقرة285)

وكذلك من حديث النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل في الحديث المعروف عن عمر بن الخطاب، عندما سأله جبريل عن الإيمان فقال :"**أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره**[1]

ومن الأمثال التي تتعارض مع الصفات التي وردتنا في العقيدة الإسلامية عن الملائكة نجد:

113-فلان بوكل رز مع الملايكة[2]

في المثل السابق استخفاف بالملائكة، حتى إنهم عند قائل المثل يأكلون الأرز مع الملائكة، ولا أدري سبب انتقاء هذا النوع من الطعام، إلا أن يكون على سبيل انتقاء نوع محبوب من الطعام عند العرب، وهذا المثال يخالف ما يعتقده المسلمون من صفات الملائكة، والتي يمكن القول فيها: "الملائكة هم"عالم غيبي مخلوقون لله تعالى ،وليس لهم من خصائص الربوبية والإلوهية شيء، خلقهم الله تعالى من نور ومنحهم الانقياد التام لأمره ،والقوة على تنفيذه"[3]

وقد عرف الإمام ابن حجر العسقلاني الملائكة فقال::"قال جمهور أهل الكلام من المسلمين :الملائكة أجسام لطيفة أعطيت قدرة على التشكل بأشكال مختلفة، ومسكنها السماوات"[4].

أما الفخر الرازي في تفسيره فقال:"إنها أجسام لطيفة هوائية تقدر على التشكل بأشكال مختلفة مسكنها السماوات، وهذا قول أكثر المسلمين"[5]

ومن التعريفات السابقة يتضح لنا أن الملائكة أجسام لطيفة، مخلوقة من النور، قادرة على التشكل بأكال مختلفة .

---

(1)أخرجه البخاري، الإيمان، 48 ،وأخرجه مسلم، الإيمان ،10

(2) المثل ذكره الشيخ مشعل أبو منديل في مقال له بعنوان "أخطاء شائعة في العقيدة،ألفاظ يجب اجتنابها"مجلة الاستقامة ،ربيع الاول1418،المجلد1،المجلس العلمي للدعوة السلفية بفلسطين، عدد4 ص10

(3) الشيخ محمد بن صالح العثيمين، شرح أول الإيمان، ط1، 1410ه، دار الوطن الرياض، ص27

(4) العسقلاني، فتح الباري، ص306/6

(5) الإمام الفخر الرازي، التفسير الكبير، ص175/2

وللملائكة صفات يمكن للباحث أن يحصل عليها من القران والسنة ومنها: -

1-أنهم خلقوا من النور، ففي صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:"**خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من نار وخلق آدم مما وصف لكم**"[1]

2-إن للملائكة أجنحة متفاوتة العدد والقوة من ملاك لأخر كما اخبر الحق سبحانه وتعالى: "الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلاً أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" (فاطر1)

3-لا يوصفون بالذكورة والأنوثة لقوله تعالى " فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ (149) أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثاً وَهُمْ شَاهِدُونَ (150) أَلَا إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ (151) وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (152) أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ (الصافات149-153)

4-لا يأكلون ولا يشربون وذلك لقوله تعالى:" فَجَاء بِعِجْلٍ سَمِينٍ (26) فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ" (الذاريات27)

5-عدم الملل والتعب لقوله تعالى: "وَلَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِندَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ (19) يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ "(الانبياء20)

وهناك العديد من الصفات التي أعرضنا عن ذكرها خشية الإطالة، ويمكن للمهتم العثورعليها في كتب العقيدة الإسلامية الصحيحة ،ومن الأمثال المشهورة على السنة العامة قولهم: -

، فقائل هذا المثل يعارض نص القران الكريم والسنة النبوية، حيث يقول المصطفى عليه الصلاة والسلام"**الملائكة لا يأكلون في الجنة أكلة ولا يشربون فيها شربة ولكنهم خلقوا للعبادة في الدنيا والآخرة شهيت إليهم التسبيح كما شهيت إلى بني آدم اللذات**"[2] كما قال ابن حجر في فتح الباري "وذكر في ربيع الأبرار عن سعيد بن المسيب قال الملائكة ليسوا ذكورا ولا إناثا، ولا يأكلون ولا يشربون، ولا يتناكحون ولا يتوالدون.قلت في قصة إبراهيم وسارة أنهم لا يأكلون".[3]

---

(1)أخرجه مسلم، 2294/4 ،رقم2996

(2) الإمام الديلمي، الفردوس بمأثور الخطاب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1406ه=1986م ، 225/4

(3) العسقلاني، فتح الباري 306/6

المطلب الثاني

الاستهزاء بعذاب الله ونعيمه

اليوم الآخر من أهم المواضيع التي عالجها القران الكريم للوثنيين العرب، لأنهم فهموا كل شيء إلا اليوم الآخر، لذلك نجد القرآن يقول عن ذلك :" وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَئِذَا كُنَّا تُرَاباً أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أُوْلَـئِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ وَأُوْلَئِكَ الأَغْلاَلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدونَ" (الرعد5)

ويقول الحق سبحانه وتعالى وهو يعالج هذه القضية ويثبتها في عقول هؤلاء المنكرين "زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ"(التغابن7)

ومعنى الإيمان باليوم الآخر، هو التصديق الجازم بإتيانه لا محالة، والعمل بموجب ذلك، ويدخل في ذلك الإيمان بأشراط الساعة وأماراتها، التي تكون قبلها، وبالموت وما بعده، وبالنفخ في الصور، وخروج الخلائق من القبور، وأهوال يوم القيامة، والجنة والنار، وما إلى ذلك من أمور تدخل فيها.[1]

وقد اهتم القرآن الكريم كما قلنا في البداية بذكر اليوم الآخر وتقريره، في كل موضع وفي كل مناسبة، حتى أنه كثيرا ما ربط الإيمان بالله تعالي بالإيمان باليوم الآخر، مما يدل على تحقق وقوع هذا اليوم، ولعل من الحكمة في ذلك الاهتمام البالغ، والتذكير الدائم باليوم الآخر، كثرة نسيان الناس له، وغفلتهم عنه، بسبب تثاقلهم إلى الأرض، وحبهم لمتاع الدنيا.[2]

وقد أجاد الشيخ علي الطنطاوي في كتابه "تعريف عام بدين الإسلام" في وصف الحياة الآخرة فقال :"هذه هي الحياة الحقيقية ،من أصيب بقصر النظر لم يرها،ومن ابتلي بضعف العقل لم يصدق الخبر عنها، ومن كان له بصر يرى، وعقل يدرك، رأى أن حياة الإنسان

---

(1) انظر/ شرح العقيدة الطحاوية ص456-457

-المختار من شرح البيجوري على الجوهرةص202-222

-البغدادي، أصول الدين ،دار الآفاق الجديدة،بيروت/لبنان،ط1400،4=1980،ص228-244

-الغزالي، الاقتصاد في الاعتقاد، ص228-244،مكتبة الجندي القاهرة، ص228-244

-شرح أصول العقيدة الإسلامية ،ص182-250

(2) د/عبد العزيز بن محمد آل عبد اللطيف، التوحيد، ص78-80، وزارة الشؤون الإسلامية السعودية،ط1423،3ه، ص228-244

مراحل...والذي نراه نحن موتا ،وخروجا من هذه الدنيا،هو في الحقيقة ولادة،وانتقال إلى عالم البرزخ، بين الدنيا المادية الفانية،والحياة الأخرى الباقية.[1]

ومن الأمثال والتراكيب التي تقال في هذا الموضوع:-

114-ألي بموت بتروح عليه.[2]

115- ما حدا مات ورجع خبر.[3]

116- جهنم بجهنم بقعد في الصدر.[4]

117- -جهنم بالعز أكرم منزل.[5]

118على بال ما تتحفف حنة بتكون سكرت أبواب الجنة.[6]

119-الجنة بلا ناس ما بتنداس.[7]

120-اذا مالقيت حد قدامك بترجع.[8]

وفي الأمثال السابقة العديد من المخالفات العقدية الواضحة، ففي المثلين الأول والثاني نجد النفي والتشكيك في اليوم الآخر، والقضاء والقدر، جملة وتفصيل، فمن مات في المثل الأول انتهي من الوجود، فلا جنة ولا نار، ولا حساب ولاثواب، ولا عقاب، بل راحت عليه، بمعنى أنه قد انتهى من الوجود بكل معانيه وأشكاله، أما المثل الثاني فهو استهزاء واضح بالثواب والعقاب، وسخرية من القائلين به، فلم نجد أحد من الناس قد مات ثم عاد ليخبرنا بما حدث معه، حتى نتأكد من ذلك، وهذا فيه إضافة إلى ما سبق، تكذيب الله ورسوله، وعدم تصديق ما جاء في القرآن والسنة حول اليوم الآخر، والثواب والعقاب، والجنة والنار، وما إلى ذلك من أمور.

---

(1) علي الطنطاوي تعريف عام بدين الإسلام دار الوفاء المنصورة مصر ط14 1412ه=1992م، ص104

(2) يضرب في الذي فقد الدنيا بما فيها وتروح عليه بمعنى يخسر خسارة كبيرة ونهائية /معجم الأمثال الفلسطينية، ص 119

(3) يضرب لمن يشكك في عذاب الآخرة أو نعيمها /معجم الأمثال الفلسطينية، ص720

(4) يضرب في كل عنيد مستهتر /معجم الأمثال الفلسطينية ، ص284

(5) يضرب في الذي يفضل الكرامة على أي شيء /معجم الأمثال الفلسطينية، ص284

(6) يضرب في البليدة الخاملة /معجم الأمثال الفلسطينية ، ص525

(7) يضرب للتأكيد على اجتماعية الإنسان /معجم الأمثال الفلسطينية، ص283

(8) ذكره الشيخ مشعل أبو منديل في مقال له بعنوان "أخطاء شائعة في العقيدة،ألفاظ يجب اجتنابها"مجلة الاستقامة عدد16 ص13،رمضان1420،المجلد3،المجلس العلمي للدعوة السلفية بفلسطين

وفي المثلين اللاحقين، نجد أن القائل يسخر من النار وعذابها، وهو هنا علي هيئة المكذب بها، فإذا كان لا بد من جهنم، فالجلوس في الصدر، أي أعظم مكان فيها، ولعله هنا يقصد قول الله تعالى :" إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيراً "(النساء145) فهذا هو صدرها، وهو ما يستحقه قائل هذا المثل، إن علم بما يقول ووعاه، ولا أظنه كذلك، أما المثل اللاحق فأن قائله لا يبالي بدخول جهنم بل يجد أنها قد تكون مكان عز وفخار مع ما ذكره الله تعالى من أوصافها وأنها دار هوان "وَالَّذِينَ كَسَبُواْ السَّيِّئَاتِ جَزَاء سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُم مِّنَ اللّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعاً مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِماً أُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ " (يونس27)

وفي الأمثلة التالية، نجد أن القائل أيضا يسخر من الجنة ونعيمها، فالجنة بلا ناس فيها، لا جمال فيها ولا تطاق، وهذا بخلاف ما ذكره الله تعالى ورسوله من صفات للجنة، وأنها نعيم كامل لا يشوبه نقص، ولا يعكر صفوه كدر، واستمع إلى وصف الله تعالى في الحديث القدسي "**أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر**"[1] وتظهر عظمة النعيم بمقارنته بمتاع الدنيا ،فإن متاع الدنيا بجانب نعيم الآخرة تافه حقير ،لا يساوي شيئا، لذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"**موضع سوط أحدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها** "[2][3]

(1) أخرجه البخاري كتاب بدء الخلق باب ما جاء في صفة النار رقم3244 انظر فتح الباري 318/6

(2)متفق عليه أخرجه البخاري،انظر فتح الباري 319/6، وأخرجه مسلم، انظر شرح النووي على مسلم 166/17

(3)انظر د.عمر الأشقر الجنة والنار، دار النفائس الأردن،ص117، ط4-1421ه= 1991م،

الفصل الثالث

أخطاء عقدية

في العادات والتقاليد الشعبية الفلسطينية

وفيه مبحثان

المبحث الأول : أخطاء عقدية في العبادات

المبحث الثاني: أخطاء عقدية في السلوكيات

المبحث الأول

أخطاء عقدية في العبادات

وفيه أربعة مطالب

المطلب الأول :الذبح لغير الله

المطلب الثاني :التبرك بقبور الصالحين

المطلب الثالث :الحكم بالعادات والتقاليد

المطلب الرابع :الغلو في تعظيم الشهداء والقادة

المطلب الأول

الذبح لغير الله

"قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (162) لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِـذَلِكَ أُمِـرْتُ وَأَنَـا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ" (الأنعام163) ، وقال تعالى "إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ (1) فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ " 0(الكـوثر 1-2)، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"**ولعن الله من ذبح لغير الله**[1]"

وعن طارق بن شهاب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:"**دخل الجنة رجل في ذبـاب ودخل النار رجل في ذباب، قالوا: وكيف ذلك يا رسول الله؟ قال:مر رجلان على قوم لهم صنم، لا يجوزه أحد حتى يقرب له شيئا، فقالوا لأحدهما قرب، قال:ليس عندي شيء أقرب، قالوا له: قرب ولو ذبابا، فقرب ذبابا، فخلوا سبيله، فدخل النار، وقالوا للآخر:قرب، فقال :ما كنت لأقرب لأحد شيئا دون الله عز وجل، فضربوا عنقه فدخل الجنة**"[2].

وقد رصد الباحث العديد من الحالات التي اعتاد الناس فيها الذبح لغير الله تعالى، من البدع التي استحدثت في دين الله تعالى بغير وجه حق، ومن ذلك بدعة الذبح للميت، وكذلك ما ابتدعـه بعض الصوفية من الذبح للأولياء والصالحين، في مناسبات محددة، قد تكون أيام ذكرى ميلادهم، أو وفاتهم، حيث يشدون الرحال إلى قبور هؤلاء، ويطوفـون حولهـا، ويـذبحون لأصـحابها، وينذرون لها النذور، وكذلك من الحالات التي تشبه ذلك، عادة الذبح عند عتبة البيـت الجديـد، وهي عادة تنتشر بشكل واسع في مناطق غزة.

وقد تكلم العلماء والمفسرون حول الآيات السابقة، فقال ابن كثير: في تفسير قوله تعالى "**قل إن صلاتي**....."يأمره تعالى أن يخبر المشركين الذين يعبدون غير الله، ويذبحون لغيـر اسـمه، أنه مخالف لهم في ذلك، فإن صلاته لله، ونسكه على اسمه وحده لا شـريك لـه، وهـذا كقولـه تعالى:"فصل لربك وانحر"أي أخلص له صلاتك وذبحك، فإن المشركين كانوا يعبدون الأصـنام

---

(1) أخرجه مسلم في صحيحه من حديث أمير المؤمنين علي بن أبى طالب رضـي الله عنـه كتـاب الأضاحي،باب تحريم الذبح لغير الله÷ رقم1567

(2)أخرجه أبو نعيم في الحلية،203/1،أبو نعيم احمد بن عبد الله الأصبهاني ،حلية الأولياء،دار الكتاب العربي،بيروت،ط1405،4 /وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه473/6،أبو بكر عبـد الله بـن أبـي شيبة،مصنف ابن أبي شيبة،ت/كمال يوسف الحوت،مكتبة الرشد،الرياض،ط1409،1

ويذبحون لها، فأمره الله تعالى بمخالفتهم، والانحراف عما هم فيه، والإقبال بالقصد والنية والعزم على الإخلاص لله تعالى"[1]

ويؤكد الإمام الفخر الرازي مسألة الإخلاص بقوله: "على أنه يؤديه مع الإخلاص وأكده بقوله"لا شريك له" وهذا يدل على أنه لا يكفي في لعبادات أن يؤتى بها كيف كانت، بل يجب أن يؤتى بها مع تمام الإخلاص"[2]

ويبدع الشهيد سيد قطب في وصف هذه الحالة فيقول:"إنه التجرد الكامل لله، بكل خالجة في القلب، وبكل حركة في الحياة،بالصلاة والاعتكاف وبالمحيا، إنها تسبيحة التوحيد المطلق والعبودية الكاملة، تجمع الصلاة والاعتكاف، والمحيا والممات، وتخلصها لله وحده، لله رب العالمين، في إسلام كامل، لا يستبقي في النفس ولا في الحياة بقية، لا يعبدها لله، ولا يحتجز دونه شيئا في الضمير ولا في الواقع[3].

ويقول الإمام محمد بن عبد الوهاب في هذه المسألة وما شابهها من المسائل :"وهذه مسألة عظيمة مهمة، وهي أن نعرف أن الكفار شاهدون بهذا كله ومقرون به ومع هذا لم يدخلهم في الإسلام ولم يحرم دماءهم وأموالهم، وكانوا أيضا يتصدقون ويعتمرون ويتعبدون ويتركون أشياء من المحرمات خوفا من الله عز وجل، ولكن الأمر الثاني هو الذي كفرهم، وأحل دماءهم وأموالهم ،وهو انهم لا يشهدون لله بتوحيد الألوهية، وهو أنه لا يدعى إلا الله ولا يرجي إلا الله وحده لا شريك له، ولا يستغاث بغيره، ولا يذبح لغيره، ولا ينذر لغيره، لا لملك مقرب، ولا لنبي مرسل ، فمن استغاث بغيره فقد كفر، ومن ذبح لغيره فقد كفر". [4]

وحول سؤال عن التقرب للأولياء والصالحين، بذبح الخرفان، أجاب فضيلة الشيخ ابن باز فقال :"من المعلوم بالأدلة من الكتاب والسنة، أن التقرب بالذبح لغير الله من الأولياء، أو الجن، أو الأصنام، أو غير ذلك من المخلوقات، شرك بالله، ومن أعمال الجاهلية والمشركين"[5]

وفي فتوى لهيئة كبار العلماء بالسعودية، حول سؤال عن الذبح على عتبة البيت الجديد، أجابت الهيئة: "إذا كانت هذه العادة من اجل إرضاء الجن، وتجنب المآسي والحوادث الكريهة،

---

(1) مختصر تفسير ابن كثير اختار وتحقيق محمد علي الصابوني، دار التراث العربي القاهرة 1407-1987، 639/1

(2) التفسير الكبير، ص10/14

(3) سيد قطب، في ظلال القران، دار الشروق، القاهرة/ بيروت، ط7، 1412=1993، ص1340/3

(4) محمد بن عبد الوهاب، مجموعة الفتاوى والرسائل والأجوبة، رسالة الفارقة بين الكفر والإسلام، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، ط1، 1988، ص132

(5)فتاوى وتنبيهات، ص222

فهي عادة محرمة، بل شرك، وهذا هو الظاهر من تقديم الذبح على النزول بالبيت، وجعله على العتبة بالخصوص، أما إذا كان القصد من الذبح، إكرام الجيران الجدد، والتعرف عليهم ،وشكر نعمة الله على ما أنعم به من السكن الجديد،، وإكرام الأقارب والجيران، بهذه المناسبة وتعريفهم بهذا السكن، فهذا أمر يحمد عليه فاعله، لكن ذلك إنما يكون عادة بعد نزول أهل البيت فيه لا قبل، ولا يكون الذبح أو الذبائح عند عتبة الباب، أو مدخل البيت على الخصوص"[1]

وحول الموضوع السابق نفسه أجاب فضيلة الشيخ يوسف القرضاوي فقال: "إن بعض الناس يذبحون عند بناء بيوت جديدة، بدعوى منع الجن من سكنى هذه الدار، فهو يذبح للجن فداء لبيته، أو قربانا، وهذا من المحرمات التي لا أساس لها من الشرع[2].

(1) مجلة البحوث الإسلامية، الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء، عدد28، رجب-شوال 1410

(2) انظر/ د يوسف القرضاوي، فتاوى معاصرة، المكتب الإسلامي، بيروت ،ط1، 1421=2000، ص191/1

العبادة في الإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط4، 1395=1975، ص144

المطلب الثاني

التبرك بقبور الصالحين

تمهيد

يقع الكثير من الناس في أنواع عديدة من الشرك والبدع، من هذه الأمور العظيمة بدعة تعظيم القبور، التي كانت تنتشر بشكل كبير في السابق، وعمل انتشار العلم الإسلامي الصحيح بين الناس على القضاء على قسم كبير منها، حيث لم نعد نرى الكثير من مظاهرها، التي كانت تنتشر بين الناس سابقا، لكن هذا لا يعني أنه قد تم القضاء عليها تماما، بل لا زالت جذورها ممتدة بين بعض الناس، خصوصا أصحاب البدع الصوفية، والخوف كل الخوف من عودتها ثانية للانتشار بين الناس، خاصة إذا فتحت الحدود بين فلسطين ومصر التي تنتشر فيها هذه البدع بشكل كبير،[1] ومنها دعاء أصحاب القبور، والاستغاثة بهم، وطلب شفاء المرضى، والنصر على الأعداء، و إصلاح الزوج، وقضاء الحاجة، وغير ذلك الكثير مما يحدث به كل من زار مصر، خصوصا المساجد التي تضم رفات بعض الصالحين، مثل مسجد الحسين، والسيدة نفيسة، والسيدة زينب، ومقامات السيد البدوي، وغيره، ومثل هذا لا يزال موجود في فلسطين، وان كانت العادات والبدع تتم على استحياء من فاعليها، وفي الخفاء غالبا وفي غزة يوجد العديد من الأضرحة التي بنيت على بعضها المساجد، مثل مسجد السيد هاشم الذي كانت تزوره الوفود المختلفة من أماكن شتى، وقد عاصر الباحث بعض هذه الوفود التي كانت تزور المقام(مقام السيد هاشم بن عبد مناف جد النبي صلى اله عليه وسلم) وذلك على الرغم من أن المذكور مات على الشرك، ولم يعاصر البعثة النبوية.

---

(1) تنتشر في مصر وغيرها الكثير من الأضرحة لأولياء وغيرهم، وهي تنتشر في مدن وقرى مصر ويبلغ عددها حوالي ستة آلاف ضريح، وهي مراكز لإقامة الموالد للمريدين والمحبين، بل انه من الصعب أن تجد يوما على مدار السنة ليس فيه احتفال بمولد ولي في مكان ما من ارض مصر، ومن الأضرحة المشهورة هناك والتي يتقرب إليها بالدعاء والنذر الكثير من الناس ضريح الحسين والسيدة زينب، والسيدة عائشة، والسيدة سكينه، والسيدة سكينة، والسيدة نفيسة، وضريح الإمام الشافعي، وضريح الليث ابن سعد، هذا في القاهرة ،إضافة إلى ضريح البدوي بطنطا، والدسوقي بدسوق، والشاذلي بقرية حميرثة، وضريح جلال الدين الرومي الذي كتب على قبره ومزاره "صالح للأديان الثلاثة المسلمين واليهود والنصارى، "ويدعى هذا الوثن بالقطب الأعظم –نقلا عن د/محمد بن عبد الرحمن العريفي-اركب معنا ص14 الرياض 1423

وفي لقاء خاص مع السيد محمد علي الجرجاوي مختار حارة الدرج، التي يقع المقام المذكور فيها، قال :أن الناس كانوا يتبركون بقبر السيد هاشم، ولذلك كانت الكثير من البدع والخرافات تقام عند القبر ومن ذلك:-

1-كانوا يقدمون النذر المختلفة له، فكان أصحاب الحاجات المعقدة ينذرون النذور والذبائح من أطيب الحيوانات تقربا إلى الله، باسم السيد هاشم، فكانت المرأة على سبيل المثال، التي يستعصي حملها، أو تواجه مشكلة في الزواج، تنذر نذرا أن تقدم للسيد هاشم الطعام، كي يطعم الفقراء والمساكين.

2-كان الناس يحتفلون بالمناسبات الدينية المختلفة، مثل المولد النبوي، والإسراء والمعراج، في باحة المسجد، فتخرج العدة والأعلام فيها من أحياء غزة قاصدة مسجد السيد هاشم، وفي باحته تقوم أسرة أبو الكاس بالطبل والزمر، والرقص والدروشة ،وذكر الله، وترتفع الصلوات بالترانيم الدينية، فرحا بالمناسبة التي يجتمع عليها الشيب والشباب، مبتهجين مسرورين.

3-كانت النساء تزور في يوم الخميس بعد صلاة الظهر قبر السيد هاشم، ويبكون حزنا لموته، وظلت هذه العادة فترة طويلة في الخمسينيات من القرن الماضي.

4-كان الناس يكسون القبر بكسوة خضراء، وعند زيارته كانوا يمسحون وجوههم به تبركا بما كانوا يعتقدون من نزول البركات في غطاء القبر.

5-كانت النساء اللواتي يتأخرون في الحمل، تصحبهم أمهاتهم وحمواتهم إلى القبر، فيقفون أمامه، ويمسحون الرأس والصدر، ويطلبون ما يشتهون من الإناث والذكور، ويشعلون البخور، وينذرون النذور، كي تحضر الكرامات والنفحات الربانية، كما كانوا يعتقدون.

6-كان الكثير من الناس، من يقدم في شهر رمضان الموائد الرمضانية في باحة المسجد المجاورة للقبر، طلبا للبركة.[1]

ومواقع قبور الأولياء والصالحين كثيرة في فلسطين بدرجة كبيرة، ولعل الباحث حولها لا يكاد يجد بلدة صغيرة أو كبيرة إلا وفيها مزار أو أكثر، لأحد الأولياء أو الصالحين، أو حتى الأنبياء والقديسين، وقد قام سكان كل منطقة ومنذ زمن بعيد ببناء القبب والمساجد على هذه الأضرحة.

وعادة ما تمارس الكثير من الشعائر عند هذه القبور والمزارات، تدل على تعظيم الزائر لها بل وتقديسه لها، إما جهلا و إما عمدا، ومن هذه العادات أو الشعائر التي يقوم بها الناس:-

(1) مقابلة خاصة مع السيد محمد علي الجرجاوي مختار الجراجوة وحارة الدرج بغزة وذلك بتاريخ 12-9-2003

1- الممارسات الدينية وتشمل: -

أ- التلفظ بكلمات التقوى مثل : (دستور يا أسيادنا)

ب- الصلوات والأدعية مثل : (صلاة ركعتين، وقراءة سورة الفاتحة، وبعض القران، والدعاء في المكان)

ج- الإحترام والتقديس، وذلك بتلمس الضريح، ومسح الوجه بالقماش الذي يغطيه، ثم تمرير اليد على كل الجسم لمنحه البركة، وتقبيل الضريح، وما فيه من متعلقات)

د- طلب البركة وقضاء الحاجة مثل: (دخيل عليك يا سيدي ....أنا طنيب عليك يا سيدي ...)

2- أداء النذور، وذبح الذبائح، وربط الخرق بشبابيك المزارات.

-الاحتفال في الأعياد والمناسبات، وحتى وقت قريب كان الناس يحتفلون بما يعرف عند العامة بعيد النبي صالح، يتوجهون في هذا اليوم إلى مكان قرب مدينة الرملة الفلسطينية، ويمارسون هناك من البدع الشيء الكثير، وكذلك موسم النبي موسى القريب من مدينة أريحا والذي يحتفل به سنويا، وحتى اليوم وبصورة قد تكون رسمية.[1]

- وعبادة أو تعظيم القبور، والتبرك بها، سواء كانت لصالحين أو غيرهم محرمة، حرمها جمهور العلماء لقوله تعالى:" قُلِ ادْعُواْ الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِ فَلاَ يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنكُمْ وَلاَ تَحْوِيلاً" (الإسراء59)

وقال تعالى على لسان نبيه:"وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُون" (البقرة186)

وقال تعالى مبينا سوء عاقبة التبرك بقبور الصالحين :"وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدّاً وَلَا سُوَاعاً وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرا""(نوح23)

قال ابن عباس في تفسير الآية: "هذه أسماء رجال صالحين من قوم نوح، فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم، أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها

(1) لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع يمكن مراجعة كتاب الأولياء والمزارات الإسلامية في فلسطين، للدكتور توفيق كنعان، وكذلك دراسة للدكتور شكري عراف، بعنوان طبقات الأنبياء والأولياء الصالحين في الأرض المقدسة.

أنصابا، وسموها بأسمائهم، ففعلوا ولم تعبد،حتى إذا هلك أولئك ونسي العلم، عبدت".[1]

وعن عمر إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :"**لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، إنما أنا عبد،فقولوا عبد الله ورسوله.**[2]

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"**اعملي يا فاطمة فأني لا املك لك من الله شيئا**[3]"

وقد اعتبر الإمام محمد بن عبد الوهاب أن زيارة القبور من أكبر الفتن، التي ضربت التوحيد، فقال: "أما بعد: فقد جرى عندنا فتنة عظيمة، بسبب أشياء نهيت عنها بعض العوام، من العادات التي نشئوا عليها، وأخذها الكبير عن الصغير عن الكبير،مثل عبادة غير الله، وتوابع ذلك من تعظيم المشاهد،وبناء القباب على القبور، وعبادتها، واتخاذها مساجد. وقد نقل عن الكثير من العلماء إنكارهم هذه البدعة، وعدها من الشرك المخرج من ملة الإسلام".[4]

ونقل الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب عن الشيخ قاسم في شرح الدرر قوله:"النذر الذي يقع من أكثر العوام بأن يأتي إلى قبر بعض الصلحاء قائلا :يا سيدي فلان، إن رد غائبي أو عوفي مريضي، أو قضيت حاجتي، لك من الذهب والطعام، أو الشمع كذا، باطل إجماعا لوجوه منها: أن النذر للمخلوق لا يجوز، ومنها أن ذلك كفر، إلى أن قال: وقد أبتلي الناس بذلك لا سيما في مولد احمد البدوي."[5]

أما الشيخ العلامة عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين فقال في رسالته "الانتصار لحزب الله الموحدين والرد على المجادل عن المشركين نقلا عن كتاب شرح المنازل لابن القيم رحمه الله :"ومن أنواعه -أي الشرك- طلب الحوائج من الموتى، والاستغاثة بهم، والتوجه إليهم، وهذا أصل شرك العالم، فأن الميت قد انقطع عمله، وهو لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا، فضلا عن أن

---

(1) أخرجه البخاري، كتاب تفسير القران،سورة نوح

(2) أخرجه البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله واذكر في الكتاب مريم، رقم 3189

(3)أخرجه البخاري، كتاب الوصايا، باب هل يدخل النساء والولد في الأقارب، رقم 2548

(4) مجموعة الفتاوى والرسائل والأجوبة، تعظيم المشاهد والبناء على القباب، 60-65

(5) الشيخ عبد الله بن سعدي الغامدي العبدلي، عقيدة الموحدين والرد على الضلال والمبتدعين، الرسالة العاشرة، الكلمات النافعة في المكفرات الواقعة، للإمام عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ص226 مكتبة الطرفين، الطائف، ط1، 1411=1991

يملكه لمن استغاث به، أو سأله أن يشفع له، وقال في أثناء كلام له: فما أسرع أهل الشرك إلى اتخاذ الأوثان من دون الله ولو كانت ما كانت ...[1]

وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم أن الميت هو الذي في حاجة الحي وليس العكس، وذلك في قوله عليه السلام :"**إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث، صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له**"[2]

وقد عقد صاحب معارج القبول فصلا في كيفية زيارة القبور،وبين خلال شرحه أن زيارة القبور على ثلاثة أقسام: منها ما هو زيارة سنية، وزيارة بدعية، وزيارة شركية، وذلك بحسب نية الزائر، فالزيارة السنية ما كانت للاتعاظ بأهل القبور والموت، أما الزيارة البدعية، فهي مثل الصلاة عند القبور، أو الاعتكاف عند قبور الصالحين، ونحو ذلك من التوسل بهم بدعاء الله تعالى بجاه فلان صاحب القبر، أما إن دعا الزائر المقبور نفسه من دون الله عز وجل، وسأل منه ما لا يقدر عليه إلا الله عز وجل، من جلب خير أو دفع ضر، أو شفاء مريض، أو رد غائب، أو نحو ذلك من قضاء الحوائج، فقد أشرك في فعله ذلك بالله العظيم.[3]

وحول سؤال عن الطواف بالقبور عن جهل، أجاب الشيخ ابن باز فقال:"إن حكم من دعا الأصنام، واستغاث بها، ونحو ذلك، وحكمهم بحمد الله ظاهر، وهو الكفر الأكبر، إلا أن يدعي أنه طاف بالقبور بقصد عبادة الله، كما يطوف بالكعبة، يظن انه يجوز الطواف بالقبور، ولم يقصد التقرب بذلك لأصحابها، و إنما قصد التقرب إلى الله وحده، فهذا يعتبر مبتدعا لا كافر، لان الطواف بالقبور بدعة منكرة كالصلاة عندها، وكل ذلك من وسائل الشرك، ولكن الغالب على عباد القبور هو التقرب بذلك لأصحابها بالطواف بها، كما يتقربون إليهم بالذبح لهم، والنذر لهم، وكل ذلك شرك أكبر، من مات عليه فقد مات كافرا، لا يغسل، ولا يصلى عليه، ولا يدفن في مقابر المسلمين، وأمره إلى الله عز وجل."[4]

---

(1) المرجع السابق، الرسالة الأولى، الانتصار لحزب الله الموحدين والرد على المجادل عن المشركين ص30

(2) أخرجه مسلم، باب الوصية، رقم3084

(3) المرجع السابق، 1/413-421

(4) فتاوى وتنبيهات،211-412

لذا ننصح كل من ابتلي بهذه الشركيات والبدع والخرافات، التي سبق لنا بيان بعضها، والتي تتعلق بتقديس وتعظيم القبور، ننصحهم بالتوبة إلى الله من هذه الأعمال الفاسدة، التي هي في حقيقتها نوع من أنواع الشرك بالله عز وجل، وان يخل العبادة لله وحده في كل أمره.[1]

(1)يمكن مراجعة المزيد حول هذا الموضوع في كتاب اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم لشيخ الإسلام ابن تيميه

المطلب الثالث

الحكم بالعادات والتقاليد

ورثت الأمة الإسلامية العديد من العادات والتقاليد والأعراف، التي أخذتها عن الآباء والأجداد، ومنها ما أخذته عن أمم كافرة، وشعوب غير مسلمة، ودخلت هذه الأمور اللا إسلامية على الأمة، فأصبحت بعد فترة من الزمن الأساس الذي يتعامل به المسلمون في قضاياهم، مع أن غالبها مما يتعارض مع العقيدة والتشريع الإسلامي، وقد ذهب شارح الطحاوية إلى التشديد على من يحكم بغير أحكام الدين فقال :"إن الحكم بغير ما أنزل الله قد يكون كفرا ينقل عن الملة،وقد يكون معصية كبيرة أو صغيرة، ويكون كفرا إما مجازيا، و إما كفرا اصغر، على القولين المذكورين، وذلك بحسب الحاكم، فإنه إن اعتقد إن الحكم بما أنزل الله غير واجب، وانه مخير فيه، أو استهان به، مع تيقنه أنه حكم الله، فهذا كفر أكبر، وإن اعتقد وجوب الحكم بما أنزل الله، وعلمه في هذه الواقعة، وعدل عنه مع اعترافه بأنه مستحق للعقوبة، فهذا عاص، ويسمى كافرا كفرا مجازيا، أو كفرا أصغر، وإن جهل حكم الله فيها، مع بذل جهده، واستفراغ وسعهن في معرفة الحكم، واخطأ فهذا مخطئ، له أجر على اجتهادهن وخطؤه مغفور".[1]

وإن من العبادة التي يغفلها كثير من الناس، الخضوع لشرع الله، والانقياد لأحكامه التي أحل بها الحلال، وحرم الحرام، وفرض الفرائض، وحد الحدود، فمن أدى الشعائر وصلى وصام وحج واعتمر، ولكنه رضي أن يحتكم في شئون حياته الخاصة والعامة، أو في شئون المجتمع والدولة إلى غير شرع الله وحكمه، فقد عبد غير الله، و أعطى غيره ما هو من خالص حقه سبحانه.

إن الله وحده هو المشرع، الحاكم لخلقه، لأن الكون كله مملكته، والناس جميعا عباده، وهو وحده الذي له أن يأمر وان ينهى، وان يقول هذا حلال وهذا حرام، بمقتضى ربوبيته وملكه وألوهيته للناس، فهو رب الناس، ملك الناس، اله الناس، فمن ادعى من الخلق أن له أن يشرع ما شاء، أمرا ونهيا، وتحليلا وتحريما، بدون إذن من الله، فقد تجاوز حده، وعدا طوره، وجعل بنفسه ربا أو إلها من حيث يدري أو لا يدري، ومن أقر له بهذا الحق، وأنقاد لتشريعه ونظامه، وخضع لمذهبه وقانونه، وأحل حلاله وحرم حرامه، فقد اتخذه ربا، وعبده مع الله، أو من دون الله ،ودخل في زمرة المشركين من حيث يشعر أو لا يشعر.[2]

---

(1) شرح العقيدة الطحاوية ،363-364

(2) انظر/ العبادة في الإسلام ، 53-54

قال تعالى " إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً (58) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً (59) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُواْ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُواْ إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُواْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلاَلاً بَعِيداً (60) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَى مَا أَنزَلَ اللّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُوداً (61) فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَآؤُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلاَّ إِحْسَاناً وَتَوْفِيقاً (62) أُولَـئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلاً بَلِيغاً (63) وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُواْ أَنفُسَهُمْ جَآؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُواْ اللّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُواْ اللّهَ تَوَّاباً رَّحِيماً (64) فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً " (النساء65)

إن هذه الآيات تحدد بجلاء ووضوح الجهة التي تتلقى منها الأمة الإسلامية منهج حياتها، والطريقة التي تتلقى بها، والمنهج الذي تفهم به ما تتلقى، وترد إليه ما يجد من المشكلات، أو قضية لم يرد فيها حكم وتختلف الأفهام فيها، والسلطة التي تطيعها، وعلة طاعتها ومصدر سلطانها، وانه يجب على كل مسلم اتباع شرع الله تعالى، والتحاكم إليه وحده دون سواه

ونجد اليوم الكثير من الناس في مناطق غزة وغيرها، من يتحاكم إلى بعض الوجهاء والمخاتير عند وقوع مشكلة ما، أو خلاف مع بعض الناس، وقد شجع الفراغ الذي كان قائما في السلطة مثل هذه الأمور، واتخاذها بديلا لعمل سلطة القانون والمحاكم، التي قد تستغرق أوقاتا طويلة، وهي في نفس الوقت تحكم بقوانين وضعية، فلا خلاف بينها وبين ما يحكم به بواسطة العادات والتقاليد.

ومن المتعارف عليه في هذه الحالات، أن هؤلاء الوجهاء والمخاتير، إنما يحكمون في الكثير من الأحيان وفق أحكام جاهلية، بعضها لا يمت بصلة لدين الإسلام، وقد تم وضعها بناء على أعراف مأخوذة من العادات والتقاليد، ومنها ما هو في أحكام القتل حيث :-

1- يتحتم على القاتل عندما يقترف فعل القتل، أن يجلو عن دياره إلى ديار أخرى، ويجلوا مع القاتل كل فرد من أفراد خمسته(أي نسل الأب والجد وجد الجد حتى الجد الخامس للقاتل).

2- يجوز لأولياء القتيل قتل أي شخص من خمسة القاتل، أي أبيه، أو اخوته، أو أعمامه، وأبناء أعمامه، إلى غير ذلك من الأقارب الذين تم بيانهم.

3- يجوز لأهل القتيل أو أي كان من خمسته لا أن يقتلوا من يصادفونه من خمسة القاتل فحسب، بل أن ينهبوا ما يصادفونه من مال وحلال أيضا، وتسمى حالتهم هذه فورة

الدم، وكل ما ينهبونه من مال ومتاع يكون من نصيبهم، ولا يدخل في حسبة الدية، وذلك لمدة يوم واحد وهناك من قال أن فورة الدم ثلاثة أيام. [1]

ومن الأحكام التي تعارف عليها المجتمع اليوم، عادة الجاهة حيث ينتخب مجموعة من وجوه الناس، والقادة، وأرباب العائلات الكبيرة، التي تعمل على إصلاح ذات البين بين المسلمين، وليتهم يتبعون أحكام الإسلام في ذلك، لكان لهم الأجر العظيم، ولكنهم في معظم الأحيان يضيعون الحقوق، ويفسدون من حيث كان الهدف الإصلاح، فنجد في حالة قتل أحد الناس بحادث سيارة ونحوه، تتدخل هذه الجاهة، فيتنازل بعض أولياء المغدور عن كافة الحقوق والواجبات، إكراما للجاهة والوجوه، وهي العادة المعمول بها، حيث يعتبر عدم القيام بذلك معرة لعائلة القتيل، والجاهة أصلا لا تتوجه إلى أهل القتيل إلا بعد أن تكون قد تأكدت من هذا الأمر مسبقا، وهكذا تذهب حقوق الناس والأطفال، وعائلة القتيل، وينسون من الجميع، ليصبحوا بعد ذلك عالة على الناس والمجتمع، الذي ضيع حقوقهم بسبب اتباع عادات وتقاليد بالية، لا تمت للإسلام بصلة، إلى جانب ذلك يكون في هذا الأمر تسهيل للمجرم والمستهتر، الذي ارتكب الجرم، ولغيره من الناس، الذين يعتقدون أن الأمر مجرد قبلة رأس لأهل القتيل، وفنجان قهوة مرة ،وينتهي الأمر.

ومن الأحكام التي يحكم بها بالعادات والتقاليد اليوم، أحكام تتعلق بالقيم والأخلاق، كمشاكل الأعراض وغيرها من الجرائم الخلقية، فتسويها على حساب الدين والشرع، تحت ما يعرف بالعادات والتقاليد، ومن هذه الأحكام حكم الزنا، ففي حالة الزنا ومعرفة الزاني، يجبر بالزواج من الزانية، أو حتى المجني عليها، ويكون ذلك كفارة له على ما اقترفت يداه من الفاحشة، الأمر الذي قد يشجع الكثير من أهل السوء على ارتكاب الفاحشة، ما دام العقاب معروف، ويمكن للجاني الطلاق بعد فترة من الوقت.

وهذه الأحكام التي ذكرناها كمثال على الأحكام التي يتم التعامل بها باسم العادات والتقاليد، واضحة المخالفة للأحكام الشرعية الإسلامية، التي وضعت حدودا واضحة وجلية لكل الجرائم التي يمكن أن تقع، وبالتالي يقع كل من يعمل بها ويرضاها بديلا عن الأحكام الإسلامية تحت طائلة الحكم بغير ما انزل الله، ومخالفة أمر الخالق سبحانه وتعالي، في وجوب الحكم بالإسلام في كل أمر المسلم.

---

(1) نقلا عن الشيخ عبد الفتاح دخان وهو أحد الوجهاء المعروفين في مناطق غزة وله دراية كبيرة بلجان الإصلاح

المطلب الرابع

الغلو في الشهداء والقادة

تميز الوضع الفلسطيني بكثرة الشهداء، وتعدد الفصائل المقاومة للاحتلال، ومن ثم أدى هذا الوضع إلى زيادة كبيرة في عدد الشهداء والقتلى، الذين سقطوا خلال مقاومتهم للاحتلال اليهودي لبلادهم، وزاد عددهم خلال الانتفاضة الأولى وانتفاضة الأقصى التي لا نزال نعيش أحداثها،[1] ولا يزال شلال الدم الفلسطيني يقدم الأعداد المتزايدة من الشهداء والجرحى والمعتقلين، وبناء على ذلك انتشرت في المجتمع الفلسطيني الكثير من المظاهر التي يرى الباحث أنها مخالفة للشريعة الإسلامية ومن ذلك:-

1- ظاهرة تعليق الصور الشخصية للشهداء وغيرهم على الحيطان، وفي الأماكن العامة، والمحلات التجارية، وبقاء هذه الصور لمدة طويلة.
2- رسم صور الشهداء على لوحات كبيرة، ورفعها في الميادين العامة والساحات، وعلى أعمدة الكهرباء والهاتف في الشوارع العامة.
3- وضع صور بعض الزعماء وقادة الفصائل في البيوت، والمحلات العامة، والمدارس، وغيرها من الأماكن، ويتنافس أهل كل فصيل في رفع صور قادة الفصيل الذي ينتمون إليه، بغض النظر عن جواز ذلك من عدمه.
4- تبذير الأموال الطائلة في عمل السرادقات للشهيد، ورفع الأعلام والصور، وتوزيع الحلويات خلال ثلاثة أيام، وعمل الولائم وذبح العجول.

وهذه الأعمال التي يقوم بها الناس من وجوه البدع والمنكرات، والضلال والرياء، الذي نهت عنه الشريعة الإسلامية، حيث أن" نهج الإسلام في تخليد ذكرى الشهداء والقادة يخالف نهج الأمم الجاهلية، التي تخلد ذكرى قادتها وشهداءها برفع الصور ونصب التماثيل لهم في الأماكن العامة، وإنما يكون تخليدهم إسلاميا بالذكر الحسن، والسيرة الطيبة التي يتناقلها الناس عنهم، ليقتدي بهم من خلفهم من الناس،"لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة" وهؤلاء الأنبياء والصالحين والصحابة والفقهاء والعلماء لم نجد لهم صورا ولا تماثيل تخلدهم، وإنما سير وقصص عن أخلاقهم وأعمالهم، جعلتهم مهوى للقلوب، تلهج الألسنة بذكرهم، والدعاء لهم،

"وقد جعل الإسلام اعتبار الناس بأعمالهم لا بأجسامهم، ونهى عن تقديس البشر، وتعظيمهم تعظيما يشبه العبادة، وكره الغلو في الأحياء والأموات، مهما بلغت مرتبتهم، وقال رسول الله

(1) كتبت هذه الرسالة بتاريخ 2-9-2003

صلى الله عليه وسلم :"**لا تطروني كما أطرت النصارى المسيح ابن مريم فإنما أنا عبد الله فقولوا عبد الله ورسوله**"[1]

ذلك أن الإسلام يسد كل طريق إلى الشرك ويقطع الذريعة الموصلة إليه.

وقد كانت التماثيل في كثير من الأزمنة والعصور، وسيلة الأمم إلى عبادة الأصنام ،واتخاذ الأوثان، وعن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله تعالى:"وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن.." نوح23

وقال:" إن هذه أسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون أنصابا، وسموها بأسمائهم، ففعلوا، فلم تعبد، حتى إذا هلك وتنسخ العلم عبدت".[2][3]

وقد تكلم الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي حول الحكمة في اتخاذ الصور والتماثيل فقال : " ومن أسرار هذا التحريم، وليس هو العلة الوحيدة كما يظن بعض الناس، حماية التوحيد، والبعد عن مشابهة الوثنيين في تصاويرهم وأوثانهم التي يصنعونها بأيديهم، ثم يقدسونها، ويقفون أمامها خاشعين ....إن الإسلام يكره الغلو في تعظيم الأشخاص-مهما بلغت مرتبتهم أحياء كانوا أو أموات....ودين هذا موقفه لا يرضى أن يقام لبعض الناس أنصابا كأنها الأصنام،تنفق عليها الألوف،ليشير الناس إليهم بالتعظيم والتبجيل"[4].

ويقول في أعقاب هذا الكلام: ومما يحرم تصويره واقتناؤه،الصور، التي يقدس أصحابها تقديسا دينيا،أو يعظمون تعظيما دنيويا، فالأولى كصور الأنبياء والملائكة والصالحين،مثل إبراهيم وإسحاق وموسى ومريم وجبريل وغيرهم،وهذه تروج عند أهل الكتاب،وقد قلدهم بعض المبتدعة من المسلمين فصوروا عليا وفاطمة وغيرهما والثانية كصور الملوك والزعماء والفنانين في عصرنا،وهذه اقل إثما من تلك وفي هذا الموضوع قال شيخ الإسلام ابن تيميه : "ثم إن الغلو في الأنبياء والصالحين قد وقع في طوائف من ضلال المتعبدة والمتصوفة ،حتى خالط كثيرا منهم من مذاهب الحلول والاتحاد، ما هو اقبح من قول النصارى أو مثله أو دونه.[5]

---

(1) أخرجه البخاري، كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالى"واذكر في الكتاب مريم، رقم 3189"

(2) أخرجه البخاري، كتاب التفسير، باب سورة نوح

(3) انظر/ مجلة جامعة النجاح للأبحاث والعلوم الإنسانية، المجلد 13، عام1999، / حلمي عبد الهادي، حكم تصوير واتخاذ ما لا ظل له من ذوات الأرواح ،ص350

(4) د-يوسف القرضاوي،الحلال والحرام في الاسلام ،ص98

(5) شيخ الإسلام ابن تيميه، اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم، ص9، دار الفكر بيروت

المبحث الثاني

أخطاء عقدية في السلوك

المطلب الأول

العلاج بالرقي والتمائم

انتشرت في السنوات الأخيرة عادة العلاج بالرقي والتمائم، واشتهر أناس بهذا الأمر، حتى عرفوا به بين الناس، واصبح يشار إليهم بالبنان، ومنهم من افتتح عيادات للعلاج بالقران الكريم، يغشاها الناس من كل مكان لأجل الرقية على المرضى منهم، والعلاج بالقرآن، ظنا منهم أن الفائدة إنما هي في القارئ وليس في المقروء، لا سيما مع انتشار الجهل، وقلة العلم، ورأى المشعوذون والدجالون في هذا الأمر سوقا رائجة لبضاعتهم، بالتلاعب في عواطف الناس من المرضى، الذين لم يتمكن الأطباء في موطنهم من علاجهم منه، بسبب ضعف الأطباء والإمكانات الطبية الحديثة، فتزيا هؤلاء بصورة العلماء الربانيين، وهم في الحقيقة يخلطون الحق بالباطل، ويلبسون على السذج من الناس، بل ويذهب الكثير منهم إلى استخدام السحر، وتسخير الجن في أعمالهم، وهم يدعون أنهم إنما يمارسون أعمالا مباحة شرعا من الرقى الشرعية، وفي هذا المعنى أشار العلامة ابن القيم في كتابه الجواب الكافي فقال :"ولكن هاهنا أمر ينبغي التفطن له ، وهو أن الأذكار والآيات أو الأدعية التي يستشفى بها ويرقى بها :هي في نفسها نافعة شافية، ولكن تستدعي قبول المحل ، وقوة وهمة الفاعل ، وتأثيره فمتى تخلف الشفاء كان لضعف تأثير الفاعل،أو لعدم قبول المنفعل ،أو لمانع قوي فيه يمنع أن ينجع فيه الدواء"[1] فالأدعية والتعويذات والرقي بمنزلة السلاح ، والسلاح بضاربه لا بحده فقط ، فمتى كان السلاح سلاحا تاما والساعد قويا، والمحل قابلا ،والمانع مفقودا ، حصلت به النكاية في العدو ، ومتى تخلف واحد من هذه الثلاثة تخلف التأثير، فادا كان الدعاء في نفسه غير صالح ،أو الداعي لم يجمع بين قلبه ولسانه في الدعاء ،أو كان ثم مانع من الإجابة لم يحصل الأثر[2] .

والرقية في اللغة كما جاء في لسان العرب، من العوذة والعوذة والمعاذات، والتعويذ:الرقية يرقىبها الإنسان من فزع أو جنون لأنه يعاذ بها، وقد عوذه، يقال عوذت فلان بالله وبأسمائه،وبالمعوذتين ،إذا قلت أعيذك بالله وأسمائه من كل شر[3].

---

(1) ابن قيم الجوزية، الداء والدواء، ت/د عبد الغفار سليمان، ص14، دار الكتاب المصري، القاهرة ط1، 1411ه=1991م

(2) عبد الآخر حماد الغنيمي، المنحة الإلهية في تهذيب شرح العقيدة الطحاوية، ص62، دار الصحابة بيروت/ لبنان، ط2، 1416ه=1996م

(3)ابن منظور، لسان العرب، 332/13

والرقى معروفة للناس من قبل الإسلام، يدل على ذلك ما رواه الإمام مالك في الموطأ عن عمرة بنت عبد الرحمن، أن أبا بكر الصديق دخل على عائشة وهي تشتكي، ويهودية ترقيها، فقال أبو بكر ارقيها بكتاب الله وهذا يدل على أن أهل الكتاب كان عندهم رقي يرقون بها.[1]

وقد أجاز العلماء الرقية إذا اجتمعت فيها ثلاثة شروط وهي:-

1-أن تكون بذكر الله تعالى وأسمائه وكلامه.

2- أن تكون باللسان العربي وما يفهم معناه.

3- أن يعتقد أنها لا تؤثر بذاتها بل بتقدير الله تعالى.[2]

والأحاديث على جواز الرقية كثيرة، منها ما جاء في صحيح مسلم عن السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها قالت: كان إذا اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم رقاه جبريل عليه السلام قال :"**بسم الله يبريك ومن كل داء يشفيك ومن شر حاسد إذا حسد وشر كل ذي عين**"[3]

وأما الغالب اليوم على هذه الأمور، هو استخدام المحذورات من الرقى، والتي منها:

1-اشتمال الرقية على بعض الأمور الشركية، مثل القسم بالمخلوقات، كالشمس، والملائكة والجن، ونحو ذلك مما هو مشاهد في الكثير من الحالات.

2-اشتمال الرقية على بعض العبارات السحرية، أو التعاطي بالسحر، إلى جانب الرقية ذاتها.

أما التمائم التي يعلقها الناس في رقابهم وهي ما تعرف عند البعض بالاحجبة والحرز وما شابه، فقد نهى الإسلام عنها لأنه لا دافع للبلاء إلا الله، ولا يطلب دفع المؤذيات إلا بالله ،وبأسمائه، وصفاته، وقد اختلف الصحابة والتابعون ومن بعدهم في جواز تعليق التمائم التي من القران، وأسماء الله ،وصفاته، فقالت طائفة بجواز ذلك، وهو قول عبد الله بن عمرو بن العاص، وقالت طائفة بعدم جواز ذلك، ومنهم ابن مسعود وغيره، وذلك لوجوه ثلاث هي:-

1-عموم النهي ولا مخصص له.

2-سد الذريعة، فانه يفضي إلى تعليق ما ليس كذلك.

3-إمكان الامتهان وصعوبة الاحتراز عن ذلك[4].

---

(1) الموطأ، 673

(2) انظر/ ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، 179/10

(3)أخرجه مسلم، صحيح مسلم شرح النووي، 170/14

(4) انظر/ فتح المجيد، 106-109

لهذا كان الصحيح أن التمائم كلها ممنوعة[1] وقد قال صلى الله عليه وسلم داعيا على أصحاب هذه التمائم""**من تعلق تميمة فلا أتم الله له، ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له**"[2]أي لا ترك الله له ولا تركه يعيش في دعة

(1) انظر فتح المجيد ص109

حاشية كتاب التوحيد 88-89

د/يوسف القرضاوي فتاوى معاصرة1/193-196

[2] أخرجه احمد،مسند الشاميين،حديث عقبة بن عامر الجهني،16763

المطلب الثاني

بناء القبور والمقابر

تنتشر في الكثير من بقاع فلسطين، عادة بناء القبور والقباب على مدافن بعض الأشخاص، خصوصا ذوي المكانة المرموقة منهم، دينيا أو سياسيا أو عائليا، ونكاد نجد في الكثير من البلدان هذه العادة، وقد شيد البعض على هذه القبور القباب والمساجد فيما بعد.

وقد حذرت الشريعة الإسلامية من هذا الأمر ومنعته، بل ولعنت من يقع فيه من الناس، وذلك لكونه من وسائل الشرك، والغلو في الأنبياء والصالحين، والواقع شاهد بصحة ما جاءت به الشريعة، حيث أن المتأمل لأحوال العالم الإسلامي اليوم، يجد فيه انتشار الشرك والغلو بسبب مثل هذا الفعل، من إشادة القبور والمساجد عليها، وتعظيمها، وفرشها، واتخاذ السدنة فيها، وقد جاء التحذير والمنع واضحا وصريحا في الحديث الذي رواه الشيخان عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها قالت :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد" . وفي الصحيحين أيضا أن أم سلمة وأم حبيبة رضي الله عنهما ذكرتا لرسول الله صلى الله عليه وسلم كنيسة رأتاها بأرض الحبشة وما فيها من الصور فقال عليه الصلاة والسلام :"**أولئك إذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدا، وصوروا فيه تلك الصور، أولئك شرار الخلق عند الله**"،[1]وفي صحيح مسلم عن جندب بن عبد الله رضي الله عنه قال :سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :"....**ألا وان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد، فإني أنهاكم عن ذلك**"[2]، - ولعل قائلا يستدل بما ورد في سورة الكهف من جواز البناء على القبور" إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا " (الكهف21)والجواب على ذلك أن يقال: إن الله سبحانه وتعالى قد اخبر عن رؤساء القوم و أهل السيطرة منهم في ذلك الزمان، ولم يقر ذلك لهم، ولو كان ذلك لما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك، وهو اعلم الخلق بكتاب الله تعالى، ولما شدد في النهي عنه ذلك التشديد العظيم،

---

(1) أخرجه البخاري،الصلاة،هل تنبش قبور مشركي الجاهلية،409،ومسلم،المساجد،النهي عن بناء المساجد على القبور،822

(2) أخرجه مسلم،المساجد،النهي عن بناء المساجد على القبور،827

ولو فرضنا جدلا أن ذلك كان مسموحا به ومباح في ذلك العهد وتلك الشريعة، فلا دلالة له على الجواز في شريعتنا، لان شريعتنا ناسخة لما قبلها من الشرائع، ونبينا الكريم قد نهى عن هذا الفعل، فلم تجز لنا مخالفته، ووجب علينا اتباعه، والتمسك بما جاء به، وترك ما خالف ذلك من الشرائع القديمة. [1]

حكم بناء القبور وتجصيصها : أما بناء القبور ذاتها، أو تجصيصها، فهو محرم بصريح السنة النبوية، حيث روي عن الإمام علي ابن أبي طالب رضي الله عنه انه قال لأبو الهياج الأسدي :"ألا ابعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا تدع تمثالا إلا طمسته، ولا قبرا مشرفا إلا سويته"[2] وجاء في الحديث الصحيح عن جابر رضي الله عنه قال :"نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تجصيص القبر، وان يقعد عليه وان يبنى عليه بناء"[3]

وإن الناظر والزائر اليوم لمقابر المسلمين، يجد أنها تكاد تمتلئ بالقبور المبنية والمجصصة، والتي يتبارى الناس في تحسين بنائها وتجميله، فهي تبنى من الرخام والجرانيت غالي الثمن والصنعة، ووضع الشواهد المكتوبة، وقد زينت بالآيات القرآنية، واسم المتوفى وتاريخ الولادة والوفاة، وعمر المغفور له على حد زعمهم، وغير ذلك إلى جانب تسوير البعض لهذه القبور بأسوار من الحديد والشبك المزخرف، ربما خوفا من هروب الميت من هذه البدع المنكرة ؟؟؟ وكل قبر من هذه القبور يكلف أصحابه الأموال الكثيرة، التي ربما لا يكاد الإنسان ينتفع بها في حياته، فتكون له بعد مماته، دون أن يكون منها هدف سوى الرياء والتفاخر على الناس،وفي هذا السياق نجد العلامة ابن القيم رحمه الله يتحدث عن هذه البدع المنكرة من الدين، فينعى على أصحابها أفعالهم من بناء القبور، واتخاذها مساجد، والاجتماع عليها، وإيقاد السرج لها، ونحر الذبائح عندها، إلى أن قال :فانظر إلى هذا التباين العظيم بين ما شرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقصده من النهي عما تقدم ذكره في القبور، وبين ما شرعه هؤلاء وقصدوه.ولا ريب أن في ذلك من المفاسد ما يعجز العبد عن حصره.[4]

---

(1) مجموع فتاوى ابن باز، 437-440

(2) رواه مسلم ، كتاب الجنائز، باب الأمر بتسوية القبر، 41/4، شرح النووي

(3) رواه مسلم ، كتاب الجنائز، باب النهي عن تجصيص القبر والبناء عليه42/4، النووي

(4) إغاثة اللهفان، 214/1-216

المطلب الثالث

عادات وتقاليد المآتم

إن المتطلع لحال المسلمين اليوم، يجد الكثير من البدع التي انتشرت بينهم انتشار النار في الهشيم، و,هذه البدع تعارض الشرع والسنة النبوية، ومنها ما يكون في الجنازات والمآتم التي تقام بعد موت أحد المسلمين، ومن هذه البدع والعادات التي تنتشر في الشارع الفلسطيني نجد:-

1-أن هذه المآتم لا زال الكثير منها موضع إسراف وافتخار ورياء عند أهل الميت، واليوم عند بعض الجهات التي يخصها الميت، فنرى الكثير من المظاهر التي لم تكن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو أحد من صحابته الكرام ومن ذلك:-

-الاجتهاد في تحضير المكان الذي سيقام فيه العزاء.

-وتوفير باقات الورد.[1]

-وتوزيع الأعلام والرايات.

-وتوفير مكبرات الصوت .

-وتوزيع الحلوى والتمور والقهوة المرة على المعزين .

-ورفع أصوات تلاوة القران من خلال مكبرات الصوت.

ويجلس الناس للعزاء في الميت ثلاثة أيام، ولا شك في مخالفة ذلك للسنة النبوية المشرفة، حيث لم يعهد على النبي صلى الله عليه وسلم أو أحد من الصحابة والتابعين انه فعل ذلك في عزاء أو موت أحد من الناس، وهذه الأعمال فيها من إضاعة المال بغير غرض شرعي ما فيها، وهو أمر لا يفيد الميت في شيء، ومخالف لسنة رسول ال،له وبدعة وضلالة. [2]

2-ومن العادات التي لا يقرها الشرع في هذا الموضوع، عادة صنع الطعام للمعزين ثالث أيام العزاء، حيث يكلف أهل الميت بصنع الطعام المكلف، وذبح الذبائح التي تكلف أهل الميت الكثير من المال، لا لشيء إلا إرضاء لبعض الناس، وافتخارا من أهل الميت ورياء، وقد نبه

---

(1) هي عادة غربية لم يعرفها المسلمون قبل اختلاطهم بالغرب

(2) د/طلعت زهران، إحذر أقوال و أفعال واعتقادات خاطئة ص 75،دار العقيدة للتراث، الإسكندرية/مصر،ط1418،2=1997

ويمكن مراجعة كتاب تلخيص أحكام الجنائز للألباني، ص103، مكتبة المعارف، بالرياض، السعودية

الصحابة على هذا الفعل المنكر، فهذا جريربن عبد الله البجلي[1] رضي الله عنه يقول :كنا نعد الاجتماع إلى أهل الميت وصنيعة الطعام بعد دفنه من النياحة"[2] وقد نبه الشيخ الألباني على هذا الأمر وقال: "وإنما السنة أن يصنع أقرباء الميت وجيرانه لأهل الميت طعاما يشبعهم، لحديث عبد الله بن جعفر رضي الله عنه الله عنه "لما جاء نعي جعفر حين قتل قال النبي صلى الله عليه وسلم:" **اصنعوا لأل جعفر طعاما، فقد آتاهم أمر يشغلهم،أو آتاهم ما يشغلهم**"[3] وقد نقل الشيخ على أن مذهب الحنابلة منع ذلك.[4]

3-ومن الأعمال المنكرة التي تحدث أثناء الدفن المشي فوق القبور، والوطء عليها دون مبالاة أو احترام لباقي الموتى، وهذا من المنهي عنه لقول النبي صلى الله عليه وسلم : "لان يجلس أحدكم على جمرة فتحرق ثيابه فتخلص إلى جلده خير له من أن يجلس على قبر"[5]

كذلك وجدنا من الناس من يقوم بذبح ذبيحة عند خروج النعش من البيت(بيت الميت)، أو عند القبر، وهذا من المنكرات التي بيناها عند موضوع الذبح لغير الله تعالى.

ومن البدع المنكرة بدعة تلقين الميت، والحديث الوارد فيها غير صحيح كما قال الإمام ابن القيم في زاد المعاد،[6] وضعفه الإمام النووي وغيره، وكذلك الصنعاني في سبل السلام[7] لذا كان العمل به بدعة، وهو يجلب السخرية، كان الملقن يريد تلقين الميت الإسلام من جديد، وقد كان من هديه عليه الصلاة والسلام تلقين الأحياء المشيعين حين الدفن فيذكرهم بالموت وما بعده في هذا الموقف الرهيب.

ومن البدع التي انتشرت حديثا في المجتمع، عادة وضع الزهور والجريد على القبور.

---

(1) جرير بن عبد الله بن جابر البجلي، صحابي مشهور، يكنى أبا عمر، ذكره ابن حجر العسقلاني في الإصابة في معرفة الصحابة، 232/1

(2) أخرجه ابن ماجة،ما جاء في الجنائز،ما جاء في النهي عن الاجتماع إلى أهل الميت وصنعهم،1601و رواه الإمام احمد، في مسند المكثرين من الصحابة، برقم6611

(3) أخرجه الترمذي،الجنائز،ما جاء في الطعام،919

(4) محمد ناصر الدين الألباني، أحكام الجنائز وبدعها، ص211، مكتبة المعارف، الرياض، ط1، 1412=1993

(5) رواه مسلم، الجنائز،النهي عن الجلوس على القبر،1613

(6) ابن قيم الجوزية، زاد المعاد في هدى خير العباد، 206/1

(7) الإمام الصنعاني، سبل السلام، 161/2

ومن الأمور المنكرة والتي لا يكاد يخلو منها عزاء أمر الصياح على الميت، ولطم الخدود والتعديد[1] وهذا من الأمور التي يأثم كل من وقع فيها، فلا يجوز لطم الخدود، وشق الجيوب، ودعوى الجاهلية لقول النبي صلى الله عليه وسلم:"ليس منا من لطم الخدود، وشق الجيوب، ودعا بدعوى الجاهلية"[2].

كذلك من العادات التي كانت تنتشر في المجتمع عادة زيارة القبور في أيام الخميس من كل أسبوع، وقراءة ما تيسر من القران على رأس القبر بواسطة أحد الأشخاص الذين احترفوا هذه المهنة، مقابل بعض الدراهم أو الأطعمة المخصوصة لهذا الأمر، ولا زالت هذه العادة تمارس في بعض الأماكن بصورة غير رسمية وبدون هؤلاء القراء.

كذلك نجد اليوم انتشار عادة جديدة في المجتمع الفلسطيني، وهي عادة فتح صوان عزاء جديد للميت خلال العام يوم العيد، وبدل أن يكون اليوم عيد للفرحة تجدد فيه الأحزان، ويفد المعزون إلى بيت العزاء من جديد، ويصطف أهل الميت لتقبل العزاء، وقد يقتصر بعض الناس على القيام بهذا الأمر في المقبرة، وعند قبر الميت بالذات، حيث يفد الناس إلى المقبرة بعد الصلاة لتقديم واجب العزاء لأهل الميت.

وهكذا نجد أن المسلمين اليوم، وبسبب أمور خارجة عن الدين يزينها لهم الشيطان، ينفقون الكثير من الأموال بسخاء وكرم على هذه البدع المحرمة، في الوقت الذي نجد فيه العديد من الجوعى والمحرومين من أبناء المسلمين كانوا أحق بهذه الأموال، ورحم الله الداعية الذي قال في إحدى المناسبات :"أعطوني ما ينفقه العالم الإسلامي من الأموال، التي تبلغ بضعة ملايين يوميا على المآتم وتشييد القبور، وعلى القراء المحترفين وغير ذلك من البدع، مما هو منكر وحرام يغضب الله تعالى، ويعرضكم لناره، وأنا كفيل بأن أغير لكم وجه هذا العالم الإسلامي فيصبح من دول الدنيا الكبرى".[3]

---

(1) هو كلام يقال من أهل الميت فيه الكثير من المنكر بل والكفر مثل قولهم مات جمل العيلة وسندنا ويا جملي ويا سبعي وما كانش يومك يا أبو فلان

(2) رواه البخاري، في الجنائز، برقم 1212، ومسلم، في الإيمان، برقم 148

(3) محمد احمد عبد السلام، حكم القراءة للأموات، ص28-30، مطابع أوفست ،غزة

المطلب الرابع

عادات ضد الحسد

الحسد من الأمور المعروفة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"**استعيذوا بالله من العين فأن العين حق**".[1]كما روى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم "**إياكم والحسد، فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب** ".[2]والحسد هو تمني زوال النعمة عمن يستحقها[3].

ومن الاعتقادات الخاطئة التي تمارس اليوم على نطاق واسع، استخدام التمائم والخرزات خاصة الزرقاء منها لمنع الحسد، كذلك وضع حذوة فرس، أو تعليق فردة حذاء، أو كف مصنوعة من النحاس، على السيارات وأبواب البيوت، ومن ذلك قولهم اليوم الخميس، أو خمسه وخميسه، أو وضع أصابع اليد الخمسة في عين من يعتقد منه الحسد، وغير ذلك من الأمور المبتدعة، وكل ذلك من الشرك الذي قال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم :"**من علق تميمة فلا أتم الله له ومن علق ودعة فلا ودع الله له** "[4].

وقد علمنا الله تعالى كيف نستغيث من الحسد، فقال تعالى على لسان العبد الصالح في سورة الكهف "ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله "الكهف وقد ذكر الكثير من المفسرين أن هذه الآية تقال عند رؤية شيء محبوب خوفا عليه من الحسد، ومن ذلك ما جاء في تفسير روح المعاني بعد ذكر عدد من الروايات في تفسير الآية فقال: " ويفهم من بعض الروايات استحباب قول ذلك عند رؤية ما يعجب مطلقا، سواء كان له أو لغيره، وانه إذا قال ذلك لم تصبه عين الإعجاب "[5]كما اخرج ابن أبي حاتم عن انس انه قال :"قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "**ما أنعم الله تعالى على عبد نعمة في أهل أو مال أو ولد فيقول ما شاء الله لا قوة إلا بالله، إلا دفع الله تعالى عنه كل آفة، حتى تأتيه منيته وقرأ "ولولا إذ دخلت جنتك**" كما روي من وجه آخر عن انس قال :"**من رأى شيئا من ماله فأعجبه، فقال ما شاء الله**

---

(1) أخرجه ابن ماجة،الطب،العين، برقم 3499

(2)أخرجه أبو داود،الأدب،الحسد،4257و 4903

(3) الراغب الأصفهاني، كتاب الذريعة إلى مكارم الشريعة، تحقيق د/أبو اليزيد العجمي، ص346، ط2 1987=1408 دار الوفاء، المنصورة/ ج-م-ع

(4) أخرجه احمد في المسند،مسند الشاميين،حديث عقبة بن عامر الجهني،16763

(5) محمود الالوسي، تفسير روح المعاني، 280/8 ،دار الفكر

لا قوة إلا بالله، لم يصب ذلك المال آفة أبدا "[1]كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن أمور إذا فعلها العبد حفظ من الحسد، ومن ذلك ما روي عن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم اشتكى فرقاه جبريل عليه السلام فقال : "**بسم الله أرقيك ،من كل شيء يؤذيك ،من شر كل نفس أو عين حاسد ،الله يشفيك**"[2]كما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : "**من قال إذا أمسي :أمسينا وأمسى الملك لله،والحمد لله ،وأعوذ بالله الذي يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، من شر ما خلق وذرأ وبرأ ،ومن شر الشيطان وشركه، من قالهن عصم من كل ساحر وكاهن وشيطان وحاسد**"[3]

(1) الحافظ عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن أبى حاتم، تفسير القران العظيم مسندا عن رسول الله والصحابة والتابعين، تحقيق اسعد محمد الطيب، مكتبة نزار الباز، مكة المكرمة ،ط1 195/1997،4=1471

(2) أخرجه مسلم،السلام،الطب والمرض،4056، و2186،

(3) أخرجه الإمام احمد،مسند المكيين،حديث عبد الرحمن بن خنبش،14913

المطلب الخامس

نقل شائعات مخالفة للعقيدة

أصبح من الشائع في كل عام، انتشار خبر مكذوب، على هيئة وصية موقعة من أحد الأشخاص، تختلف سنويا، وان كان المضمون لها واحدا، وهو أن الشخص صاحب المنشور قد رأى الرسول صلى الله عليه وسلم في المنام، واخبره بخبر غريب عن واقعة ستحصل، أو خبر ما أو دعاء إلى غير ذلك من الأمور المكذوبة، ثم يدعي أن النبي صلى الله عليه وسلم قد أمره بتوزيع ونشر هذا المنشور بين الناس، فمن لبى الأمر والدعوة فقد فاز، وله من النعيم والخير الشيء الكثير، ومن خالف ورمى به عرض الحائط، فله من العذاب والمصائب أيضا الشر الكثير.

لقد اطلعت على هذه المناشير المتهافتة، وكنت أظنها قاصرة على مناطق فلسطين، وان إحدى المنظمات المعادية هي التي تقوم على نشره، لأهداف القياس والتخريب وغير ذلك، ولكني وبعد الاطلاع على عدد من المصادر من مناطق أخرى، وجدت أن الكثير قد كتب في التحذير من هذه الظاهرة، وفي اكثر من مكان في الجزيرة العربية، والأردن، وغيرها من البلدان.[1]

والملفت للنظر بهذا الشأن، أن الكثيرين من طلاب المدارس والجامعات والأهالي، لازالوا يصدقون هذه الترهات، ونجد أن المكتبات، ودور التصوير تغص بمن يريد نسخ هذه المنشورات، لتوزيعها على أبناء المسلمين، خوفا مما جاء فيها من الوعيد، وتصديقا لها، لذا كان لا بد من بيان الحقائق حول الموضوع.

أن ما ورد في هذه المنشورات، من ادعاء علم الغيب، يتناقض كليا مع ما جاء به القران الكريم في نسبة علم الغيب إلى الله وحده دون سواه، وفي ذلك يقول الحق سبحانه وتعالى: "قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ (النمل65) وقوله سبحانه "إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَداً وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ" (لقمان34) وقوله تعالى "يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لاَ يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لاَ تَأْتِيكُمْ إِلاَّ بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللّهِ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ" (الأعراف 187)

---

(1) انظر الشيخ خالد محمد علي الحاج ، كتاب مصرع الشرك والخرافة، ص621، مطبوعات إدارة الشئون الدينية بدولة قطر، 1398=1978

(2) مجموع فتاوى ابن باز 1/178-200

كما ورد في الحديث الصحيح: أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال :"**مفتاح الغيب خمس، لا يعلمها إلا الله، لا يعلم أحد ما يكون في غد، ولا يعلم أحد ما يكون في الأرحام، ولا تعلم نفس ماذا تكسب غدا، وما تدري نفس بأي أرض تموت، وما يدري أحد متى يجيء المطر**"[1]

من خلال النصوص السابقة، نعلم علم اليقين أن الله سبحانه وتعالى قد استأثر بعلم الغيب وحده، وان ذلك من خصائص الألوهية، التي لا ينازعه أحد فيها، فمن ادعى معرفة الغيب، فهو كاذب ضال مضل، فأن الغيب لا يعلمه أحد من الإنس أو الملائكة أو الجن، أو حتى الأنبياء، لذا كان ادعاء العلم بالغيب من الكبائر. [2]

إن هذه الأوهام والترهات من الأمور الخطيرة، التي يجب على الأمة الحذر منها، ومحاربتها ومنع وصولها إلى أيدي السذج من الناس، وبيان عوارها لهم، حتى لا تنطلي على أحد من المسلمين.

(1)أخرجه البخاري، كتاب الجمعة، باب لا يدري متى يجيء المطر إلا الله ،رقم 981

(2) الإمام الذهبي، الكبائر،170

المطلب السادس

التشبه بالكفار في المظهر والعادات

انتشرت في العصر الأخير عادات وتقاليد دخيلة على المسلمين، ولم يكن لها وجود من قبل، والكثير منها مستورد من أمم كافرة، لا علاقة لها بالإسلام وأحكامه ، ومن هذه العادات :.

1-بدعة حلق الشارب واللحية ،حيث نجد الكثير من الناس اليوم، من خرج على تعاليم الدين وتمرد على قوانين الفطرة السليمة، فوقع في هذه البدعة، مخالفا بذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم "":**أنهكوا الشوارب وحفوا اللحى** "[1]ويكون هذا الحلق عند الكثير من الناس دون سبب ظاهر، ودون ضرورة تلجأ هؤلاء الرجال إلى هذا الأمر.

2- تشبه الرجال بالنساء، وتشبه النساء بالرجال، إن الناظر إلى شوارع المسلمين، وحفلاتهم اليوم، يكاد في كثير من الأوقات لا يعرف الرجل من المرأة، ولا يتمكن من التمييز بينهما، حيث إن الرجال والنساء يكادوا أن يلبسوا نفس الثياب التي وردت إلينا من الغرب الكافر، فالبنطال هو نفس البنطال للرجل والمرأة، والقميص هو نفسه، بل وقصة الشعر نفسها، والرجل حليق اللحية والشارب، فلا خلاف بينه وبين النساء، في الشكل أو اللباس، وان من الفطرة التي شرعها الله لعباده، أن يحافظ الرجل على رجولته، التي خلقه الله عليها، وان تحافظ المرأة على أنوثتها، التي خلقها الله عليها، وتشبه الرجال بالنساء، والعكس، هو مخالفة للفطرة، وفتح لأبواب الفساد، وإشاعة الانحلال في المجتمع، وقد ورد في الحديث الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنه مرفوعا "**لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال**" [2]وعن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا "**لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء**"[3] كما أوجب النبي صلى الله عليه وسلم مخالفة كل من الجنسين للآخر في اللباس، فروى أبو هريرة رضي الله عنه مرفوعا: "**لعن الله الرجل يلبس لبسة المرأة والمرأة تلبس لبسة الرجل** ".[4]

---

(1)أخرجه الشيخان، البخاري، كتاب اللباس، رقم5442، ومسلم، كتاب الطهارة، رقم381

(2)أخرجه البخاري،اللباس،إخراج المتشبهين بالنساء من البيوت،5435، انظر الفتح، 332/10

(3)أخرجه البخاري،اللباس،إخراج المتشبهين بالنساء من البيوت،5436، انظر الفتح، 333/10

(4)أخرجه أبو داود،اللباس،لباس النساء،3575، 355/4

3-اتخاذ الملابس الغربية الفاضحة، وهي مما غزانا به أعداؤنا في هذا الزمان، حيث ينتشر في المجتمع اليوم اللباس الغربي الفاضح، الذي لا يكاد يستر عورات المسلم أو المسلمة، كما نص الدين الإسلامي، وذلك لقصرها، أو شفافيتها، أو ضيقها، وكثير منها لا يجوز لبسه حتى بين النساء المحارم، وذلك بدعوى الأزياء والموضة، التي وضعوا أشكالها وتفصيلها، وراجت بين المسلمين، فنجد نساء المسلمين يخرجن كاسيات عاريات في الشوارع، وفي الحفلات المختلطة مع الرجال، تلبس الملابس الضيقة والشفافة، والملابس شبه العارية، التي تعري أجزاء كبيرة من جسد المرأة، كصدرها وظهرها وساقيها، بل ومنطقة الأفخاذ، وقد يمتد الأمر إلى البطن والسرة، هذا بخلاف سفور الشعر، وعمل التسريحات المختلفة، ووضع المساحيق الملونة، والمختلفة على الوجوه، لتخرج لنا المرأة المسلمة وكأنها عروس مولد، كل ذلك لا لشيء إلا اتباع الموضة، والتشبه بالكفار في لباسهم، وليتنا تشبهنا بهم في طلب العلم، والعكوف على الاختراعات المفيدة للناس، وقد تحدث النبي صلى الله عليه وسلم عن ظهور هذه الأنواع من الملابس على نساء آخر الزمان، كما جاء في حديث أبى هريرة رضي الله عنه مرفوعا :"صنفان من أهل النار لم أرهما :قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وان ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا "[1]

4-لبس الرجال لخواتم الذهب، وهذا الخاتم يعرف في الكثير من الأحيان بخاتم الزفاف، أو الخطبة، وهو من العادات النصرانية،[2] التي وفدت إلينا من بلاد الكفار، والتي حرمها الله تعالى، فقد جاء في صحيح مسلم: "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهى عن خاتم الذهب،" كما روى ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى خاتما من ذهب في يد رجل، فنزعه فطرحه، وقال "يعمد أحدكم إلى جمرة من نار فيجعلها في يده"[3] وروى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه مرفوعا :"أحل لإناث أمتي الحرير والذهب، وحرم على

(1)أخرجه مسلم، اللباس والزينة، النساء الكاسيات العاريات،3971، 1680/3 والبخت هي الجمال طوال الأعناق

(2)يرجع ذلك إلى عادة قديمة عندما كان العريس يضع الخاتم على رأس إبهام العروس اليسرى ويقول باسم الأب ثم ينقله واضعا له على رأس السبابة ويقول باسم الابن ثم يضعه على رأس الوسطى ويقول وباسم روح القدس وعندما يقول آمين يضعه أخيرا على البنصر حيث يستقر وتصبح العروس زوجة محللة للعريس

(3)أخرجه مسلم،اللباس والزينة،تحريم خاتم الذهب ،3897، 1655/3

ذكورها"[1]وليس الخاتم فقط المحرم للرجال، بل كل ما صنع من الذهب كالساعات، والنظارات وغيرها .

5-الاختلاط بين الرجال والنساء ،هذه العادة التي تنتشر اليوم في الكثير من الأماكن، في الجامعات الفلسطينية، والحفلات والمنتديات، والمؤتمرات وغيرها، ويكون في هذا الاختلاط ما حرمه الله تعالى على المسلمين، فلا يأمن المسلم على نفسه الفتنة، حيث إن اختلاط الرجال بالنساء يؤدي إلى إزالة الحياء بينهما، فيكون الحديث بينهما، ثم المصافحة المحرمة، ثم يكون اللقاء، ثم الخلوة وما إلى ذلك، كما قالوا نظرة فابتسامة فسلام فكلام فموعد فلقاء ف...

إن هذا الاختلاط من اعظم المفاسد التي نقلناها عن الكفار، لما فيه من إفساد لطبيعة كلا الجنسين، فالرجل بطبيعته ميال للمرأة، والمرأة بطبيعتها ميالة للرجل، ويحدث عند التقائهما ما لا يقدرون على منعه، وادعاء البراءة في هذه الحالة إنما هو من مكر الشيطان، ليتدرج بالمسلمين إلى الفاحشة، ومعظم النار من مستصغر الشرر.[2]

وقد بين علماء المسلمين خطورة هذا الموضوع، في الكثير من المصنفات والكتب، حتى أن شيخ الإسلام ابن تيميه، قد وضع كتابا كاملا، خاصا في موضوع التشبه بالكفار، سماه"اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم" ويعتبر هذا الكتاب بجملته دراسة تفصيلية فريدة لهذا الموضوع المهم،والخطير في حياة المسلمين، الذي يعتبر أصلا من أصول العقيدة الإسلامية، فإن المؤلف رحمه الله، استوفى مسألة النهي عن مشابهة الكفار، من أصولها وفروعها، وأدلتها العقلية والنقلية، وما ورد فيها من آثار ومواقف عن سلف الأمة،[3]

---

(1)أخرجه النسائي،الزينة،تحريم الذهب على الرجال،5057

(2)محمد بن جميل زينو، معلومات مهمة من الدين، ص73-74، دار عمار للطباعة والنشر، القاهرة ط1 ،1423ه=2002م

(3) احمد بن عبد االحليم بن عبد السلام بن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم تحقيق د/ناصر بن عبد الكريم العقل، 30/1 ،مكتبة الرشيد، الرياض /السعودية، ط5 1996=1417،

الخاتمة

بعد هذه الدراسة المتواضعة لعدد من الأمثال والتراكيب والعادات والتقاليد الشعبية الفلسطينية التي لا زالت تنتشر في أوساط المجتمع الفلسطيني عامة والغزي منه بخاصة، وما وقف عليه الباحث من مخالفات عقائدية في بعضها، فأنه يمكن أن نخلص الى النتائج التالية:-

1-أن الأمثال الشعبية تعتبر عنصرا أصيلا في نسيج التراث الشعبي الفلسطيني وأنها لا زالت تستخدم في الكثير من المناسبات والوقائع .

2-أن الأمثال الشعبية لا يقتصر استخدامها على العامة من الناس فقط وليست قاصرة على سن معين أو طبقة اجتماعية محددة وإنما تستخدم عند جميع طبقات الشعب وعلى اختلاف الأعمار على حد سواء.

3-إن الكثير من الأمثال الشعبية الفلسطينية تعود إلى أصول غير إسلامية وتستمد فكرتها من ديانات وأساطير سابقة على الإسلام .

4-أن البيئة الاجتماعية والحيوية لأرض فلسطين كان لها أثر كبير على تنوع الأمثال الشعبية

5-موقع فلسطين الجغرافي بين الدول العربية كان له اكبر الأثر في تنوع الأمثال الشعبية فيها وتشابهها مع أمثال الكثير من الدول المجاورة والقريبة.

6-أن علماء المسلمين وفي مختلف العصور اهتموا بدراسة الأمثال الشعبية،العامية منها والفصحى، ولهم في ذلك الكثير من التصانيف .

7-القران الكريم والسنة النبوية اهتما اهتماما بارزا بضرب الأمثال نظرا لما تحويه من قدرة على إيجاز المعنى وتفهيم السامع .

8-أن العادات والتقاليد الشعبية متجذرة في المجتمع الفلسطيني ومن الصعب على العامة التخلص منها إلا بعد بذل الجهود الكبيرة في ذلك .

9-كثير من العادات والتقاليد الشعبية تخالف الشرع الإسلامي الحنيف

10-أن الكثير من العادات والتقاليد فيها ما يسبب العنت والضيق للمسلمين .

11-بعض الجماعات والأفراد من المنتسبين للإسلام قد أذعنوا للضغط الاجتماعي للعادات والتقاليد وعملوا بها رغم أنها مخالفة للشرع والعقيدة الإسلامية .

12-اهتم الفكر الإسلامي بالعادات والتقاليد وجعل لها مكانة بارزة في مصادر التشريع الإسلامي .

13-حاول أعداء الدين نقل الأحكام الشرعية من مكانتها الشرعية إلى درجة العادات والتقاليد ليسهل عليهم فيما بعد القضاء عليها .

14-العادات والتقاليد الشعبية قد تكون حاجزا ومانعا لأداء الكثير من الواجبات الشرعية .

15-العادات والتقاليد فيها ما هو صالح يجب العمل على تنميته وفيها ما هو فاسد يجب القضاء عليه .

16-هناك العديد من الأمثال الشعبية التي تقدح في صحة التوحيد عند العامة سواء كان ذلك عن قصد او بدون قصد .

17-لا زال الناس حتى اليوم يقسمون بأشياء ومخلوقات لانفع منها ولا ضرر رغم المخالفة الواضحة للعقيدة الإسلامية في ذلك .

18-لعن الزمان والدهر من الأمور المنتشرة بين الناس ويكثر استخدامها عند العامة والخاصة على حد سواء .

19-ربما يتأفف بعض الناس من عدم حصول المطلوب لهم ويرجعون ذلك الى خطأ الخالق والعياذ بالله تعالى وفي ذلك نجد بعض الأمثال الشعبية التي تؤكد هذا الأمر .

20-الكثير من الأمثال والتراكيب الشعبية تعارض مبدأ الحاكمية لله تعالى سواء كان ذلك في الاعتراض على بعض الأحكام الشرعية أو حتى بالأمر الصريح بمخالفة الشرع.

21-لازالت بعض العقائد الفاسدة يعمل بها في المثل الشعبي مثل عقيدة الصلب عند النصارى.

22-هناك العديد من الأمثال الشعبية التي تتعارض مع أسماء الله تعالى وصفاته وتتعارض مع مدلول هذه الأسماء والصفات .

23-وجدت بعض الأمثال التي تستهزئ مباشرة أو غير مباشرة بالأنبياء عليهم السلام وبمقام النبوة السامي.

24-أن مبدأ القضاء والقدر غير واضح بالصورة المطلوبة عند الناس وقد انعكس عدم الوضوح هذا على الكثير من الأمثال التي تخالف مفهوم القضاء والقدر ذاته او تعتقد بالجبر المطلق للإنسان وعدم مسئوليته عن أفعاله .

25-الطيرة والتشاؤم من الأمور التي ترسخت في ضمير الشعب وكان لها نصيب بارز في الأمثال والتراكيب الشعبية .

26-وردت بعض الأمثال التي يوهم ظاهرها بالاستهزاء بالملائكة وبعذاب الله تعالى ونعيمه وما شاكل ذلك من الأمور الغيبية .

27-لا زالت عادة العلاج بالرقي والتمائم تنتشر في المجتمع الفلسطيني بغض النظر عن نوع الرقي والتمائم إن كانت تتوافق مع الدين الإسلامي أو تخالفه وهي في كثير من حالاتها تخالف الشرع وتحتوي على كلام وطلاسم ما أنزل الله بها من سلطان.

28-حرص أبناء العائلات المختلفة على اختلاف مستوياتهم على بناء القبور وتزيينها بالرخام والجرانيت وغير ذلك بحسب مقدرة أهل الميت مع توحد الكثير في ظاهرة البناء المحرمة

شرعا حتى وصل الأمر إلى قيام جماعات إسلامية ترتكز في وجودها على الفكرة الإسلامية إلى القيام بهذا الأمر وبناء قبور بعض أنصارها ووضع الرخام وغيره على هذه القبور، ولا تكاد تخلو مقبرة فلسطينية من ذلك .

29-تعتبر المآتم وأعراس الشهادة فرصة للكثير من العائلات والجماعات لبيان قوتها وعزتها ويمارس فيها الكثير من البدع والمخالفات الشرعية والعقائدية .

30-لا زال العديد من الناس يمارسون ممارسات خاطئة في موضوع الحسد مثل استخدام الخرز الأزرق والكف وما إلى ذلك من البدع الشركية التي تخالف العقيدة الإسلامية.

31-انتشرت عادات وتقاليد الغرب الكافر في الكثير من مظاهر الحياة في المجتمع ولا تقتصر هذه العادات على جانب واحد وإنما تعدت ذلك إلى مختلف الجوانب .

التوصيات المقترحة

بعد هذا الجهد المتواضع، أرى بعد التوكل على الله سبحانه وتعالى أن أوصي ببعض الأمور التي أجد أنها مهمة لإعلاء دين الله تعالى، والمحافظة على نقاء العقيدة السمحة في نفوس الناس، وإزالة الشوائب التي قد تكون لحقت بها خلال الفترات الماضية ومن ذلك:-

1-العمل على تناول الجانب الإيجابي في الأمثال والتراكيب والعادات والتقاليد الشعبية الفلسطينية .

2-تناول الأمثال والعادات والتقاليد الشعبية من الجانب الفقهي الشرعي وبيان ما فيها من أخطاء .

3-ضرورة قيام الوعاظ وأئمة المساجد بتناول مواضيع الأخطاء الشائعة عقائديا في الخطب والمواعظ وتوضيحها للناس أولا بأول .

4-ضرورة عقد ورشات عمل للعاملين في حقل الدعوة الإسلامية ومدرسي التربية الإسلامية تتناول الأمثال الشعبية والتراكيب والعادات والتقاليد الشعبية واستخراج الصالح منها والطالح وبيان ذلك في نشرات توضيحية توزع على المشاركين وغيرهم في نهاية كل عمل .

5-قيام بعض الجهات الدعوية وأخص منها أسر المساجد وروابط الدعاة وغيرهم بالإشراف على عمل بوسترات وملصقات ونشرات توضيحية للعامة توضح أهم الأخطاء العقائدية التي يقع فيها الناس في كلامهم وأمثالهم وعاداتهم وتقاليدهم مع بيان العمل الصحيح والقول الحسن في ذلك وعدم الاكتفاء بما هو موجود اليوم من نشرات لا تسمن ولا تغني من جوع .

6-أن تراجع بعض الجماعات الإسلامية موقفها من عدد من القضايا التي تم طرحها مثل صور الشهداء وأعراس الشهادة وبناء القبور ...الخ

الفاتحة	_إِنَّ هَـذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً (9 تعالىقُلْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (84) "قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (162) لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (163) (		
البقرة	**وإذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه اباءنا أولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون** " بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ البقرة117 آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (285) "البقرة وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ (186) البقرة	17	
ال عمران	(والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون)آل عمران135 "شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لاَ إِلـهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلآئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ لا إِلـهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (18) آل عمران18 أَفَغَيْرَ دِينِ اللّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ (83) آل عمران تعالىقُلْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (84)		

النساء		(فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً (65) النساء"أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُواْ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُواْ إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُواْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلاَلاً بَعِيداً (60) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَى مَا أَنزَلَ اللّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُوداً -النساء60-61 وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلاً لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللّهُ مُوسَى تَكْلِيماً (164)النساء:" وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَـكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيناً (157) بَل رَّفَعَهُ اللّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللّهُ عَزِيزاً حَكِيماً (158) وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً (159) النساء إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً (58) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً (59) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُواْ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُواْ إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُواْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلاَلاً بَعِيداً (60) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَى مَا أَنزَلَ اللّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُوداً (61) فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَآؤُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلاَّ إِحْسَاناً وَتَوْفِيقاً (62) أُولَـئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ		

		فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلاً بَلِيغاً (63) وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُواْ أَنفُسَهُمْ جَآؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُواْ اللّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُواْ اللّهَ تَوَّاباً رَّحِيماً (64) فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً (65) النساء	
	104	**(واذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله والى الرسول قالواحسبنا ما وجدنا عليه ءاباءنا أولو كان ءاباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون**	المائدة
			الأنعام
	200	(و إما ينزغنك من الشيطان نزغ فأستعذ بالله انه هو السميع العليم)الاعراف : لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـهٍ غَيْرُهُ إِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (59)الاعراف **اتَّبِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلاَ تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء قَلِيلاً** وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاء (33)**مَّا تَذَكَّرُونَ** (3) الأعراف للأحياء أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَلاعراف34 فَإِذَا جَاءتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُواْ لَنَا هَـذِهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَى وَمَن مَّعَهُ أَلا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِندَ اللّهِ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ ((فإذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه)الاعراف131 و تعالى "يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لاَ يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لاَ تَأْتِيكُمْ إِلاَّ بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللّهِ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ (187)الاعراف	الأعراف
			الأنفال
	105	وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون	التوبة

	يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين)التوبة119(وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ (65) التوبة 65 تعالىوَمَا كَانَ اللّهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ إِنَّ اللّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (115) التوبة		
يونس			
هود			
يوسف	**قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلاَّ كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِن قَبْلُ فَاللّهُ خَيْرٌ حَافِظاً وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ** (يوسف64)		
الرعد	اللّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُواْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ مَتَاعٌ (26) "الرعد(اللّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَى وَمَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ (8) عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ (9) سَوَاء مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ (10) لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللّهُ بِقَوْمٍ سُوءاً فَلاَ مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ الرعد8-10		
ابراهيم			
الحجر	(واخفض جناحك للمؤمنين)الحجر88		
النحل	**(وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً وَهُوَ كَظِيمٌ (58) يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلاَ سَاء مَا يَحْكُمُونَ (59)** النحل 58-59		
الإسراء	تعالى قُلِ ادْعُواْ الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِ فَلاَ يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنكُمْ وَلاَ تَحْوِيلاً (56) ""الاسراء		
الكهف	"مَا شَاء اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الكهف39		
طه			

الانبياء	تعالى "يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ (20) 1- يسبحون الليل والنهار لا يفترون"الانبياء20		
الحج	الله"كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَالْحَرِيقِالحج22		
المؤمنون			
النور	وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون)النور31 " (وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُوْلَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ (47) وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ (48) وَإِن يَكُن لَّهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ (49) أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (50) إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (51) وَمَن ويقولون أمنا بالله وبالرسول وأطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك ... " النور 47 - 51 و	35	
الفرقان			
الشعراء			
النمل	قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِندَ اللَّهِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ (47)"قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ (65)النمل		
العنكبوت	وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون	29	
لقمان	"**يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ** (16) لقمان إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَداً وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ		

	عَلِيمٌ خَبِيرٌ (34) لقمان		
الاحزاب	**وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً مُّبِيناً** (الاحزاب36 إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً (56) الأحزاب 56 النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيباً (63)الاحزاب		
سبأ	"قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ - (24) سبأ		
فاطر	(أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيماً قَدِيراً (44) فاطر		
الصافات	"فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ (149) أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثاً وَهُمْ شَاهِدُونَ (150) أَلَا إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ (لَيَقُولُونَ فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون*أم خلقنا الملائكة إناثا و هم شاهدون"الصافات149-150		
ص			
الزمر	(اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (الزمر42 "وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ (38) الزمر		
غافر	وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاء أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ (78) غافر		

فصلت			
الشورى	تعالى "فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجاً يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ (11)الشورى"ولله ملك السماوات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكرانا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما"الشورى49-50 (وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إلَّا وَحْياً أوْ مِن وَرَاء حِجَابٍ أوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ (51) الشورى -1		
الزخرف	**بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ"فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ** (43) لزخرف (أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ الزخرف80	22 23	
محمد	فانطلقوا وهم يتخافتون ان لا يدخلنها اليوم علـــيهم مـــسكين)القلم23	23	
الحجرات			
ق	ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد)ق18	18	
الذاريات	هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ (24) إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَاماً قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ (25) فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاء بِعِجْلٍ سَمِينٍ (26) فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ (27) فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ هل أتاك حديث ضيف إبراهيم الذاريات24-28		

الطور			
النجم			
القمر		إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ (49) القمر	
الرحمن			
الحديد		(21مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (22) الحديد	ال
المجادلة	7	(ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا اكثر إلا هو معهم أينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ،ان الله بكل شيء عليم)المجادلة7	
التغابن		**يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ** ("التغابن4	
الحشر	21	(ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم)	
الملك		(وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (13) الملك	
القلم	23	فانطلقوا وهم يتخافتون ان لا يدخلنها اليوم عليهم مسكين)القلم23	
نوح		وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا (23) "...نوح	
المدثر			
القيامة			
الانسان			
الانفطار			
الزلزلة	8-7	فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره	

الكوثر	"أإِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ (1) فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ (2) الكوثر		

الرقم	طرف الحديث	الصفحة
.1	أجعلتني لله ندا	54
.2	إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث	115
.3	أذنب عبد ذنبا فقال اللهم اغفر لي ذنبي	69
.4	أربع من كن فيه كان منافقا خالصا	41
.5	استعيذوا بالله من العين فأن العين حق	131
.6	اصنعوا لأل جعفر طعاما	129
.7	أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت	105
.8	إعملي يا فاطمة فأني لا املك لك من الله شيء	114
.9	ألا من كان حالفا فلا يحلف إلا بالله	56-55
.10	ألا وان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم	126
.11	ألا لا يمنعن أحدكم رهبة الناس	50
.12	ألست الذي يحلف بالأمانة	56
.13	اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت	93
.14	اللهم متعني بزوجي رسول الله صلى الله عليه	82
.15	إن الله حيي ستير يحب الحياء والستر"	78
.16	إن الله عز وجل يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار	70
.17	أنا أغنى الشركاء عن الشرك	39
.18	أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حيث يذكرني	69
.19	إن أحدكم ليجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما نطفة	80
.20	إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين ما فيها	44
.21	إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها	44
.22	أن رسول الله صلى اللهم عليه وسلم كان يدعو في الصلاة	68
.23	إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة	15
.24	إنكم تنددون وإنكم تشركون	56
.25	إن لله تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة	77
.26	أنها أعتقت وليدة ولم تستأذن النبي صلى الله عليه	67
.27	أنهكوا الشوارب وحفوا اللحى	135

.28	أولئك إذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره	126
.29	إياكم والحسد فإن الحسد يأكل الحسنات	131
.30	بسم الله أرقيك ،من كل شيء يؤذيك	132
.31	بسم الله يبريك ومن كل داء يشفيك	124
.32	ثلاثة لا يكلمهم الله	58
.33	الحلف منفقة للسلعة، ممحقة للكسب	58
.34	خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الأنصار	68
.35	خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من مارج	102
.36	دخل الجنة رجل في ذباب ودخل النار رجل في ذباب	108
.37	الصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء	70
.38	صلة الرحم تزيد في العمر	82
.39	الطيرة شرك	98
.40	فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي	98
.41	قل آمنت بالله ثم استقم	43
.42	كل سلامي من الناس عليه صدقة	69
.43	كنا نذكر بعض الأمر، وأنا حديث عهد بالجاهلية،	59
.44	لا تحلفوا إلا بالله، ولا تحلفوا بالله إلا وانتم صادقون	55
.45	لا تحلفوا بآبائكم، ولا بأمهاتكم، ولا بالأنداد	56
.46	لا تسبوا الدهر، فإني أنا الدهر	59
.47	لا تسموا العنب الكرم ولا تقولوا يا خيبة الدهر فأن الله هو الدهر	60
.48	لا تطروني كما أطرت النصارى المسيح ابن مريم	120-114
.49	لا طيرة، وخيرها الفأل،قالوا وما الفأل	99
.50	لَا يَحْقِرَنَّ أَحَدُكُمْ نَفْسَهُ	50
.51	لا يحل أن ينكح المرأة بطلاق أخرى	17
.52	لَا يَزِيدُ فِي الْعُمْرِ إِلَّا الْبِرُّ	94
.53	لا يقل ابن آدم يا خيبة الدهر	59
.54	لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين	16
.55	لعن الله الراشي والمرتشي والرائش	72
.56	لعن الله الرجل يلبس لبسة المرأة	135

.57	لعن الله من ذبح لغير الله	108
.58	لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبهين من الرجال بالنساء	135
.59	لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المخنثين من الرجال	135
.60	لو لم تكن لكم ذنوب يغفرها الله لكم	69
.61	ليس منا من تطير، أو تطير له،	98
.62	ليس منا من حلف بالأمانة	56
.63	ما أنعم الله تعالى على عبد نعمة	131
.64	"ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسنا	31
.65	ما نقص مال من صدقة	73
.66	مفتاح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله	134
.67	الملائكة لا يأكلون في الجنة أكلة ولا يشربون فيها	102
.68	من احب أن يمد الله في عمره	66
.69	من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك	54-39
.70	من حلف، فقال في حلفه باللات والعزى، فليقل لا اله إلا الله	59
.71	من رأى شيئا من ماله فأعجبه	131
.72	من ردته الطيرة من حاجة فقد أشرك	98
.73	من سره أن يبسط له في رزقه	66
.74	من شهد الجنازة حتى يصلى عليها فله قيراط	74
.75	من قال إذا أمسي :أمسينا وأمسى الملك لله،والحمد لله	132
.76	من علق تميمة فلا أتم الله له	131-125
.77	**من** كان حالفا فلا يحلف إلا بالله	54
.78	موضع سوط في الجنة خير من الدنيا	105
.79	وَقَدْ وَجَدْتُمُوهُ قَالُوا نَعَمْ	41
.80	وما من ذنب أحرى أن يعجل الله بصاحبه العقوبة في الدنيا	66
.81	يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر في الرحم	80
.82	يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر	59

1-الله بعطي الحلق للي مالوش ودان
2-الله بعطي الجوز للي مالهاش أسنان
3-اتعب على أرضك تتعب عليك
4-إذا أجا الصليب روح يا غريب
5-إذا دخلت بلد بتعبد العجل حش اله
6-آذار بيحي الأشجار
7-احصد على بدري قبل ما تيجي الشوبة
8-ارض مالحة وسما قادحة
9-ارض النجيل بصير فيها المستحيل
10-اسجد للقرد أيام دولته
11-اشتغل الحد والعيد ولا تعوز أخاك السعيد
12-اشتغل السبت والحد ولا تعوز حد
13-اشهد يا سهيل سجرنا الإبل في الليل
14-اشي الله بيعطيه واشي بظل يصك فيه تيعميه
15-اللي بلاش كتر منه
16-اللي اخدلك خبالك
17-اللي عند الله ما بضيع
18-اللي مالوش في البحر لوح مالوش روح
19-أنت خلقة الله ولا خلقة السنكري
20-باسم القرد والشيطان توخذ الوسخ وتخلي الخيطان
21-بحر الصيف واسع
22-البحر غدار
23-البحر غول
24-برد الصيف أحد من السيف
25-بحر الصيف واسع
26-تفرقوا أيدي سبأ
27-ثلاثة ما لهم أمان البحر والسلطان والزمان
28-الدست ما ير كبش إلا على ثلاثة
29-الدهر غدار
30-الدفا عفا

31-الدهر دولاب يوم معك ويوم عليك
32-خلي القطين في خوابيه تييجي مشتريه
33-الرزق بده نطة
34-ريح الغربي يجلب المطر وريح الشرقي يعمي البصر
35-الزمان والنسوان مالهم آمان
36-سبحة وانفرطت
37-سبق السيف العذل
38-سحابة صيف عن قليل تنقشع
39-شباط عدو العجايز شهر شباط لا بخلي عنز ولا رباط
40-الشتا ضيق لو كان فرج
41-شو أحلى من العسل قال الخل بلاش
42-الضرورة إلها أحكام
43-العاقل لا يلدغ من جحر مرتين
44-عايش من قلة الموت
45-عايش كمالة عدد
46-عبدنا الصليب
47-عبدنا الصنم
48-عبدنا العجل
49-في أيلول بطيح الزيت
50-في أيلول بطيح الزيت في الزيتون
51-ما بحرث الأرض إلا عجولها
52-ما بحك جسمك غير ظفرك
53-ما حك جلدك غير ظفرك فأبدأ بنفسك كل أمرك
54-المركبة اللي فيها اكثر من بحار بتغرق
55-مطرح ما بترزق الزق
56-من طين بلادك خوذ وليس على اخدادك
57-موسم التين فش عجين
58-لا تقطع العنب للزبيب تيمر الصليب
59-لما يطلع الخريف أداري في الصريف
60-لكل زمان دولة ورجال

61-لو بدها تشتي كان غيمت

62- -لولا الله وأنت –وفلان

63-كالوا شنو أحلى من العسل كال الخل لو جان بلاش

64-كفر ناس ولا تهليل ناس ما شاء الله وشئت

65-الكفرية في محلها تسبيح

66-كل زمان وله رجاله

67-كل عنزة معلقة بعرقوبها

68- -وحياة الأمانة

69-وحياة الكعبة

70- -وحياة هال عشرة وعشرة رسول الله

71-وحياة ولادي (أولادي)

72-وراس أبوي (أبى)

73-وشرف أمي

74-وقع الفأس على الرأس

75-يا ارض احفظي ما عليكي

76-با بحر بحرني وارزقني بصبي

77-يا بحر خوذ ابنك وهات ابنا

78-يا شمسية خذي سن الحمار وأعطيني سن الغزال

79-اليد البطالة نجسة

80- اليد الواحدة لا تصفق

-81 -يقطع هيك وقت

قائمة المصادر والمراجع

1. إبراهيم البيجوري، شرح البيجوري على الجوهرة، الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية، القاهرة،1401=1981
2. إبراهيم عباس،احمد عمر شاهين، معجم الأمثال الشعبية الفلسطينية،دار الجليل للنشر،عمان/الأردن، ط1
3. ابن أبي حاتم، الحافظ عبد الرحمن بن محمد، تفسير القرآن العظيم مسندا عن رسول اله والصحابة والتابعين،ت/اسعد محمد الطيب، مكتبة نزار الباز،مكة المكرمة، ط1، 1997=1471
4. ابن أبي الدنيا، مكارم الأخلاق، ت مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القران، القاهرة
5. ابن أبي شيبة،أبو بكر عبد الله بن أبي شيبة، مصنف ابن أبي شيبة،ت/كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشيد،الرياض، ط1، 1409
6. ابن أبي العز الحنفي، شرح العقيدة الطحاوية، ت جماعة من العلماء، المكتب الإسلامي، ط6 ،بيروت
7. ابن تيمية، شيخ الإسلام ،تقي الدين احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني الدمشقي، مجموعة الفتاوى، ت عامر الجزارو أنور الباز، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1 1419ه=1998م
8. ابن تيمية، الوصية الكبرى، ت علي عبد الحميد، دار عمار، ط1 1407ه=1986م
9. ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم،ت/ناصر بن عبد الكريم العقل،مكتبة الرشيد، الرياض،السعودية، ط5، 1417=1996
10. ابن تيمية، الصارم المسلول على شاتم الرسول،مطبعة العاصمة، القاهرة،
11. ابن حجر العسقلاني، الإصابة في معرفة الصحابة، دار الفكر
12. ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ط2، 1395=1975
13. ابن حجر العسقلاني،فتح الباري شرح صحيح البخاري، ت/الشيخ عبد العزيز بن باز ومحمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1418=1997
14. ابن دريد، ابي بكر محمد بن الحسن الازدي البصري، جمهرة اللغة، دار صادر،
15. ابن رشيق أبو علي احمد القيرواني، العمدة، ت/محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل ،بيروت، 1981
16. ابن قيم الجوزية، إعلام الموقعين عن رب العالمين، ت/محمد محي الدين عبد الحميد،دار الفكر، بيروت، ط2، 1397=1977

17.ابن قيم الجوزية، إغاثة اللهفان، دار الحديث، القاهرة، ط1، 1419=1998
18.ابن قيم الجوزية، الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، دار الكتاب،القاهرة،ط1، 1411=1991
19.ابن قيم الجوزية، جلاء الافهام في الصلاة والسلام على خير الانام، ت/الشيخ طه يوسف شاهين
20.ابن قيم الجوزية، الأمثال في القران الكريم،تحقيق سعيد نمر الخطيب،دار المعرفة، بيروت/لبنان،ط2-1403ه=1983م
21.ابن قيم الجوزية، زاد المعاد في هدى خير العباد
22.ابن قيم الجوزية، شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والتعليل، مكتبة دار التراث، القاهرة
23.ابن عابدين، رسائل ابن عابدين، دون مكان وزمان النشر
24.ابن عبد ربه، العقد الفريد، دون رقم الطبعة أو التاريخ
25.ابن كثير، إسماعيل ابن كثير الدمشقي، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت/ لبنان ط6 1405=1985
26.مختصر تفسير، اختيار وتحقيق محمد علي الصابوني، دار التراث العربي، القاهرة 1407=1987
27.ابن منظور، لسان العرب، دار الفكر، بيروت/ لبنان
28.ابن نجيم المصري الحنفي، الأشباه والنظائر، ت الشيخ خليل الميس، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1400=1980
29.أبو عبيد القاسم بن سلام، كتاب الأمثال، ت/عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتراث، الرياض، السعودية، 1980
30.أبو نعيم احمد بن عبد الله الأصبهاني،حلية الأولياء، دار الكتاب العربي، بيروت، ط4، 1405
31.أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني،سنن أبي داود،ت/صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، 1414=1994
32.احمد بن محمد الحنفي،غمز عيون البصائر شرح كتاب الأشباه والنظائر، دار الكتب العلمية بيروت/ لبنان، ط1، 1405ه=1985م
33.احمد توفيق أبو علي، الآمال العربية في العصر الجاهلي، دار النفائس، بيروت، ط1، 1988
34.د. إمام عبد الفتاح إمام، معجم الديانات وأساطير العالم، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1995

35.أميل بديع يعقوب، موسوعة أمثال العرب، دار الجيل ،بيروت،ط1415،1ه=1995م
36.البغدادي، الحافظ أبي بكر، احمد بن علي الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان
37.البغدادي، أصول الدين، دار الآفاق الجديدة، بيروت،ط4، 1400=1980
38.بكر بن عبد الله أبو زيد، معجم المناهي اللفظية، دار العاصمة، الرياض، ط3، 1417=1996
39.البيهقي، احمد بن الحسين البيهقي، كتاب الأسماء والصفات، دار الكتب العلمية، بيروت 1422=2001-
40.البيهقي،الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد، دار الفضيلة، الرياض، ط1، 1420=1999
41.الترمذي الإمام أبي عيسى بن سورة، الجامع الصحيح، ت/احمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت
42.د. توفيق كنعان، كتاب الأولياء والمزارات الإسلامية في فلسطين، نمر سرحان، منشورات وزارة الثقافة الفلسطينية، فلسطين، 1998
43.الإمام شمس الدين الذهبي، كتاب الكبائر، دار الكتب الشعبية، بيروت
44.الجاحظ، البيان والتبيين، دار صادر، بيروت، بدون تاريخ وطبعة
45.الجاحظ،كتاب الحيوان، دار مكتبة الهلال، ط3، 1995، بيروت
46.الجرجاني،كتاب التعريفات ،دار الكتب العلمية،بيروت ،ط1988،1
47.الشيخ جمال الدين الغزنوي، كتاب أصول الدين، ت عمر الداعوق، دار البشائر الإسلامية ،بيروت، ط1، 1419=1998
48.الشيخ حافظ بن احمد حكمي، معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول في التوحيد، ت سيد عمران وعلي محمد علي، دار الحديث، القاهرة، 1999م=1420ه
49.حسن أيوب، مع الله في أسمائه الحسنى، مكتبة دار الأنصار، القاهرة، ط5 ،1402=1982
50.حسين علي لوباني، معجم الأمثال الفلسطينية، مكتبة لبنان، لبنان، ط1، 1999
51.الشيخ خالد محمد علي الحاج، كتاب مصرع الشرك والخرافة، مطبوعات إدارة الشئون الدينية بدولة قطر، 1398=1978
52.الخطابي،الإمام أبي سليمان احمد بن محمد الخطابي، معالم السنن، دار الكتب العلمية، بيروت،1416=1996
53.الخطيب االبغدادي، تاريخ بغداد،دار الكتب العلمية، بيروت
54.خير الدين الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط8 ،1989

55.الإمام الديلمي، الفردوس بمأثور الخطاب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 ،1406ه=1986م
56.الذهبي احمد بن احمد، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1،
57.الرازي ، التفسير الكبير، دار الكتب العلمية، بيروت،ط1، 1411=1990
58.الرازي محمد بن إدريس ابن أبى حاتم، الجرح والتعديل، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1271=1952
59.الراغب الأصفهاني، أبي القاسم الحسين بن محمد، الذريعة إلى مكارم الشريعة، ت د.أبو اليزيد العجمي، دار الوفاء، المنصورة، مصر، ط2، 1408=1987
60.الزبيدي محمد مرتضى الحسيني الواسطي، تاج العروس من جواهر القاموس،تحقيق علي شيري، دار الفكر،بيروت/ لبنان،1414ه=1994م
61.د.رفيق حبيب، المقدس والحرية،دار الشروق، ط،1418=1998
62.شمس الدين الذهبي، احمد بن احمد الذهبي، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1 1409=1988
63.الإمام السرخسي، المبسوط ،تصحيح الشيخ خليل المبس،دار المعرفة،بيروت،1406=1986
64.سليمان مظهر، قصة الديانات، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1995م
65.سليم عرفات المبيض، الجغرافيا الفلكلورية للأمثال الشعبية الفلسطينية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،1986
66.سيد قطب، في ظلال القران، دار الشروق، ط7 1412ه=1995م
67.جلال الدين السيوطي، تنزيه الأنبياء عن تسفيه الأغبياء، هدية مجلة الأزهر، لشهر صفر 1407ه ،القاهرة
68.جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ط1،دار إحياء الكتب العربية،القاهرة
69.د.صالح الفوزان، كتاب التوحيد، مجمع ابن باز الخيري، الخليل/ فلسطين
70.طلعت جبر المجدلاوي، موقف الإمام السيوطي من الإلهيات والنبوات،رسالة ماجستير مخطوطة،الجامعة الإسلامية بغزة،2002
71.د.طلعت زهران ، أحذر أقوال و أفعال واعتقادات خاطئة، دار العقيدة للتراث، الإسكندرية/ مصر، ط2، 1418=1997
72.عبد الآخر حماد الغنيمي، المنحة الإلهية في تهذيب شرح العقيدة الطحاوية،دار الصحابة، بيروت،ط2، 1416=1996

73.الشيخ عبد الله بن سعدي الغامدي العبدلي، عقيدة الموحدين والرد على الضلال والمبتدعين، مكتبة الطرفين، الطائف، ط،1 1411=1991
74.د.عبد الله عزام، العقيدة وأثرها في بناء الجيل، منشورات دار الحديث بالقدس
75.الإمام عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الكلمات النافعة في المكفرات الواقعة، مكتبة الطرفين، الطائف، ط1، 1411=1991
76.د.عبد الحميد قطامش،الأمثال العربية دراسة تحليلية
77.الشيخ عبد الرحمن آل الشيخ، فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، دار الندوة الجديدة ،بيروت
78.عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي، حاشية كتاب التوحيد،ط4، 1414
79.عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، دون مكان وزمان االنشر
80.الجرجاني،كتاب التعريفات ،دار الكتب العلمية،بيروت ،ط1988،1
81.د.عبد الكريم زيدان، الوجيز في أصول الفقه، مؤسسة الرسالة، بيروت/ لبنان، ط2
82.الشيخ عبد العزيز بن باز، تحفة الأخوان، دار الفائزين، الرياض، 1414ه=1993م
83.الشيخ عبد العزيز بن باز، فتاوى وتنبيهات ونصائح، مكتبة السنة، القاهرة، ط 1، 1409ه=1989م
84.الشيخ عبد العزيز بن باز، مجموع فتاوى ابن باز، ط1، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، 1989م
85.عبد العزيز بن محمد آل عبد اللطيف، التوحيد، وزارة الشؤون الإسلامية، السعودية، ط3، 1423
86.عز الدين البيانوني، مع الله في أسمائه الحسنى، دون مكان وزمان النشر
87.علي الزين، العادات والتقاليد في العهود الإقطاعية،دار الكتاب اللبناني، بيروت،ط1، 1977
88.علي الطنطاوي، تعريف عام بدين الإسلام، دار الوفاء، المنصورة، مصر، ط4، 1412=1992
89.د.عمر الأشقر، الجنة والنار، دار النفائس، عمان/ الأردن، ط4، 1421=1991
90.د.عمر الأشقر، العقيدة في الله، دار النفائس، الأردن، ط12، 1421ه=2000م
91.عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1414=1993
92.القاضي عياض، شرح الشفا، شرح الملا علي القاري الهروي الحنفي،دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421=2001
93.أبي حامد الغزالي، محمد بن محمد الغزالي، الاقتصاد في الاعتقاد، مكتبة الجندي، القاهرة

94.د.فاروق دسوقي، القضاء والقدر في الإسلام، دار الدعوة، الإسكندرية،مصر
95. فهمي هويدي، تزييف الوعي، دار الشروق، بيروت والقاهرة،ط3، 1420=1999
96. فوزية دياب، القيم والعادات الاجتماعية، دار الكتاب العربي،القاهرة
97. الفيومي احمد بن محمد بن علي المقري، المصباح المنير، دار الحديث، القاهرة، ط1، 1978=1421
98. محمد جمال الدين القاسمي، تفسير القاسمي، المسمى محاسن التأويل، دار الفكر، بيروت، ط2، 1978=1398
99. الإمام مالك بن انس، الموطأ، ت/محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء الكتب العربية
100. د.ماجد عرسان الكيلاني، فلسفة التربية الإسلامية، مؤسسة الريان، بيروت 1419ه=1998م
101. ابي عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الفكر، بيروت، 1415=1995
102. محمد بن آبي بكر الرازي، مختار الصحاح، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان،1983
103. الإمام محمد أبو زهرة، أصول الفقه ،دار الفكر العربي، القاهرة
104. محمد احمد عبد السلام، حكم القراءة للأموات، مطابع أوفست، غزة
105.محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القران بالقران، مكتبة ابن تيميه، القاهرة، 1408ه=1988م
106. الإمام محمد بن إسماعيل الصنعاني، سبل السلام، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط4، 1379=1960
107. محمد بن جميل زينو، معلومات مهمة من الدين، دار عمار للطباعة والنشر، القاهرة ط1، 1423ه-2002م
108. محمد بن صالح العثيمين، الشرح الممتع على زاد المستنقع، ط3، مؤسسة اسام، الرياض، 1415ه=1995م
109. محمد بن صالح العثيمين، أسئلة أجوبه عن ألفاظ ومفاهيم في ميزان الشريعة، دار الوطن، الرياض، ط1، 1411ه
110. محمد بن صالح العثيمين، المناهي اللفظية، مكتبة السنة، القاهرة، ط1، 1997=1417
111. محمد بن صالح العثيمين، شرح أول الإيمان، دار الوطن، الرياض، ط1، 1410ه
112. محمد بن صالح العثيمين، فقه العبادات، دار الوطن، الرياض، ط1، 1416ه

113.محمد بن صالح المنجد، محرمات استهان بها الناس، دار الخضيري، المدينة المنورة، ط3،
114. محمد بن طاهر التنير، العقائد الوثنية في الديانة النصرانية، ت د/محمد عبد الله الشرقاوي، دار الصحوة، القاهرة، ط1، 1410=1989
115.د.محمد بن عبد الرحمن العريفي،اركب معنا، الرياض، 1423
116. الشيخ محمد بن عبد الوهاب، كتاب التوحيد، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد السعودية، 1418ه=1998م
117. الشيخ محمد بن عبد الوهاب، مجموعة الفتاوى والرسائل والأجوبة، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، ط1، 1988
118. الشيخ محمد الطاهر بن عاشور،مقاصد الشريعة الإسلامية،تحقيق ودراسة محمد الطاهر الميساوي، ط1420،1ه=1999م،دار الفجر ودار النفائس،عمان/ الأردن
119. محمد علي الفرا، تراث فلسطين، دار الكرمل، عمان/ الأردن، 1989
120. محمد ناصر الدين الألباني، أحكام الجنائز وبدعها، مكتبة المعارف، الرياض، ط1 1412=1993
121.تلخيص أحكام الجنائز، مكتبة المعارف، الرياض، ط3 ،1410
122.محمود الالوسي، تفسير روح المعاني، دار الفكر
123.الإمام مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، دار المغني، الرياض، ط1، 1419=1998
124.مصطفى الخشاب، علم الاجتماع ومدارسه، الدار الجامعية، بيروت
125.مجموعة مؤلفين، المعجم الوسيط ،دار الفكر،بيروت/لبنان
126. منير كمال، معجم درر الكلام في أمثال أهل الشام، -مكتبة لبنان، ط1، 14144ه=1993م
127. موسى محمد علي، التوحيد مفتاح دعوة الرسل، دار الصابوني
128.مجموعة مؤلفين، موسوعة أمثال العرب، دار الجيل، بيروت، ط5، 1415=1995
129.مجموعة مؤلفين، الموسوعة الفلسفية، دار الطليعة، بيروت، ط7، 1997
130.نديم مرعشلي واسامة مرعشلي، الصحاح في اللغة والعلوم، دار الحضارة العربية، بيروت، ط1، 1974
131.الإمام النسائي، سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي، ت/عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط2، 1406=1986
132. د.نسيم شحدة ياسين، شرح أصول العقيدة الإسلامية، مطبعة التقوى،غزة/ فلسطين، ط1420،2ه=1999م

133.الإمام النووي محي الدين ابي زكريا يحيى بن شرف النووي، صحيح مسلم بشرح النووي، ت/محمد تامر، دار الفجر للتراث، القاهرة، ط1، 1420=1999
134. رودلف زلهايم، الأمثال العربية القديمة، ترجمة د.رمضان عبد التواب،ط1،دار الأمانة،1971
135. د.وهبة الزحيلي، أصول الفقه الإسلامي أدلته،دار الفكر، ط1، 1406=1986
136. د.يوسف القرضاوي، فتاوى معاصرة، المكتب الإسلامي، بيروت، ط1، 1421ه=2000م
137. د.يوسف القرضاوي، الحلال والحرام في الإسلام، مكتبة وهبه، القاهرة، ط21، 1993=1413
138. د.يوسف القرضاوي، العبادة في الإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط4، 1975=1395
139. د.يعقوب عبد الوهاب الباحسين، رفع الحرج في الشريعة الإسلامية

الدوريات والصحف

الشيخ مشعل أبو منديل،أخطاء شائعة،مجلة الاستقامة العدد 12 ذي القعدة1419
مجلة جامعة النجاح للأبحاث والعلوم الإنسانية المجلد 13 العدد 1999 حلمي عبد الهادي حكم تصوير واتخاذ ما لا ظل له من ذوات الأرواح ص350
مجلة البحوث الإسلامية الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء عدد28 رجب-شوال 1410

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	
الفصل الأول : مفاهيم ومقدمات في الأمثال والتراكيب والعادات الشعبية	1
المبحث الأول : مفاهيم ومقدمات في الأمثال والتراكيب الشعبية	2
المطلب الأول : الأمثال والتراكيب لغة واصطلاحا	3
المطلب الثاني : الفرق بين المثل والتركيب	9
المطلب الثالث : أهمية دراسة المثل .	11
المطلب الرابع : اهتمام المسلمين بدراسة المثل .	13
المطلب الخامس : القيم الدينية والحضارية في الأمثال الشعبية .	15
المطلب السادس : علاقة الأمثال الشعبية بالبيئة الفلسطينية .	17
المطلب السابع : علاقة الأمثال الشعبية الفلسطينية مع غيرها .	19
المبحث الثاني: مفاهيم ومقدمات في العادات والتقاليد الشعبية .	21
المطلب الأول : العادات والتقاليد الشعبية لغة واصطلاحا .	22
المطلب الثاني : أهمية العادات والتقاليد .	27
المطلب الثالث : علاقة العادات والتقاليد مع الشرع .	31
المطلب الرابع : أقسام العادات والتقاليد .	34
المبحث الثالث : مفهوم الخطأ العقائدي وأنواعه وطرق علاجه .	35
المطلب الأول : مفهوم الخطأ العقائدي .	36
المطلب الثاني : أنواع الخطأ العقائدي .	38
المطلب الثالث : علاج الخطأ العقائدي(حفظ اللسان)	43
الفصل الثاني :أخطاء عقائدية في الأمثال والتراكيب الشعبية الفلسطينية .	47
المبحث الأول : أخطاء عقدية في الإلهيات .	48
المطلب الأول : التوحيد	49
الحلف بغير الله .	54
لعن الزمان والدهر	59
نسبة الخطأ والجهل إلى الله .	62
المطلب الثاني : الحاكمية	64
الاعتراض على الأحكام الشرعية .	64
الأمر بمخالفة الشرع .	71
الأخذ من العقائد الفاسدة .	75

المطلب الثالث : الأسماء والصفات	77
أولا أسماء الله تعالى	77
ثانيا صفات الله تعالى	79
الرزق	79
الخلق	80
القدرة	83
السمع	85
العلم	86
التدبير	86
المبحث الثاني : أخطاء عقدية في النبوات .	87
الاستهزاء بالرسل علهم السلام .	88
المبحث الثالث :أخطاء عقدية في القضاء والقدر	92
المطلب الأول : الاعتقاد بالجبر .	95
المطلب الثاني : التطير والتشاؤم والنحس.	97
المبحث الرابع : أخطاء عقدية في السمعيات	100
المطلب الأول : الاستهزاء بالملائكة.	101
المطلب الثاني : الاستهزاء بعذاب الله ونعيمة	103
الفصل الثالث :أخطاء عقدية في العادات والتقاليد الشعبية الفلسطينية	106
المبحث الأول : أخطاء عقدية في العبادات والعادات.	107
المطلب الأول : الذبح لغير الله .	108
المطلب الثاني : التبرك بقبور الصالحين	111
المطلب الثالث : الحكم بالعادات والتقاليد .	117
المطلب الرابع : تعظيم الشهداء والقادة .	120
المبحث الثاني : أخطاء عقدية في السلوكيات.	122
المطلب الأول : العلاج بالرقي والتمائم .	123
المطلب الثاني: بناء القبور والقباب	126
المطلب الثالث: عادات وتقاليد المآتم	128
المطلب الرابع : عادات ضد الحسد .	131
المطلب الخامس : نقل الشائعات المخالفة للعقيدة .	133
المطلب السادس : التشبه بالكفار في المظهر والعادات .	135
الخاتمة	138

التوصيات المقترحة	140
فهرس الآيات القرآنية	141
فهرس أطراف الأحاديث	145
فهرس الأمثال الشعبية والتراكيب	148
فهرس المصادر والمراجع	154
فهرس الموضوعات	162

Dogmatic mistakes of Palestinian proverbs, combinations and traditions

The research studies the common dogmatic mistakes in Palestinian people conversation through popular proverbs and common combinations. Besides, the researcher handles these mistakes through customs and traditions the Palestinians used.

In the first chapter, the researcher discusses the popular proverbs in general from linguistic and idiomatic origin. He clarifies the importance of proverbs in Palestinian heritage. He discusses Muslim's interest in proverb at the present and past. He proves that there are many religious and civilized values related to proverbs. He also clarifies the connection of these proverbs to the Palestinian local environment
The researcher defines popular customs and traditions linguistically and idiomatically and proves its link to Sharia. Moreover, he discusses the concept of dogmatic mistakes with a definition of true dogma. He expounds the types of dogmatic mistakes and the ways of treatment.

In the second chapter, the researcher takes up a great number of Palestinian popular combinations and proverbs that he got from trustful resources. He shows the mistakes that are against Islamic law. He proves that many of these combinations and proverbs need adjustment or removal from people conversation

In the third chapter, the researcher gets into a number of dogmatic mistakes of Palestinian popular customs and traditions which are some related to acts of worships and customs such as sacrificing is not for Allah and judging according to customs and traditions. He proves its obvious violation to Islamic law. Then, he handles a number of dogmatic mistakes in behaviour related to customs and traditions such as treating by incantation, amulets, envy habits and building graves.
To sum up, there are many of dogmatic mistakes related to b behavior and customs people should avoid.